وزارة التعـليم العــالي والبحث العــلمـــــي

المـــركـــز الجامعـــــي - خنشلـــة -

معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية

رقم التسجيل:

التوجهات الاجتماعية نحو ثقافة التداوي بالأعشاب الطبية

دراسة سوسيوثقافية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي .

إعداد الطالبة:

– شودار إنصاف

إشراف الأستاذ الدكتور:

– العايش عبد العزيز

–لجـنة المناقشة:

إسم ولقب العضو	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة باللجنة
- خروف حميد.	- أستاذ التعليم العالي.	- جامعة قسنطينة.	- رئيسا .
- العايش عبد العزيز.	- أستاذ التعليم العالي.	- المركز الجامعي -خنشلة -.	- مشرفا.
- بوعناقة علي.	- أستاذ التعليم العالي.	- جامعة قسنطينة.	- عضو مناقش.
- بخوش أحمد.	- أستاذ التعليم العالي.	- جامعة قسنطينة.	- عضو مناقش.

السنة الجامعية: 2011/2010

To Remove this Pleasevisit http://www.pdfsplitmerge.com

وزارة التعـليم العــالي والبحث العــلمـــــي

المـــركـــــز الجامعـــــــي - خنشلـــة -

معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية

رقم التسجيل:

التوجهات الإجتماعية نحو ثقافة التداوي بالأعشاب الطبية

دراسة سوسيوثقافية

مـذكرة مكملـة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي .

إعداد الطالبة:

– شودار إنصاف

إشراف الأستاذ الدكتور:

– العايش عبد العزيز

–لجـــنة المناقشـــة:

إسم ولقب العضو	*الدرجة العلمية*	*الجامعة*	*الصفة باللجنة*
- *خروف حميد.*	- أستاذ التعليم العالي.	- جامعة قسنطينة.	- *رئيسا .*
- *العايش عبد العزيز.*	- أستاذ التعليم العالي.	- المركز الجامعي -خنشلة -.	- *مشرفا.*
- *بوعناقة علي.*	- أستاذ التعليم العالي.	- جامعة قسنطينة.	- *عضو مناقش.*
- *بخوش أحمد.*	- أستاذ التعليم العالي.	- جامعة قسنطينة.	- *عضو مناقش.*

السنة الجامعية: 2011/2010

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أمدنا بعونه وتوفيقه لإنجاز هذا العمل المتواضع ثم أشكر المشرف الكريم الدكتور العايش عبد العزيز على كل ما بذله من جهد ودعم ،إذ لم يكن هذا البحث أن يخرج بهذا الشكل والمضمون لولا توجيهاته ونصائحه ومتابعته المستمرة .

كما لا يفوتني أن أقدم شكري وعرفاني إلى الأساتذة الكرام الأساتذة،الدكاترة:خروف ،عوفي، معيرش، سلاطنية، برقوق، ،أستاذة اللغة الفرنسية: الأستاذة شباح،على مساعدتهم وعلى كل ما قدموه لنا طيلة السنة النظرية التي هي بمثابة حلقة الوصل مع مذكرة التخرج .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء هيئة المناقشة ، و أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا البحث المتواضع.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الفهرس

مقدمة	أ- ز
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.	
1 – تحديد الإشكالية .	11-8
2- أهمية الدراسة و أسباب اختيار الموضوع.	14-11
3- أهداف الدراسة.	15-14
4- فرضيات الدراسة.	15
5- المفاهيم الأساسية للدراسة.	28-16
6- الدراسات السابقة والمشابهة.	46-28
الفصل الثاني: الاتجاهات النظرية للطب الشعبي وطب الأعشاب	
1- نماذج عن اتجاهات نظرية للطب الشعبي وطب الأعشاب .	47
1-1 النموذج النظري لدون يودر (الطب الشعبي و الثقافات المحلية).	49-47
1-2 النموذج النظري لبنيامين بول (الطب كنسق متغير) .	50-49
1- 3 النموذج النظري "لكليمنتس" (الطب الشعبي كعناصر جزئية).	52-51
1-4 النموذج النظري لريفرز W.H.Revers 1927:(الطب ،السحر، الدين).	54-52
1-5 النموذج النظري لأكير كنشت.	56-55

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

2-العلاقة بين الثقافة واتجاهات المجتمع نحو العلاج	60-56
3- ثقافة التداوي بالأعشاب في التراث العالمي .	73-61
الفصل الثالث: الأعشاب الطبية، المفهوم، الجوانب التاريخية، الأهمية العلاجية.	
1- مفهوم طب الأعشاب (Herbal Medicine) .	77-74
2- الجوانب التاريخية لثقافة التداوي بالأعشاب.	80-77
2-1 التداوي بالأعشاب عند قدماء المصريين.	82-81
2- 2 التداوي بالأعشاب عند الآشوريين والبابليين .	84-83
2-3 التداوي بالأعشاب عند الهنديين.	86-85
2-4 التداوي بالأعشاب عندالصينيين.	88-86
2-5 التداوي بالأعشاب عند الإغريق.	89-88
2- 6 التداوي بالأعشاب عند الرومان.	91-90
2-7 التداوي بالأعشاب عند العرب.	95-91
3- أهمية طب الأعشاب	98-95
3-1 الأعشاب والأمراض.	105-98
3-2 الأعشاب والأدوية الحديثة.	111-106
الفصل الرابع :ثقافة التداوي بالأعشاب : الواقع والأسباب، في المجتمعات الغربية ،العربية ،والمجتمع الجزائري.	
1- التداوي بالأعشاب في المجتمعات الغربية ،العربية والإفريقية.	112

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

1-1 التداوي بالأعشاب في المجتمعات الغربية .	115-112
1-2 واقع ثقافة التداوي بالأعشاب في المجتمعات الإفريقية و العربية.	124-115
2 - واقع ثقافة التداوي بالأعشاب في المجتمع الجزائري.	124
2-1 الطب الشعبي والطب الحديث بالجزائر.	126-124
2-2 واقع المنظومة الصحية الجزائرية.	126
أ- الوضعية الصحية قبل الاستقلال.	130-126
ب- الوضعية الصحية بعد الاستقلال.	132-130
2-3 ثقافة التداوي بالأعشاب في المجتمع الجزائري.	133-132
أ- مكانة التداوي بالأعشاب في المجتمع الجزائري.	137-134
ب- عيادات الأعشاب بالجزائر.	140-137
3- أسباب اللجوء للتداوي بالأعشاب في المجتمع الجزائري.	140
3-1 أسباب علمية - سياسية.	141-140
أ- أسباب علمية.	147-141
ب- أسباب سياسية.	148-147
3-2 أسباب اجتماعية نفسية .	148
أ- أسباب اجتماعية.	152-148
ب- أسباب نفسية.	155-152

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

3-3 أسباب دينية.	162-156
3-4 أسباب ثقافية.	165-162
3-5 أسباب إ اقتصادية .	168-165
الفصل الخامس: الإطار المنهجي للدراسة الميداني	
1- مجالات الدراسة.	169
1-1المجال الجغرافي.	169
أ- لمحة تاريخية.	172-169
ب- واقع المنظومة الصحية بولاية باتنة.	174-172
ج- النباتات الطبية بولاية باتنة.	175-174
1-2 المجال البشري.	175
1-3 المجال الزمني.	177-176
2- منهج الدراسة .	178-177
3- العينة وطرق اختيارها.	179 -178
3-1 طرق اختيار العينة	180-179
3-2 أسباب استخدام هذا النوع من العينة.	180
4- الإجراءات والأدوات المنهجية للدراسة.	180
4-1 الملاحظة.	181-180

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

4-2 الملاحظة بالمشاركة.	181
4-3 المقابلة:المفتوحة، المغلقة.	184-182
الفصل السادس : عرض وتحليل البيانات ومناقشة الفرضيات	
1 – تفريغ البيانات والتعليق عليها مع اختبار الفرضيات.	209-185
2- نتائج واقتراحات الدراسة.	210
2-1 النتائج.	215-211
2-2 الاقتراحات والتوصيات.	217-216
خاتمة.	
ملخص الدراسة.	
قائمة المصادر والمراجع.	
الملاحق.	

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

فهرس الجداول:

رقم الجدول	الموضوعات	الصفحة
1	يمثل الأهمية العلاجية للفواكه.	100
2	يمثل الأهمية العلاجية للخضار.	101
3	يمثل أسماء بعض الأعشاب وفوائدها العلاجية .	102
4	يمثل أسماء بعض التوابل وفوائدها العلاجية .	103
5	يمثل أسماء بعض الزيوت الطبية وفوائدها العلاجية .	105
6	يمثل استخدام النباتات الطبية في الطب الشعبي والطب الحديث.	110
7	يمثل توزيع (العشابين) من أفراد العينة حسب الجنس.	185
8	يمثل توزيع (المترددين) من أفراد العينة حسب الجنس.	186
9	يمثل أكثر الجنسين ترددا (حسب رأي العشابين).	187
10	يمثل توزيع المترددين حسب الفئات العمرية(حسب رأي العشابين).	188
12-11	يمثلان المستوى التعليمي لكل من العشابين والمترددين .	189
13	يمثل مدة ممارسة العشابين لمهنة بيع الأعشاب	191
14	يمثل العوامل المتحكمة في تردد الأفراد على ثقافة التداوي بالأعشاب(حسب رأي المترددين).	192
15	يمثل العوامل المتحكمة في تردد الأفراد على ثقافة التداوي بالأعشاب(حسب رأي العشابين).	195
16	يمثل أهم المصادر التي يعتمدها أفراد العينة (المترددين) في التداوي بالأعشاب.	196
18-17	يمثلان الخبرة والمعلومات عند كل من العشابين والمترددين.	197

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

19	يمثل مدى تلقي أفرادالعينة(العشابين) تكوينا في مجال الأعشاب.	**199**
20	يمثل انطباع العشابين حول معلومات المترددين.	**200**
21	يمثل مدى وجود حالات شفيت بالأعشاب.	**201**
22	يمثل مدى خطورة الأعشاب حسب رأي العشابين.	**205**
23	يمثل مدى تحسن أفراد العينة (المترددين) من خلال استعمال الأعشاب.	**207**
24	يمثل نسبة من استعمال الأعشاب عند أفراد العينة (المترددين).	**208**
25	يمثل رأي المترددين من أفراد العينة في أسعار الأعشاب.	**209**

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

مـقدمــة:

يتعرض المجتمع يوما بعد يوم إلى تغيرات عديدة وكثيرا ما يصطدم بمشاكل تؤرقه ويبقى يبحث لها عن حل لاسيما إذا تعلق الأمر بمشاكل صحية ذلك أن الطبيعة البشرية ومهما كانت درجة مناعتها هي في صراع دائم مع المرض حيث يحاول الإنسان في كل مرة البحث عن كيفية الشفاء بالبحث عن العلاج الفعال، وهنا تتدخل عوامل كثيرة في توجه الفرد نحو العلاج الذي سيستخدمه نذكر منها العوامل الثقافية الاجتماعية أو الاقتصادية، وهو في أغلب الأحيان يتجه نحو الطبيب ليشخص له المرض وبالتالي يصف له الدواء أو يقصد الصيدلي مباشرة ليستشيره في حالة مرضه،أو يفضل علاج مرضه بنفسه عن طريق الاستعانة بطرق تقليدية .

وبالرغم من التقدم الهائل الذي أحرزته الإنسانية في جميع المجالات لاسيما ميادين الطب والصيدلة ، فإنها لا تزال تقف مذهولة أمام بعض الأمراض التي لم تجد لها حل ، حيث يلجأ الأفراد في كثير من الأحيان إلى العلاج بالطب البديل. من قرآن وطب نبوي كالحجامة والرقى الشرعية، وكذا العلاج بالأعشاب ، هذا الأخير الذي عرف انتشارا كبيرا في أوساط المجتمع الجزائري واتسع نطاقه حيث يشهد إقبال مكثف من طرف العديد من فئات المجتمع ، و أصبح وجود عيادات بيع الأعشاب ووجود مختصين بذلك أكثر من ضروري لعلاج بعض الأمراض التي قد تكون مستعصية في بعض الأحيان ، كما اتسع النطاق إلى أبعد من ذلك ليشمل حتى

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

القنوات الفضائية فضلا عن المئات من الكتب المتداولة في المكتبات والأسواق والتي تتناول العديد من الوصفات الطبية لآلاف النباتات الفعالة، كما أنه لا تخلو الصيدليات من وجود العديد من المستحضرات الطبيعية لذلك فقد أصبحت ظاهرة التداوي بالأعشاب ظاهرة عامة نابعة من تراث وثقافات الشعوب وكل يبدع فيها بحسب معلوماته وتجاربه الخاصة والنباتات الموجودة ببيئته، بل وأصبحت توجه عالمي في العلاج" فأمريكا اليوم تركز على الأعشاب التي تعاملت معها القبائل الهندية من الهنود الحمر، وبإيطاليا تُقام مؤتمرات تناقش فيها تجارب العرب المختلفة في هذا المجال، ومنذ سنوات عديدة تعتمد الدول الغربية على الأعشاب الطبية في مداواتها للأمراض كما ولا يزال الغرب متوجها نحو إقامة مستشفيات تعتمد على الأعشاب بشكل خاص " [1] .

بل و خصصت له جامعات ومعاهد خاصة ووفرت له وحدات وهيئات على أعلى تقنية من التطور والحداثة.

أما في العالم العربي فنجد أن التداوي بالأعشاب الطبية كثيرا ما يستند إلى الكتاب والسنة من خلال الآيات والأحاديث التي وردت في ذلك فضلا عن العلاج الروحي والجسدي

---

1 غادة محمود سعيد، ***كتاب الأعشاب الربانية لعلاج الأمراض المستعصية*** ، الموقع :

– http://www.kotobarabia.com

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

،حيث نصح الرسول صلى الله عليه وسلم أمته بالبحث عن أسباب المرض و التداوي بقوله ((تداووا يا عباد الله فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء إلا داء واحدا، قالوا وما هو قال : الهرم)) ،كما وردت الكثير من الأحاديث الشريفة عن الأعشاب كقوله صلى الله عليه وسلم((عليكم بأربع، فإن فيهن شفاء من كل داء إلا السام(الموت) ، السنا والسنوت والثفاء والحبة السوداء))، و قوله أيضا ((عليكم بالحبة السوداء ففيها شفاء لكل داء إلا السام)) ، وقد أثبت العلم الحديث أهمية الحبة السوداء لما تحتويه من عناصر فعالة تفيد في علاج العديد من الأمراض،أما في القرآن الكريم فقد وردت أسماء العديد من النباتات التي أثبتت أهميتها العلاجية علميا كقوله تعالى ((وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فأدعو لنا ربك يخرج لنا من بقلها وثومها وعدسها وبصلها)) سورة البقرة الآية:61، حيث اعتبر الثوم والبصل من أشهر النباتات الطبية على مر التاريخ و نقش الثوم على الهرم منذ 4500 سنة و كان يعطى لبناة الأهرام لمنحهم القوة والنشاط كما كان أبطال المصارعة الرومان يأكلونه قبل المباريات لمنحهم القوة والنشاط .

أما البصل فقد أثبت علميا أن عصيره يقتل الميكروبات كميكروب داء السل الذي يهلك بمجرد تعرضه لبخار البصل."ولقد جاء في مجلة شيء الفرنسية ،أن العالم الطبيب جورج

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

لاكوفسي حقن بمصل البصل كثيرا من المرضى ولاسيما مرضى السرطان فحصل على نتائج باهرة [1] .

أما في إنجيل يوحنا والمزامير فقد ورد ذكر عشبة الزوفا ؛ وحديثًا أُنتج علاج للصداع النصفي أُطلق عليه اسم بالسويك يعتمد على مادة الزوفا ، و بشكل عام يفضل أثناء العلاج أن نعطي المريض نباتات من بيئته حيث قال "أبو قراط" منذ 4500 عام (ليكن غذاؤك دواءك ، وعالجوا كل مريض بنبات أرضه ، فهي أجلب لشفائه). كما جاء في أسفار اليهود((الأرض تنتج الأدوية بأمر من الله عز وجل، وعلى الرجل العاقل أن لا يكون جاهلا بها)).

إن هذا النص فيه تلميح إلى التداوي بالأعشاب وهو نص قديم.وقد دلت الأبحاث على أن هذا النوع من التداوي قد عرف في أزمنة أقدم عهدا من النص المقدس ، وإنه لأمر مثير للاهتمام أن نجد كل البلدان والقارات قد مالت إلى البحث عن الخصائص العلاجية للنبات ولعل الأمر الأكثر إثارة هو أن ثقافة التداوي بالأعشاب قد استطاعت أن تنتقل عبر آلاف السنين وأن تتعمق وأن تتنوع أكثر فأكثر دون أن تتعرض للزوال ورغم أن هذه الظاهرة ثقافة

---

1 أبو الفدا محمد عزت محمد عارف ***معجزات الشفاء في الحبة السوداء والعسل والثوم والبصل*** ،ط7،دار الإمام مالك،1414 هـ ، ص60.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

قديمة إلا أنها تشهد خلال الآونة الأخيرة شغف ملفت للنظر لبعض فئات المجتمع على اختلاف أعمارها و مستوياتها العلمية تتداول على عيادات طب الأعشاب،وأصبحت المجتمعات تقر بمثل هذا النوع من التداوي وبشكل مثير للاهتمام ، بل وقد أصبحت هناك مختبرات خاصة بدراسة النباتات إلى جانب مختبرات الطب الكيميائي.

وبالرغم من أن هناك تراثا غنيا في الدراسات حول ظاهرة التداوي بالأعشاب إلا أنها تظل تدور في سياق الأنثروبولوجيا والتاريخ أما علم الاجتماع فظل إسهامه قليلا في هذا المجال لذلك ستكون دراستنا هذه إسهاما بسيطا حول ثقافة التداوي بالأعشاب التي تعتبر موضوع قديم جديد ، من حيث الطرح ذلك أن العودة إليه جاءت في ظروف مغايرة تمثلت في البحث العلمي والتطور التقني في مجال الطب والصيدلة.

لقد تضمنت دراسة الباحث خطة شملت على مقدمة وستة فصول وخاتمة. فأما المقدمة، فلقد كانت عبارة عن تقديم وإثارة للموضوع، وتوزعت بقية الفصول كما يلي:

الفصل الأول:

جاء هذا الفصل بعنوان الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة؛حيث تم فيه عرض إشكالية البحث وتحديدها وصياغتها ، ثم الإشارة لأهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع

To Remove this, Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

فأهداف الدراسة ، ثم عرض فروض الدراسة ، وبعدها عرض المفاهيم الرئيسية وأخيرا التطرق الدراسات المشابهة للدراسة .

الفصل الثاني:

تعرض فيه الباحث لأهم المقاربات النظرية ، عن طريق إعطاء نماذج نظرية عن الطب الشعبي بصفة عامة مع الإشارة لطب الأعشاب بصفة خاصة الذي يعد جزءا لا يتجزأ منه ، مع إعطاء نظرة وجيزة للعلاقة بين الثقافة واتجاهات المجتمع نحو العلاج التقليدي وكذا إعطاء لمحة عن ثقافة التداوي بالأعشاب في التراث العالمي .

الفصل الثالث:

هذا الفصل هو عبارة عن فصل تاريخي يعطي نظرة وجيزة عن أهمية الأعشاب والجذور التاريخية لها عند مختلف الشعوب التي مارست هذا التداوي والتي في معظمها عبارة عن حضارات كانت قائمة بحد ذاتها .

الفصل الرابع:

ركز الباحث في هذا الفصل على واقع ثقافة التداوي بالأعشاب في المجتمعات العربية والغربية مع التركيز على المجتمع الجزائري بصفة خاصة و أسباب اللجوء لذلك محاولين بذلك إبراز أهمية هذا العلاج ومكانته لدى المجتمع الجزائري خصوصا ونحن نعلم أن العلاج

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

بالأعشاب قديما ليس كما هو عليه الآن ذلك أنه في القديم كان نتيجة ضرورة ملحة لنقص العلاج الكيميائي وما تتسع عليه البلاد من أراضي واسعة تحمل المئات بل الآلاف من أنواع الأعشاب الطبية مع توفر ثقافة شعبية خاصة بذلك .

الفصل الخامس:

قام الباحث في هذا الفصل بتحديد مجالات الدراسة من مجال مكاني، زمني وبشري، والمنهج المستخدم "المنهج الوصفي"، وكذا تحديد عينة الدراسة وطرق اختيارها، ثم أدوات وتقنيات الدراسة، المعتمدة والمتمثلة في الملاحظة بنوعيها الملاحظة والملاحظة بالمشاركة، بالإضافة إلى المقابلة التي تتضمن مجموعة من الأسئلة المفتوحة والمغلقة تقدم للعشابين والمترددين بصفة عشوائية من خلال اختيار عينة عشوائية مقصودة.

الفصل السادس :

تضمن عرض وتحليل البيانات والنتائج، ومناقشة الفرضيات واستخلاص النتائج ووضع بعض الاقتراحات والتوصيات.

ToRemove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الفصل الأول

1- تحديد الإشكالية.

2- أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع.

3- أهداف الدراسة.

4- فرضيات الدراسة.

5- المفاهيم الرئيسة للدراسة.

6- الدراسات السابقة والمشابهة للدراسة

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

تعد الإشكالية من أسبق المراحل التي يتطرق إليها الباحث من خلال مجموع من القضايا التي تبادر إلى ذهنه والتي تحتوي على فكرة أو مجموعة أفكار ثم يصوغها على شكل إشكالية هذه الأخيرة تأتي من مشكلة يحسها الباحث ويبقى يبحث لها عن حل ومنه فإنه من البديهي أن يحتاج هذا الباحث إلى خطة مسبقة يتوصل من خلالها إلى حل ، وليكون البحث دقيقا لا بد من تحديد المفاهيم والمصطلحات التي يتحرك في إطارها ومن خلالها للوصول لهذه الأهداف، ويضبط موقعه داخل إشكالية محددة سلفا، كما تحدد هذه الخطة المنهجية الأسئلة التي يجب عليه أن يجيب عليها معتمدا في ذلك على طرق علمية وأدوات منهجية.

1- تحديد الإشكالية:

يرجع استخدام النباتات إلى زمن بعيد جدا، بل و لعله كان معروفا لإنسان ما قبل التاريخ و على الرغم من أن الطب الحالي توصل إلى صنع مركبات غاية في الأهمية و التعقيد إلا أنه يسعى في كثير من الأحيان إلى استبدال عقاقير كيميائية بأخرى طبيعية نباتية و لعل السبب في ذلك يرجع إلى سمية الدواء و آثاره الجانبية من جهة و تكاليفه الباهظة من جهة أخرى،بالمقابل يشهد الطب التقليدي الذي يطلق عليه اسم الطب البديل من علاج بالقرآن و الطب النبوي و كذا العلاج بالإبر الصينية و طب الأعشاب إقبالا كبيرا من طرف فئات المجتمع حيث تزداد الحاجة إليه يوما بعد يوم نظرا لما يحققه من نتائج إيجابية في العلاج .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ورغم أن التداوي بالأعشاب يعتبر من الظواهر القديمة كونها متوارثة من الأجداد إلا أنها لقيت خلال الآونة الأخيرة إقبالا ورواجا كبيرين، حيث أكدت الدراسات أن ممارسة طب الأعشاب موجود بدرجات متفاوتة في كل أنحاء العالم ومن الشواهد الواقعية هو ما نجده من ممارسات فعلية لمثل هذا النوع من العلاج في كل أنحاء العالم ، من خلال الانتشار الواسع لعيادات ودكاكين بيع الأعشاب ، ولعل ما زاد من تشجيع الظاهرة هو ما تنشره وسائل الإعلام المختلفة (تلفاز، انترنيت) وكذا الثقافة المقروءة (كتب ، مجلات) ، كل ذلك أثر في إقبال الأفراد ومما ما زاد في ثقتهم هو النتائج المذهلة التي حققها طب الأعشاب خصوصا في الوقت الحالي مع ازدياد الأمراض المزمنة كأمراض القلب والسرايين ، الضغط الدموي ، مرض السكري، والأمراض المستعصية كالسرطان والإيدز وكذا أمراض الجهاز العصبي كالقلق، الأرق ، الصداع التوتري . إضافة إلى الأمراض الخاصة بالجهاز التنفسي كالربو وأمراض الجهاز الهضمي كالقولون والمعدة ، وأمراض الجهاز البولي كالتهاب الكلى والمثانة ، والجدير بالذكر هو أن التطور العلمي توصل إلى علاج كل هذه الأنواع من الأمراض دون استخدام أية مادة كيميائية ، أي بمواد وأعشاب طبيعية خالصة .

وفي الجزائر نجد نوعين من العلاج :

- علاج حديث: يتمثل في الطب الرسمي و ما يتوفر عليه من مستشفيات ،عيادات، مستوصفات مجهزة بأحدث الوسائل مما يسمح بالتكفل الصحي لجميع أفراد المجتمع.

To Remove this Please visit http://www.pdfsplitmerge.com

– علاج تقليدي: يتمثل الأساليب التقليدية كالحجامة والكي و التجبير وكذا العلاج الطبيعي كاستعمال الأعشاب والنباتات، إضافة إلى أساليب شعبية ودينية أخرى كالرقى وزيارة الأولياء.

والمجتمع الجزائري نجده اليوم يقفز قفزة معتبرة في مجال العلاج التقليدي الذي أصبح وجهة العديد من الجزائريين الذين يلجئون إليه بشكل مواز مع الطب الحديث أو بشكل متبادل.

و يحتل التداوي بالأعشاب مكانة مرموقة في أوساط المجتمع الجزائري هذا ما يفسره الانتشار الواسع لعيادات ودكاكين طب الأعشاب في كل أقطار الجزائر بصفة عامة وفي مدينة باتنة بصفة خاصة، والتي ستكون مجالا لدراستنا الميدانية ، خصوصا مع ما تشهده هذه المنطقة كغيرها من مناطق الجزائر من تغيرات على المستوى الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي وحتى السياسي وما يعانيه أفراد هذه المنطقة من أعراض مرضية، والتي قد يقفون مذهولين أمامها، والمهم هو مثولهم للشفاء مهما كان نوع العلاج، وكثيرا ما يصطدم هؤلاء بواقع العلاج الحديث الذي قد لا يجدي نفعا مع حالتهم لأي سبب من الأسباب الأمر الذي قد يغير وجهتهم لحل مشاكلهم الصحية من خلال الحصول علي ترياق لمرضهم، وهذا ما يظهره التنافس الكبير بين الطب الحديث وطب الأعشاب خصوصا ونحن نعلم أن هذا الأخير ازداد تطورا حيث حشدت له الجهود تماما مثل الطب الحديث بل أصبح إقبال أفراد المجتمع على عيادات ودكاكين الأعشاب أكثر من الصيدليات .

ToRemove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

وإذا كان العلاج بالأعشاب يصفه البعض بالغير المجدي مقارنة مع الدواء الكيميائي فالسؤال الذي يطرح نفسه كيف نفسر توجهات المجتمع المتزايدة نحو ثقافة التداوي بالأعشاب الطبية ؟ والذي تفرع منه التساؤلات التالية :

1 – هل الأسباب الاقتصادية، الاجتماعية النفسية، الدينية، وحتى السياسية العلمية هي أحد العوامل الرئيسية في توجه المجتمع نحو ثقافة العلاج بالأعشاب؟.

2 – هل تساهم الثقافة في مجال الأعشاب الطبية في توجه الأفراد نحو العلاج بها؟.

3– هل فاعلية الأعشاب الطبية هي أحد العوامل الرئيسة في تردد الناس عليها؟.

4– هل العلاج بالأعشاب وسيلة للاقتصاد وعودة للأصول الثقافية ؟.

2– أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع:

يسعى الكثير من الناس إلى اللجوء إلى الأعشاب الطبية سواء قبل العلاج بالطب الحديث أو بعده ، وذلك إما وقاية قبل حدوث المرض أو لتفادي الآثار الجانبية للدواء الكيميائي أو لاستحالة العلاج الكيميائي خاصة فيما يخص الأمراض المستعصية والمزمنة كارتفاع ضغط الدم ومرض السكري ، وكذا الأمراض السرطانية بأنواعها وحتى الأمراض العابرة كالزكام و التهاب اللوزتين ، إضافة إلى الأمراض النفسية، من توترو قلق.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

من هنا نستطيع أن نلمس أهمية البحث العلمية والعملية .

2-1- أهمية الدراسة:

أ- الأهمية العلمية:

- تتمثل في الإضافات العلمية التي جاءت بها الدراسة من خلال إدخال ظاهرة التداوي بالأعشاب إلى حقل الدراسات الاجتماعية.

- إن الهدف الأساسي للباحث من خلال هذه الدراسة هو محاولة فهم العوامل و الأسباب التي أدت بالمجتمع للتردد على مثل هذا النوع من العلاج.

ب- الأهمية العملية:

- الخروج بفهم جديد لواقع الظاهرة في المجتمع الجزائري بصفة عامة و مدينة باتنة بصفة خاصة ،مع تسليط الضوء على أهمية هذا النوع من العلاج وثقافة التداوي به، خاصة وأن المؤثرات الثقافية شبيهة لدرجة كبيرة في كل القطر الجزائري .

- التوصل إلى اقتراحات وتوصيات مهمة من شأنها أن تفيد الجهات المعنية الخاصة بتطوير هذا النوع من العلاج.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

2-2-أسباب اختيار الموضوع:

يسعى الإنسان دائما للحفاظ على صحته بشتى الطرق والوسائل لذلك كان المرض ولا يزال يشكل عائق بالنسبة للإنسان حيث كان الإنسان القديم إذا اعتل جسمه يبادر إلى التجارب لعله يحصل على ترياق ليواصل ممارسة حياته بصفة طبيعية وذلك بالاستفادة مما تجود به الطبيعة من مواد مختلفة وطرق مختلفة وحتى ما يتعلق بالأمور الغيبية من ممارسة طقوس غريبة طلبا للشفاء ومنه فإن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع هي:

أ- أسباب ذاتيـة:

تتمثل في الفضول العلمي الذي تحول إلى تساؤل وبالتالي طرح إشكالية حول توجهات المجتمع نحو ثقافة التداوي بالأعشاب الطبية .

ب- أسباب موضوعيـة:

تتمثل في :

- **حداثة الموضوع** : فرغم أن ثقافة التداوي بالأعشاب تعد جد قديمة لدى الشعوب بصفة عامة و المجتمع الجزائري بصفة خاصة إلا أن عودتها في الوقت الحاضر يثير موضوع مخالف ذلك أن العلاج في القديم كان نتيجة عدم توفر العديد من الأدوية الكيميائية مع

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

وجود أمراض قد يعجز عنها الطب الشعبي والكيماوي على حد سواء ، أما في الوقت الحاضر فإن المجتمع يتوجه لمثل هذا العلاج بالرغم ما تحتويه الصيدليات من جميع أنواع الأدوية على اختلاف استعمالاتها فضلا عن الأبحاث التي تقام في هذا المجال والتي يصرف عليها ملايير من الأموال.

- عدم إعطاء الظاهرة التي نحن بصدد دراستها حقها من البحث كما تعد الدوافع الأساسية لإجراء هذا البحث هو **أهميته** من خلال ما سنشير إليه في أهداف الدراسة.
- مدى تقبل المجتمع الجزائري لظاهرة التداوي بالأعشاب من خلال الإقبال المتزايد لأفراد المجتمع على اختلاف الفئات العمرية و المستويات الاجتماعية والثقافية.

3 – أهداف الدراسة :

يهدف هذا البحث كغيره من البحوث العلمية إلى الإجابة عن التساؤل الرئيسي من جهة واختبار فروض الدراسة من جهة أخرى ، وذلك بغرض الوصول إلى إجابات مقنعة ونتائج فعالة هي في مجملها تقدم إضافات جديدة في ميدان البحث العلمي بصفة عامة ، والبحوث االسوسيوثقافية بصفة خاصة.

ولعل الهدف الأساسي الذي يرمي إليه الباحث في هذا الموضوع؛ هو محاولة فهم العوامل السوسيوثقافية الواقفة وراء تردد الأفراد حول ظاهرة التداوي بالأعشاب، هذا مع إمكانية إثارة

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

موضوع جديد مع طرح مغاير وأهداف أخرى لم تتطرق إليها الحقول المعرفية الأخرى كالأنثروبولوجيا.

إضافة إلى التنويه بأهمية العلاج بالأعشاب، من خلال الكم الهائل للنباتات المستخدمة و الأمراض التي تعالجها واختلاف ذلك عن التداوي الكيميائي مع إبراز الأثر الكبير لهذه الأعشاب في الشفاء من الأمراض رغم بساطة تركيبها وتأثر المجتمع بهذا النوع من العلاج مع اختلاف العوامل التي دفعت به لاتخاذ هذا النوع من العلاج وسيلة للشفاء.

4- فرضيات الدراسة :

لقد أثار التساؤل الرئيسي للبحث (ما هي الأسباب والعوامل التي دفعت بالمجتمع إلى التوجه لثقافة التداوي بالأعشاب الطبية ؟)، مجموعة من الفرضيات:

1- تعتبر الأسباب الاقتصادية، الاجتماعية النفسية، الدينية، حتى السياسية والعلمية أحد العوامل الرئيسية في توجه المجتمع نحو ثقافة العلاج بالأعشاب.

2 - تساهم الثقافة بشكل كبير في توجه الأفراد نحو ثقافة العلاج بالأعشاب الطبية.

3- تعد فعالية الأعشاب الطبية أحد العوامل الرئيسة في تردد الناس عليها.

4- العلاج بالأعشاب وسيلة للاقتصاد وعودة للأصول الثقافية .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

5- المفاهيم الأساسية للدراسة :

5-1 الاتجاهات :

أ- الاتجاه النفسي:

هي تنظيم نفسي مستقر للعمليات الإدراكية والمعرفية والوجدانية لدى الفرد ، يساهم في تحديد الشكل النهائي لاستجابته الصادرة نحو الأشياء، والأشخاص، والمسميات المعنوية من حيث الاستجابة ، استجابة بالقبول أو بالنفور ويعتمد هذا التنظيم على الخبرات التي مر بها الفرد من ناحية أخرى[1].

ب- الاتجاه الاجتماعي Social attitude:

الاتجاه هو اتخاذ الفرد وضعا معينا إزاء فرد أو أفراد آخرين ، أو إزاء شيء من الأشياء ، أو فكرة من الأفكار، والاتجاهات في المجتمع تأتي نتيجة للتجارب التي مرت به وما يتوفر لدى الأفراد من قيم وتقديرات للأشخاص والحوادث والآراء . وما القيمة إلا فكرة أو رأي يتكون لدينا

1 إبراهيم مدكور ،***معجم علم الاجتماع*** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،الإسكندرية ،1975، ص 6 .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

وعلى أساس هذه الفكرة وهي القيمة ، يكون اتجاه الفرد إزاء الأشياء والمذاهب والأفكار ، فالاتجاه والقيمة جزآن لعملية واحدة ،والقيمة فكرة عن الشيء وهي تحديد اتجاهنا إزاءه[1].

5-2 المجتمع:

مصطلح المجتمع من أكثر مصطلحات علم الاجتماع غموضا وأكثرها عمومية فقد يشير إلى أي شيء ابتداءا من الشعب الأمي إلى الدولة القومية الصناعية الحديثة، أو ابتداءا من النوع الإنساني كله إلى جماعة صغيرة من الناس، منظمة نسبيا[2].

بالتمييز بين المجتمع البسيط نسبيا غير المتباين عن النمط الصناعي المعقد الحديث ،أي التمييز بين المجتمعات الحديثة والمجتمعات البدائية.وهناك معنى آخر حيث يستخدم المجتمع بمعنى المجتمع العام « Gesells chof » أو هيئة من الناس لهم غايات محدودة وأثناء سعيهم نحوها يقومون بترتيبات تنظيمية معينة[3].

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

1 نفس المرجع ، ص 6 .

2عبد الهادي الجوهري، ***معجم علم الاجتماع***، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر 1999، ص 223.

3 نفس ا لمرجع ، ص 224.

كما يشير المجتمع الإنساني إلى ذلك العالم الكلي من الكائنات الإنسانية، التي لا يمكن أن يستغني أحدها عن الآخر، والتي توجد الأبنية الثقافية من خلال عملية التفاعل، ولهذا السبب لا يمكن النظر إلى مصطلح المجتمع بعيدا عن مصطلحات أخرى مثل الثقافة والدين[3].

5-3 ثقافة:

الثقافة كما وردت في كتاب "جراهام سيمنر" ،"sumner " ، "الطرائق الشعبية" "folkways " إنما تشير إلى الأساليب التي يتكيف الناس بها طبقا لظروف حياتهم الاجتماعية و الثقافية ويتطلب ذلك التكيف الأفعال المتغايرة و المتنوعة و المنتقاة ، التي يقوم أعضاء المجتمع بنقلها من جيل إلى جيل آخر[1].

وإذا كان "سمنر" في تحديده لكلمة الثقافة لم يستخدم الكلمة الإنجليزية "Culture " وإنما أراد أن يوسع من الدائرة اللغوية للمفهوم وفضل استخدام كلمة " Civilization " إشارة إلى أن الأساليب و الطرائق الشعبية التي يتعلمها أو يتناقلها أعضاء المجتمع إنما تساعدهم على حل مشكلاتهم التي تواجههم في الحياة .

1 نفس المرجع ، ص 224.

To Remove this Please visit http://www.pdfsplitmerge.com

لذا فقد جاءت الطرائق والممارسات الشعبية التي يمارسها أعضاء مجتمع ما، داخلة في تكوين مضمون الثقافة من جهة، ومحققة لإشباع و إرضاء الحاجات الضرورية للناس من جهة أخرى.

ولا يغيب عن بالنا هنا أن تلك المحاولات من الأفعال و الممارسات للطرائق الشعبية المختلفة ، التي كان الناس يقومون بها في مجتمعاتهم إنما كان يغلب عليها طابع المحاولة والخطأ ، و التكرارية و العشوائية أحيانا، حتى وصلت المجتمعات الإنسانية بعد عناء وشقاء شديدين إلى بلورت بعض الطرق الصائبة والمفيدة – من وجهة نظرها – في تلك الممارسات ، والإخفاق في استخدام الطرق و الممارسات التي لم تحقق قدرا من الإشباع والإرضاء لحاجات المجتمع[1].

كما يعرف" **شاس منتاجو**" الثقافة من خلال معجم علم الاجتماع لـ**إبراهيم مذكور**، بأنها استجابة الإنسان لإشباع حاجاته، فهي الوسائل التي يلجأ إليها الإنسان لإشباع تلك الحاجات. وتقوم الحياة الإنسانية على حاجات ضرورية مثل المأكل، المشرب واتقاء الأمراض والرغبة في التعلم والمعرفة، فالثقافة إذن تتميز بثلاث خصائص رئيسية :

– اختراع أو اكتشاف إنساني فليس للحيوان ثقافة لأنه يعيش على الغريزة فالثقافة تتميز بأنها إنسانية.

1 محمد عباس إبراهيم، ***المدخل إلى الأنثربولوجيا الطبية***،ج1،الثقافة والمعتقدات الشعبية ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية مصر،1990، ص186.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

– أنها تنتقل من جيل إلى جيل على شكل عادات وتقاليد كل جيل يضيف إليها نماذج جديدة، كما قد تنتقل من وسط اجتماعي إلى وسط اجتماعي آخر.

– أنها قابلة للتعديل و التغير،إذ يلجأ كل مجتمع وكل جيل إلى تغيير نماذجه.

وهنا يمكن أن نميز بين نوعين من الثقافة:

أ– الثقافة التقليدية :

الثقافات التقليدية هي التي ترتكز بصورة أساسية إلى التقاليد و العادات المستمرة في حياة جماعة ما بما يصاحبها من نظم القيم والأخلاق و التصورات و المفاهيم التي كانت تنتقل بالتوارث الاجتماعي عبر الأجيال وهي نوع من تجربة متكاملة لنوع من الحياة ونظام من القيم خاص بشعب محدد ، وذلك يفرض حدا أدنى من تقنيات السيطرة على الطبيعة و المعارف العلمية المكتسبة و القابلة للنقل ، وعددا معينا من القيم المشتركة لضمانة لعيش مشترك، وهي تشمل التقاليد والأعراف و القيم الثقافية ووسائل التكييف مع الظروف الطبيعية و الإنسانية ، كما تتضمن الحرف و الصناعات اليدوية و العمارة التقليدية و الزراعة و مختلف الطرق التقليدية المتبعة كما لدى مجتمعاتنا في الطب الشعبي و التكافل الاجتماعي وطقوس الأفراح و الأتراح و جملة المعارف و المفاهيم الشعبية حول مثل هذه المسائل، وفي الحقيقة فإنه في كل مكان نجد فيه محمية بشرية متميزة ، يكون ذلك بفضل نوع من استمرارية الاتصال بمثل هذا النوع من المكونات

To Remove this Please visit http://www.pdfsplitmerge.com

و التقاليد الجامعة، أي بنوع من الحياة الاجتماعية المشتركة ، تؤمن لأفراد هذا المجتمع شكلا من الانتماء الاجتماعي و نوعا من الترابط و الرضا و الشعور الجمعي المشترك.

ولكن ما يميز الثقافة التقليدية هو بطء تغيرها و مقاومتها للتجديد ،فهي تتصف بنوع من سيطرة الماضي و قوة ضغط العادات و التقاليد على الناس ، وبنوع من السلطة و المراتبية الاجتماعية الصارمة ، ومن ذلك ما نجده من استخدام عبارة "القديمة " بمعنى التقليدية نفسه عند كثير من الباحثين فيكتبون " الثقافة القديمة أو التقليدية ".

و لكن مفهوم الثقافة التقليدية كمفهوم الثقافة عموما متعدد و يستخدم بأكثر من معنى و لأكثر من غرض، فنجد أن البعض يشدد على الأبعاد السلبية للثقافة التقليدية، و البعض الآخر يبين القيم الإيجابية لها.

ب- الثقافة الحديثة:

هي وحدة ثقافية جديدة و متميزة نوعيا عن الثقافة التقليدية يخرط فيها الأفراد من مشارب وأصول مختلفة ،دينية ،جغرافية وعرقية، وفقا لعلاقات انتماء حديثة تتقلص فيها الولاءات والأسرية و العشائرية السائدة في المجتمعات التقليدية وثقافتها لصالح مجال و فضاء عام، يفوق تلك الأطر و البنى الضيقة التي يحياها الناس في الثقافة التقليدية ، والثقافة الحديثة ترتبط بظهور الدولة

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الحديثة إذ يفترض أن تنتشر ثقافة القانون و النظام و الدولة وآلياتها الحديثة ، وتقليص فاعلية آليات الثقافة التقليدية و بنية التفكير والانتماء فيها.

و هكذا يمكن القول أن الثقافات التقليدية التي ترنو إلى الماضي ثقافة محافظة ساكنة متأخرة، أما الثقافات التي ترنو إلى المستقبل فهي ثقافات إبداعية ديناميكية ، حرة متقدمة أو تقدمية و هي سمات الثقافة الحديثة.

ج- **الثقافة الشعبية :**

الثقافة الشعبية هي التي تحتوي على أنماط السلوك، وتمتاز بالتقليدية والشخصية وتقوم على القرابة وتخضع لضوابط غير رسمية ، وترتكز على النظام الأخلاقي والتراث الشفهي، حيث تكون مستقرة نسبيا وبالغة التماسك والتكامل ، وهي تشيع أكثر في المجتمعات البدائية،والمجتمعات الغير متحضرة[1].

أهم خصائص الثقافة الشعبية، أنها تنتمي إلى الجماعات الصغيرة، المنعزلة، والتي تسود فيها العلاقات الشخصية، وتتفوق فيها القيم المقدسة على القيم العلمانية، ويكون النظام الأخلاقي فيها

1 محمد عاطف غيث، ***قاموس علم الاجتماع التطبيقي وتنمية المجتمع العربي***، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ،2001،ص 189.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

بالغ القوة، والضبط الاجتماعي غير رسمي، وتقليدي ومقدس ويرجع ذلك إلى أن انتقال الثقافة يكون بصورة شفهية[1] .

5-4 المرض:

المرض عرف بأنه حالة التغير في الوظيفة أو الشكل لعضو ما،ويكون الشفاء منه صعبا أو مستحيلا بدون علاج، ولأجل العودة إلى التوازن الفيزيولوجي يتطلب من الجسم عادة عدة عمليات أو وظائف لا تدخل في الوظائف الفيزيولوجية المسؤولة عن التوازن في العضو المصاب[2].

يمثل المرض كما وصفته الموسوعة البريطانية، انحرافا ضارا مؤذيا عن البناء الطبيعي أو الحالة الوظيفية للكائن الحي، حيث تظهر عليه عادة علامات وأعراض تدل على أن حالته غير طبيعية و لذلك يجب فهم الحالته الطبيعية للكائن الحي لكي يمكن التعرف على السيمات المميزة لحالة المرض، ورغم ذلك فإن الخطوط الفاصلة و القاطعة بين المرض والصحة غير واضحة دائما ، كما يرى "دوركايم" أن المرض يلازم الإنسان بنسب متفاوتة ، ولا يوجد إنسان خالي من الأمراض، ويطلق على دراسة المرض" pathology " أي علم الأمراض وهو ما يتضمن اقتصاص أسباب المرض (Etiology) ، وفهم ميكانيزمات تطوره و التغيرات البنائية المرتبطة بعملية المرض (morphological changes) و النتائج الوظيفية لهذه التغيرات .

1 محمد السويدي ، ***مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته*** ،ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1991،ص،239.

2 مصطفى عوض إبراهيم وآخرون ،***الأنثروبولوجيا الطبية*** ، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،مصر،2005، ص219.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

أ- المفهوم الاجتماعي للمرض :

ينظر علماء الاجتماع الطبي إلى المرض على أنه حالة اجتماعية ظهرت نتيجة اضطراب في السلوك الطبيعي ، بسبب المرض الذي يعتبر حالة بيولوجية غير طبيعية ، وهم يفضلون وصف المرض بحالة أو"حدث اجتماعي ".

بالإضافة إلى كونه حالة بيولوجية،وذلك لأن المعانات من الألم بمثابة تجربة ذاتية (شخصية) تؤدي بالشخص إلى تغيير سلوكه وفقا للحالة المرضية.

وأن العوامل الاجتماعية للإنسان ترتبط ارتباطا وثيقا بالمرض وهو ما يتفق مع رأي " parsons" من أن المرض لا يعني وجود اضطراب في الحالة الطبيعية و البيولوجية للإنسان فحسب ، و إنما أيضا غي حالته الاجتماعية الأمر الذي يوجب عليه علاج نفسه بأن يبحث عن مساعدة طبية متخصصة .

المرض ليس مجرد اضطراب بيولوجي لنظام الفرد ككائن حيث يمثل أزمة اجتماعية وفترة لإعادة التوافق أو التنظيم للجماعة ككل ، وعلى هذا فالإطار الاجتماعي هو في حقيقة الأمر انعكاس صادق لمعرفة كيف يعيش الناس، وما هي معتقداتهم وقيمهم ، وأن فهمنا للصحة

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

والمرض لا بد أن يأخذ طابعا اجتماعيا وهو ما سينعكس على نماذج العلاج والممارسات المرتبطة بها وهي ذات أهمية وظيفية في تماسك الجماعة[1].

ب- المفهوم الثقافي للمرض :

تحرص معظم المداخل الاجتماعية و السلوكية على إبراز دور الثقافة في تحديد معنى المرض و التعرف عليه و فهم أعراضه وأسبابه.ويذهب " Ackerknecht " أن علم الطب بالرغم من كونه علما مستقلا ، إلا أنه يستمد خصائصه المميزة له من الأنماط الثقافية الموجودة في المجتمع ،بل أنه يذهب على أن معنى أو مفهوم المرض إنما هو مفهوم ثقافي يتنوع من مجتمع إلى آخر ويعكس وجهة نظر سكان هذا المجتمع و دور المرض في حياتهم .بل إن استجابة الفرد للمرض و التي تتم بطريقة معينة فإنها توضح بعض القيم الثقافية و الاجتماعية الموجودة في المجتمع ومعنى ذلك أن كل مجتمع يعرف المرض طبقا لثقافته ، كما يتحدد مفهومه في ضوء البيئة الثقافية و الواقع الاجتماعي لهذا المجتمع سواء أكان ذلك في الطب الشعبي أو في الطب العلمي الحديث.

ومما لا شك فيه أن للثقافة تأثير ودور كبير على تصور وإدراك السكان لظاهرة المرض وفي أجزاء عديدة من العالم مازال السكان متمسكين بالتغيرات الثقافية للمرض وبهذا المعنى نجد أن

[1] فوزية رمضان أيوب ، ***علم الاجتماع الطبي*** ،مكتبة نهضة الشرق ،القاهرة ،1985،ص5.

ToRemove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الثقافة هي التي تحدد للمريض تقييمه وتصوره لحالته المرضية وردود أفعاله التالية تجاه المرض فهو إما يذهب للمعالج المحلي أو الساحر أو يتجاهل تماما أعراض مرضه ويؤكد "فوستر" أن تقييم المريض وسلوكه تجاه مرضه أمر يختلف باختلاف الخلفية الاجتماعية والثقافية[1].

5-5 الأعشاب الطبية :

لقد جاء في الموسوعة العلمية لعلم النبات عن الأعشاب الطبية أنها عبارة عن نباتات تستعمل لعلاج الأمراض ويرجع ذلك لزمن بعيد،وعلى الرغم من أن بعض العقاقير الطبية تحضر بالتخليق في الوقت الحاضر إلا أن عدد كبير من النباتات لا يزال يستخدم حتى الآن لهذا الغرض ،فيصنع العديد من العقاقير الشائعة كالمورفين والكوكايين ويجري في الوقت الحالي استبدال العديد من العقاقير الصناعية بالعقاقير الطبيعية ومن بين هذه النباتات ما يمكنه إزالة التوتر وخفض ضغط الدم وعلاج العديد من الأمراض المزمنة والمستعصية[2] .

وتنتج بعض الكائنات الحية النباتية الدقيقة مواد لديها القدرة الكبيرة على قتل البكتيريا ، ومن أمثلة هذه المواد البينيسيلين والستربتوميسين. وفي الحقيقة تنتمي المضادات الحيوية النافعة إلى

1 نادية محمد السيد عمر ، ***علم الاجتماع الطبي*** ،(المفهوم والمجالات)،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،2004،ص65.

2 سيد رمضان هدارة، ***عالم النبات، موسوعة الشروق العلمية***، دار الشروق، بيروت، 1971، ص 38.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الفطريات ، ويقوم الإنسان "بزرعها" ليستطيع الحصول على كميات كبيرة من المضادات الحيوية لمعالجة الأمراض [1].

5-6 العلاج بالأعشاب الطبية:

تتميز النباتات والأعشاب الطبيعية بخصائصها الطبيعية وخواصها العلاجية أو الوقائية بالنسبة لأمراض معينة، وترجع هذه الخاصية إلى وجود بعض المواد الكيميائية الخاصة في أنسجة النباتات والتي لها تأثير فعال على الجسم.

تضم الأعشاب الطبية مجموعة كبيرة من النباتات التي تحتوي على مركبات كيميائية ذات تأثير تعرف بالمادة الفعالة تستخدم في أغراض طبية وعلاجية وتتم عملية الاستشفاء بالنباتات إما بصورة مباشرة في صورة أعشاب مجففة كما هو في الممارسات العلاجية للطب الشعبي أو قد تستخلص منها المادة الفعالة التي تدخل في تركيب المستحضرات الدوائية . وقد عرف الإنسان منذ القدم الكثير من النباتات والأعشاب بفائدتها الطبية والعلاجية وتمكن من الاستفادة بها في كثير من النواحي العلاجية.

1 نفس المرجع ، ص 14.

To Remove this, Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

7-5 الطب الشعبي الطبيعي "Natural folk médecine":

وهو الفرع الذي يضم الممارسات المرتبطة بالطب النباتي ،أو طب الأعشاب في العلاج كنتيجة أوليه للعلاقة القائمة بين الإنسان والطبيعة ،أو بين الإنسان وبين بيئته التي يعيش فيها، والتي تتضمن على ردود الأفعال والاستجابات المبكرة لسعي الانسان في علاج أمراضه عن طريق الأعشاب والنباتات الطبية مما يسر ظهور أطباء العلاج الشعبي Yarb Doctorsو المدلكين Rub Doctors، فضلا عما عداها من ردود أفعال واستجابات أخرى تجاه عالم الحيوان وعوالم الطبيعة مثل المعادن وأدوارها التي مكنت الإنسان عن طريق التراث وعبر التاريخ الطويل من اختبار كفاءتها جنبا لجنب مع النباتات الطبية[1] .

6 – الدراسات السابقة والمشابهة:

لا توجد دراسة اجتماعية تناولت طب الأعشاب على حدة بل جاء هذا النوع من التداوي إما على شكل دراسات علمية وصفية جاءت لتصف لنا أنواع النباتات والأمراض التي تعالجها **ككتاب العلاج بالأعشاب والنباتات الشافية لأحمد الصباحي** والذي تناول فيه بحوث وتحقيقات نباتية من الطب الشعبي القديم والحديث وهو عبارة عن قاموس لمفردات الأعشاب واستعمالاتها عند مختلف الشعوب وقد استعان الباحث بمجموعة من أمهات الكتب **ككتاب التذكرة**

1 محمد عباس إبراهيم، ***المدخل إلى الأنثربولوجيا الطبية***،مرجع سبق ذكره ،ص 182.

To Remove this PleaseVisithttp://www.pdfsplitmerge.com

لداود الأنطاكي، أضف إلى ذلك مختلف الموسوعات التي تتضمن وصفات شعبية هامة **كالموسوعة الشاملة في الطب البديل لأحمد مصطفى متولي** والتي تتضمن جميع أشكال العلاج الشعبي بما فيها التداوي بالأعشاب كذلك **موسوعة الطب الشعبي والصحة الدائمة عند مختلف الشعوب** وهو كتاب مترجم لصاحبه **ف.كيم** تتضمن سبعة أبواب ،الستة أبواب الأولى تضم أهم وصفات الطب الشعبي لأهم الأمراض التي يمكن أن يعاني منها الإنسان وخاصة عن طريق الأعشاب الطبيعية المختلفة بينما يتضمن الباب السابع منها معلومات عامة عن الأعشاب المستخدمة في الطب الشعبي كما جاءت دراسة التداوي بالأعشاب ضمن أشكال عديدة من أشكال الطب الشعبي بما فيها العلاج الغيبي إلا أنها كانت ذات أبعاد اجتماعية وأنثروبولوجية ، كما أن معظم الدراسات التي حصلنا عليها اهتمت بدراسة الطب الشعبي والممارسات الشعبية بصفة عامة وارتبطت بأهم المتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وسنحاول فيما يأتي إدراج أهم هذه الدراسات.

1-6 الدراسات العربية: دراسة عبد الله معمر: الطب الشعبي والتطور الاجتماعي في اليمن دراسة لعلاقة البناء الاجتماعي بطرق العلاج[1].

1 عبد الله معمر، ***الطب الشعبي والتطور االاجتماعي في اليمن*** ،دراسة لعلاقة البناء الاجتماعي بطرق العلاج ،مكتبة مدبولي، القاهرة،1990.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

حيث اتجه الباحث في دراسته إلى مناقشة أساليب العلاج في حالة المرض والعوامل الاجتماعية والاقتصادية المتحكمة في ذلك، كما سعى الباحث إلى محاولة الكشف عن أساليب العلاج في ضوء اتصالها بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ونوعية وحجم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية بعد ثورة 1963.

كما اعتبر الباحث البعد الثقافي من أهم الأبعاد الاجتماعية وأكثرها تأثيرا في ثقافة الفرد نحو العلاج التقليدي بصفة خاصة.

وهذا ما جعل الباحث ينطلق من فرضية مفادها أن المجتمع اليمني قبل ثورة 1963 كان يتميز بانغلاق تام عن العالم الخارجي، نتيجة للعوامل التاريخية والعزلة التي أدت إلى خلق ظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية خاصة . ولكن بعد الثورة ازداد دور العوامل الخارجية فتداخلت الأساليب العلاجية الحديثة والتقليدية، واستخدم الباحث مبنى الأساليب العلاجية بمعنى الطرق العلاجية التي يتجه إليها المريض سواء كانت طريقة تقليدية كالتداوي بالأعشاب أو حديثة .

ولا يقصد الباحث دراسة الأساليب العلاجية بحد ذاتها وإنما الكشف عن أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ذات العلاقة بتحديد وتوجيه المريض لاختيار أسلوب العلاج دون آخر.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ولعل من أهم نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحث هي:

- عملت البنية الاجتماعية قبل ثورة 1962على خلق مناخ مناسب لانتشار العديد من المعتقدات حول المرض والتي يعجز الطب الحديث عن تقديم تفسير لها، وقدمت الثقافة أساليب علاجية مختلفة لمواجهة هذه التفسيرات يقوم بها الأفراد بأنفسهم أو بمساعدة أحد المعالجين الشعبيين.

- تلعب العائلة والجماعة المرجعية دورا هاما في توجيه الفرد نحو العلاج التقليدي أو الحديث مع الأخذ بعين الاعتبار التفسير المسبق لنوعية المرض والمرتبط بثقافة الفرد والجماعة .

- تتدخل التنشئة الاجتماعية بشكل قوي في تحديد نوع المعالج، وقد يكون دورها أقوى من المستوى التعليمي والاقتصادي.

- للعزلة الاجتماعية دور فعال في بقاء واستمرار الملامح الثقافية في مجال العلاج، مما عمل على بقاء أشكال الطب التقليدي باليمن حتى يومنا هذا وبصورة قوية.

- يلعب المستوى الاجتماعي والاقتصادي دور موجه للأفراد تجاه أسلوب معين من أساليب العلاج.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

– كما حاول الباحث تسليط الضوء على قضية هامة وهي توجهات الأفراد نحو نوع العلاج في حالة المرض موضحا دور البيئة الاجتماعية الخاصة بالفرد والمجتمع في تحديد الأسلوب الأنسب للعلاج من وجهة نظر المريض.

– لقد اتضح للباحث من خلال دراسته بأنه لا يوجد عامل واحد وأساسي يوجه الفرد نحو أسلوب العلاج، بل هناك عوامل عديدة متداخلة تشكل في نهاية المطاف صورة من العلاقات الاجتماعية التي تحدد نوعية العلاج.

-نقد وتقييم الدراسة :

لقد اتخذ عبد الله معمر من المجتمع اليمني، والذي كان يعيش حالة خاصة من العزلة والتي تغيرت فيما بعد،عقب ثورة 1962 بناءا على هذه الظروف بنى الباحث فرضيات دراسته حيث حاول مناقشة أساليب العلاج في حالة المرض والعوامل الاجتماعية والاقتصادية المتحكمة في ذلك. كما سعى الباحث إلى محاولة الكشف عن أساليب العلاج في ضوء اتصالها بهذه الأوضاع ،ونوعية وحجم التغيرات التي أحدثتها بعد ثورة 1963.

كما قدمت دراسة عبد الله معمر إضافات هامة، تطرقت إلى جميع العوامل التي من شأنها أن تتدخل في توجه الفرد نحو ثقافة العلاج التقليدي حيث تناول الباحث الأبعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية كما أشار إلى التداخل الكبير بين هذه العوامل وهذا ما حاولنا حقا تناوله

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

من خلال دراستنا والمتمثلة في التوجهات الاجتماعية نحو ثقافة التداوي بالأعشاب الطبية ، وهنا نلمس التشابه الكبير بين دراستنا ودراسة الباحث الذي لم يكن يهدف من خلال دراسته دراسة الأساليب العلاجية بحد ذاتها وإنما الكشف عن أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ذات العلاقة بتحديد وتوجيه المريض لاختيار أسلوب علاج معين دون آخر.

-دراسات محمد الجوهري:

يعتبر محمد الجوهري من الباحثين الذين اهتموا كثيرا بالتراث العربي والطب الشعبي فقد تضمنت معظم أبحاثه دراسات تتعلق بمعتقدات وطقوس المجتمعات ، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر كتابه المعروف باسم "علم الفلكلور" الذي تضمن جزئين دراسيين ، وكان الجزء الثاني ملما بستة فصول نظرية عامة حول الطب الشعبي وما يتعلق به، وقد كان الفصل الأول عبارة عن دراسة حول الأولياء مع سرده للطقوس التي تقام عند مزارهم .

- أما الفصول المتبقية فقد تضمنت دراسة حول كل من السحر بنوعيه الرسمي والشعبي وهي دراسة دكتوراه قدمها سنة 1968.
- أما الباب الخامس فقد تناول فيه الطب الشعبي وقسمه إلى ستة فصول ، ويحتوي على الدراسة الميدانية .
- الفصل الأول: تناول فيه الباحث الطب الشعبي في التراث العالمي.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

- الفصل الثاني: أشار فيه إلى فلسفة الطب الشعبي وصلته بالمعتقدات حول المرض وطريقة علاجه.
- الفصل الثالث: تناول فيه الباحث الوصفات الجمالية والوقائية وقد عرض ذلك معتمدا على أمثلة من الواقع.
- الفصل الرابع: فقد ركز فيه الباحث على أهم الوصفات الجمالية والوقائية ذات التركيبات الطبيعية مع عرض لأهم الوصفات الطبية الطبيعية ذات التركيب النباتي والحيواني .

-نتائج الدراسة :

جاءت دراسة الباحث بطريقة وصفية وكيفية حيث عرض بعض نماذج التراث الشعبي و الطبي والتي وقد ركزت الدراسة على الجانب الطبيعي النباتي والحيواني[1].

كما أكدت دراسة الجوهري على الخاصية المميزة للثقافة الشعبية من حيث ارتباطها وتداخلها مع مختلف المعتقدات والميادين مما يجعل منها ثقافة إنسانية منفردة وجديرة بالاهتمام.

1 محمد الجوهري، ***علم الفلكلور*** (دراسة المعتقدات الشعبية)،سلسلة علم الاجتماع،الكتاب 22،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية مصر 1990 .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

- **نقد وتقييم الدراسة :**

لقد شملت دراسة الجوهري بعض الأرياف والمدن المصرية. أما من حيث القيمة العلمية للدراسة فيمكن تلخيصها في النقاط التالية:

– كشفت الدراسة عن كثير من الجوانب التي تتعلق بمعتقدات الناس حول الصحة والمرض .

– تناولت الدراسة أشكال الطب الشعبي والمعتقدات والطقوس المصاحبة لذلك في المجتمع المصري، وكان الباحث قد اهتم بصفة خاصة بطب الأعشاب الذي يعرف رواجا كبيرا في المجتمع المصري من خلال عرضه لبعض الوصفات الجمالية والوقائية.

– قدمت الدراسة إضافة علمية جديدة في إطار تخصص الأنثروبولوجيا الطبية وهو ما كان ينقص المجتمعات العربية .

عموما فإننا نتفق مع الجوهري في تناوله لجانب طب الأعشاب، والذي يعد أحد الممارسات الهامة في المجتمع المصري، والتي أعطاها الباحث قسطا من الأهمية حيث ركز الباحث على الطب الطبيعي ذو التركيب النباتي، كما نتفق مع الباحث في بعض الأساليب المنهجية، من ملاحظة ومقابلة بنوعيها المفتوحة والمغلقة مع تناول العوامل المؤدية لهذا النوع من العلاج باعتبار البحث سوسيوثقافي.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

-دراسة عبد الرحيم أبو كريشة:

أوضح الباحث في دراسته الأنثروبولوجية ملامح الطب الشعبي في الريف العربي كما أن دراسته تقع في نطاق يتميز بخصوصية ثقافية عن غيرها من النطاقات الأخرى في المجتمع المصري ، وهي بذلك تمثل حقلا معرفيا جديدا في الدراسات السوسيو أنثروبلوجية ومعتقدات الناس حول الممارسات العلاجية الشعبية بحيث يتعاون هذا الجانب مع أهداف الطب الرسمي خاصة وسائل الطب والعلاج الشعبي أخذت تتقدم مع تقدم الإنسان خاصة دراسة الأعشاب والنباتات[1].

وقد اختار الباحث ريف محافظة قنا المصرية لتكون محور الدراسة الميدانية، حيث يقع مجتمع الدراسة في مجال يتميز بكثير من الخصوصية في أنماط سلوكه نظرا لبعده عن المناطق الحضرية من جهة وقربه من الأطراف ومجاورته للصحراء.

أما عن مبررات اختيار مجتمع الدراسة، هو ظهور إرهاصات تحمل ملامح التغير وذلك في غضون التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها الريف المصري.

1 عبد الرحيم أبو كريشة،***دراسة أنثروبولوجية لملامح :الطب الشعبي في الريف العربي*** ،مكتبة النهضة المصرية القاهرة،1992.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

لقد ساعدت هذه الدراسة على الكشف عن الطرق العلاجية الشعبية التي يمارسها عامة الناس والتفرقة بين الممارسات القائمة على السحر، والوصفات ذات الأسلوب التقليدي، مع عدم التحيز لجانب على حساب الآخر.

- **الإطار المنهجي للدراسة :**

لقد كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على الممارسات العلاجية الشعبية وجمعها جمعا سليما وتصنيفها و تحليلها.

- **نتائج الدراسة :**

- كشفت هذه الدراسة على التواجد المستمر للطب الشعبي ، حيث تعد فئة النساء الأكثر إقبالا عليه.

- كما كشفت الدراسة أن فئات السن الكبيرة من الرجال لا يقل اعتقادهم عن فئات السن الكبيرة من النساء في الممارسات الطبية الشعبية.

- أظهرت الدراسة بأن الريفيين في المجتمعات لا يعرفون التخصص في الممارسات فسرعان ما تجد الغالبية تقدم على تجريب الممارسة في علاج آخر.

To Remove this, Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

– أوضحت الدراسة بأن هناك تأثير واضح للبيئة على الممارسات الطبية كما أن الطب الرسمي لم يصل لكثير من المناطق الريفية مما يستدعي ممارسة أكثر للطب الشعبي.

– تبين من خلال الدراسة أن الاستفادة من الطب الرسمي قد تكون محدودة لدى ضعيفي الدخل حيث تكون نفقات العلاج مرتفعة مما يجعل الاستفادة منها شبه محدودة.

-نقد وتقييم الدراسة:

لقد تناول الباحث المجتمع الريفي بالدراسة والتحليل وذلك من ناحية إقباله على الطب الشعبي بصفة عامة وقد تناول الباحث العاملين الاجتماعي والاقتصادي باعتبارهما أحد العوامل الأساسية في توجه الأفراد نحو العلاج التقليدي.

نتفق مع الباحث من حيث تناولنه للعاملين الاجتماعي والاقتصادي وهذا ما تناولناه فعلا في أحد فرضيات الدراسة ،غير أن الباحث أهمل العديد من العوامل كالعامل الديني والثقافي.

2-6 الدراسات الغربية:

دراسات " ريفرز " W.H. RIVERS ": اهتم ريفرز بصفة أساسية بالعلاقة بين المجتمعات ومختلف أطر الثقافة حيث تناول في دراسته "الطب والسحر والدين " ، مختلف المجتمعات البدائية والشعوب الأمية وهي دراسة نظرية إثنوغرافية قدمها سنة 1927 حيث أراد

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ريفرز كأنثربولوجي وطبيب بالتأكيد على أن الطب نسق ثقافي وقام بدراسات على شعب 'التوداس' بالهند الجنوبية، وشعب ميلانيزيا وبولينيزيا، حيث اعتبرت هذه الدراسات من أولى الدراسات النظرية في الأنثروبولوجيا الطبية ،كما حاول ريفرز في دراساته فهم الطب من خلال ارتباطه بجملة من الدراسات الاجتماعية وسلوك الجماعات نحو المرض.

- **الإجراءات المنهجية للدراسة:**

المدخل المنهجي الذي اتبعه ريفرز هو المنهج التصنيفي حيث قام بتصنيف الطب الشعبي إن كان سحري أو طبيعي أو أنه ديني

كما اعتمد ريفرز على متغيرين أساسيين هما:

المتغير التابع: السلوك الذي يقوم بملاحظته ويتمثل في سلوك الجماعات نحو مواجهة المرض.

المتغير المستقل:اتجاهات الجماعة نحو العالم وهو متغير واحد يمثل نظرة جماعة ما نحو العالم.

- **نتائج الدراسة:**

لقد ركز ريفرز في دراسته وبشكل خاص على القوى الغيبية المتمثلة في كل من السحر والدين اللذان يتحكمان في المجتمعات بصفة خاصة ، أما النظرية الطبيعية التي ينتمي ضمنها طب الأعشاب فلم يعطها حقها وتناولها بصفة سريعة واعتبرها من اختصاص الطب الغربي .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ولعل أهم ما قدمه 'ريفرز' هو اعتباره للممارسات الطبية جزء من الثقافة تتكامل معها عناصر الطب البدائي لا على أساس أنها جزئيات ونماذج متناثرة من السلوك التي يمكن فهمها ، بل على مجموعة من العناصر التي تكون نظاما اجتماعيا يستحق أن يدرس.

- **نقد وتقييم الدراسة:**

نجد أن ريفرز اتخذ من المجتمعات البدائية والقروية مجالا لدراسته، يبدو أن هذه الدراسة كانت أكثر إلماما بعوامل الطب التقليدي وخصائصه ، حيث يساهم فهم الأسباب والعوامل في أي دراسة إلى تفسير الظاهرة والإلمام بجميع جوانبها .

وقد أوضح ريفرز في دراسته طبيعة الممارسة الطبية التقليدية وربطها بنوع المرض وأسلوب العلاج ، و إن كانت دراسة ريفرز تتناول الطب التقليدي بصفة عامة فإن دراستنا ستكو ن مشابهة لها في الطرح مع تخصص الموضوع بعض الشيء في ميدان التداوي بالأعشاب .

- **دراسة هلتون: الطب الشعبي والمعتقدات الشعبية "Folk médecine and healt Beleifs" من وجهة نظر سكان الأبلاتشينين:**

تؤكد هذه الدراسة على أهمية قضية الرعاية الصحية التي أصبحت تمثل جدلا مستمرا في المجتمع الأمريكي ، كما تؤكد أيضا على أن هناك تفاوتا كبيرا بين الاستخدام الفعلي والاستخدام المنشور المسجل والمعلن لخدمات الرعاية الصحية، حيث يسقط الباحثون والممارسون جزءا كبيرا

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

من السكان الأمريكيين حينما لا ينظرون إلى الطب الشعبي كنظام بديل قابل للتطبيق في تقليد الرعاية الصحية[1].

ومنه فإن هذه الدراسة تهتم وبصفة خاصة بممارسات الطب البديل وسط سكان الأبلاتشينين حيث ستعرض هذه الدراسة العوامل التي أدت إلى تزايد الطب الشعبي في المجتمع الأمريكي ، ففي المجتمعات المتعددة الثقافات ،تمنح معظم الجماعات العرقية المزيد من الثقة في الطب الشعبي حيث يشعرون به كمميز لهويتهم الثقافية ، بالإضافة إلى أسباب أخرى مثل تصاعد تكلفة الرعاية الصحية .

كما تشير الدراسة إلى أنه على الرغم من أن البحث في مجال الطب الشعبي يعد محدودا ،فمن المسلم به أن الثقافة تلعب دورا حيويا فيه كما أن أنواع ومدى الممارسة الطبية تعد مفروضة بواسطة كل ثقافة.

وقد أظهرت الدراسة أن الطب الشعبي 'الأبالتشي' يعتمد على قوة الاعتقاد حيث تتم المعالجات الشعبية باقتناع و احترام للمعالج وحيث يمارس كبار السن منهم العلاج المتوارث من الأجيال السابقة .

1 نجلاء عاطف خليل، ***علم الاجتماع الطبي***، مرجع سبق ذكره ص 101.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

كما تناولت الدراسة الاستعمال الوسع للأعشاب الطبية لهذه القبائل حيث يقوم المعالجون الشعبيون ببعض الطقوس في عملية التوليد حيث تقوم المولدة بتقديم (الطلق)للمرأة أثناء الولادة بالإضافة إلى استخدام العديد من الأدوية العشبية مثل نبات" الساسفراس "وشجر "بلسم" المسكن وجذور نبات "عنب الذئب" ونبات "الجنسة الصيني".

- **نتائج الدراسة:**

لقد انتهت الدراسة إلى:

– ضرورة الاعتراف بالطب الشعبي وتناوله كموضوع بحث هام وعنصر محوري في تطوير استراتيجيات العلاج في الرعاية الصحية .

– مع أن لكل من الطب الشعبي والطب السائد نظرياته وخطط علاج مختلفة غير أنه من المتوقع أن تكون النتائج سواء وهو علاج المرض، فالاختلاف إذن يكمن في الأسلوب والهدف هو الشفاء.

– يجب تشجيع وتطوير الجمعيات الطبية العامة والشعبية وتشجيع التعاون البحثي لكي يسمح بالتفاعل المتزايد و المشاركة بالخبرة بين كل مقدمي الرعاية الصحية والمهنيين الطبيين.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

-نقد وتقييم الدراسة:

لقد أثار "**هلتون**" نقطة هامة من خلال طرحه للبحث حيث أشار إلى أهمية الطب الشعبي ودوره التكميلي في الطب الحديث وهذا ما أشرنا إليه ضمنيا في دراستنا .

كما تناول البحث العوامل التي تساهم في تردد المجتمع على الطب التقليدي وقدم العوامل الاجتماعية والاقتصادية كأسباب رئيسية كما اعتبر الثقافة كأحد الدعائم الأساسية المتحكمة في ممارسات الشعوب حيث تمنحهم خبراتهم في الطب الشعبي المزيد من الثقة حيث يشعرون بأنها مميز لهويتهم الثقافية وهو ما يشير لأحد الفرضيات التي أثارها الباحث في دراسته في أحد فرضيات البحث باعتبار أن التداوي بالأعشاب وسيلة للاقتصاد وعودة للأصول الثقافية.

3-6 الدراسات الجزائرية :

- **دراسة بوغديري كمال :أشكال الطب الشعبي بمنطقة الزيبان بسكرة:**

وهي دراسة أنثروبولوجية تناولت أشكال الطب الشعبي بمنطقة الزيبان بسكرة وقد تضمنت الدراسة خمسة فصول ،حيث قام في الفصل الأول بعرض إشكالية البحث ،وتتطرق في الفصل الثاني إلى الأنثروبولوجيا الطبية التي تهتم بأنماط العلاج في الطب الشعبي ثم تناول مختلف الاتجاهات النظرية للطب الشعبي، أما الفصل الثالث فقد خصصه لمفهوم الثقافة وعناصرها ،وخصص الفصل الرابع لمفهوم الطب الشعبي والمعتقدات الشعبية المتصلة به وتطرق لمفهومي

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الصحة والمرض في الثقافة الشعبية عموما والثقافة الشعبية الجزائرية خصوصا ،وكان الفصل الخامس عبارة عن دراسة ميدانية قام فيها الباحث بدراسة أشكال الطب الشعبي بمنطقة الزيبان– بسكرة– كما دعم الباحث دراسته بمعطيات من واقع البحث الميداني ، حيث تناول الباحث بعض أشكال الطب الشعبي في منطقة الزيبان من طب شعبي ديني وطب شعبي طبيعي ،وقد تناول الباحث في دراسته طب الأعشاب والتي سيكون حولها محور دراستنا وخصص مجموعة من المقابلات لعدد من العشابين مع عرضه لوصفات هامة قدمها العشابين أنفسهم والتي تعالج مجموعة من الأمراض التي يعاني منها مجتمع الدراسة.

- **منهجية الدراسة:**

لقد كان المنهج الوصفي هو المناسب لدراسة الباحث واعتمد الباحث على عدة أدوات في دراسته منها الملاحظة والملاحظة بالمشاركة والمقابلة بنوعيها المغلقة والمفتوحة .

- **نتائج الدراسة :**

لقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج الهامة أهمها:

– أن الإناث هم الأكثر ترددا على الطب لشعبي والسبب في ذلك هو أن النساء أكثر استهواءا مقارنة مع الرجال .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

– تبين من البحث أن فئة المترددين على العلاج الشعبي تنتمي إلى فئات السن ما بين 20–40 سنة، حيث يزداد حرص الإنسان خلال هذه المرحلة على تأكيد ذاته ومستقبله لأنها تمثل مرحلة الزواج وتكوين أسرة أما المراحل المبكرة فلا يلجأ الأفراد إلى العلاج الشعبي لعدم إحساسه بوطأة الحياة ومشكلاتها.

– دل البحث الميداني على أن معظم المترددين على العلاج الشعبي من الأميين.

– ظهر من خلال البحث أن الجيران، والأقارب والأصدقاء وزملاء العمل وزملاء الدراسة على الترتيب هم المصادر الهامة التي عرف المترددين عن طريقهم العلاج الشعبي.

– **نقد وتقييم الدراسة:**

لقد وقف الباحث من خلال دراسته على بعض الأساليب العلاجية الأكثر انتشارا في منطقة الزيبان كالتداوي بالأعشاب وتجبير الكسور والعلاج بالكي، كما كانت دراسة الباحث دراسة وصفية والجدير بالذكر هو أن الباحث أهمل إلى حد ما العوامل والأسباب التي أدت بالمجتمع لممارسة مثل هذه الأساليب العلاجية ، كما أوصى الباحث في نهاية دراسته بإجراء دراسات منفصلة ومعمقة عن كل شكل من أشكال الطب الشعبي وهذا ما سنحاول فعلا التطرق إليه.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

- **منهج الدراسة:**

للإجابة عن هذه الإشكالية والتي ستشكل الإطار العام لبحثنا جاءت دراستنا السوسيوثقافية حول موضوع قديم جديد وهو توجه المجتمع نحو ثقافة علاجية بديلة والمتمثلة في الاستشفاء بالأعشاب الطبية والتي تعد ممارسة قديمة الاستعمال جديدة الطرح لذلك ركزنا في بحثنا على استخدام المنهج الوصفي الذي يناسب دراستنا وحيثياتها محاولين البحث عن سبب توجه المجتمع لمثل هذا السلوك لهدف تسليط الضوء على العوامل والأسباب التي دفعت به إلى ذلك .

أما البحث الميداني فسنحاول فيه ضبط المجالين المكاني والزمني الخاصين بمدينة باتنة باعتبارها ذات اتساع جغرافي وديموغرافي، مع اختيار العينات البشرية عن طريق تحديد الجنس والكم ، أما عن أدوات الدراسة فكما أشرنا سابقا عن اختيارنا للمقابلة كوسيلة للبحث يضاف إليها الملاحظة التي تعد الوسيلة الأولى لإعداد البحث.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الفصل الثاني

1- *نماذج عن اتجاهات نظرية للطب الشعبي وطب الأعشاب*

1-1 النموذج النظري لجون يودر (الطب الشعبي و الثقافات المحلية).

1-2 النموذج النظري لبنيامين بول (الطب كنسق متغير) .

1- 3 النموذج النظري لكليمنتس (الطب الشعبي كعناصر جزئية).

1-4 النموذج النظري لريفرز W.H.Revers 1927:(الطب ،السحر، الدين).

1-5 النموذج النظري لأكير كنشت (الطب البدائي كعناصر نمطية ثقافية).

2- ثقافة التداوي بالأعشاب في التراث العالمي .

3- العلاقة بين الثقافة واتجاهات المجتمع نحو العلاج التقليدي.

To Remove this, Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

لقد قامت الباحثة في الفصل الأول من المذكرة بمقاربة الموضوع محل الدراسة منهجيا، وذلك بضبط إشكاليته وتساؤلاته وتحديد المفاهيم المتعلقة بالبحث، و قد ارتأت في هذا الفصل أن تتطرق لأهم النماذج النظرية المقاربة لموضوع البحث، والتي تصب كلها في مصب واحد وهو الطب الشعبي الذي يتضمن عدة فروع أهمها طب الأعشاب الذي يعد موضوع دراسة الباحثة.

1- *نماذج عن اتجاهات نظرية للطب الشعبي وطب الأعشاب*

1- النموذج النظري" لدون يودر" (الطب الشعبي و الثقافات المحلية):

كان الاتجاه النظري للطب الشعبي الذي اعتمده من خلال دراسته في أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية ،يركز على تحديد مفهوم الطب الشعبي من خلال الثقافة الاجتماعية وربطه بالطب الرسمي وأوضاع المدن الكبرى و المجتمعات المحلية والريفية ، وأشار إلى بعض الموارد العلاجية و علاقة الطب الشعبي بالأولياء و القديسين(saint) [1].

ولعل أهم ما قدمه يودر حول مفهوم الطب الشعبي أن الكثير من الأفكار و الممارسات التي تدخل في دائرة الطب الشعبي كانت متداولة ذات يوم في الدوائر الطبية الأكاديمية ، وهي الآن

1 محمد الجوهري ، ***علم الفلكلور،(دراسة المعتقدات الشعبية)*** ،سلسلة علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية ، مصر،1990.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

جزء من وجهة النظر الطبية الشعبية تدخل في إطار الثقافة ، كما يميز يودر بين فرعين رئيسيين من الطب الشعبي هما:

- **الطب الشعبي الطبيعي:**

حيث اعتبره الأكثر عقلانية فمن خلال استجابة الإنسان لبيئته الطبيعية من الأعشاب و النباتات و المعادن.

- **الطب الشعبي الغيبي:**

الذي يقوم على استخدام الرقى و التعاويذ و الكلمات المقدسة.

وبهذا فإن" يودر" ذهب إلى أن الطب الشعبي هو جميع الأفكار ووجهات النظر التقليدية حول المرض و العلاج ، وما يتصل بذلك من سلوك وممارسات تتعلق بالوقاية من المرض و معالجته بصرف النظر عن النسق الرسمي للطب ، وأشار إلى أن الاختلاف يكمل في الاستعمال و بعض العمليات الطبية الأخرى مثل التدليك وغيرها ومنها التي تستخدم مع عناصر سحرية أو عناصر دينية كالرقى ، وفي مثل هذه الأحوال يثار تساؤل هام حول ما إذا كان الشفاء يتحقق عن طريق هذه الأساليب العلاجية، و يقتصر على تلك التي ترتبط بالسحر و الدين هل هو راجع إلى التأثيرات المادية للعلاج الطبيعي أم إلى تأثيرات روحية و يتحدث

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

يودر عن العلاج الديني الذي يرى أنه تعبير عن ارتباطه بالكنيسة المسيحية الشرقية و الكاثوليكية الرومانية .

ومنه فإن الاتجاه النظري ليودر يرتكز بصفة خاصة على المدخل التاريخي للممارسات العلاجية الشعبية، كما أنه مزيج بين تصنيف الطب السحري و الديني كما أشار الكثير من الدارسين في الغرب، أما من ناحية تناوله للطب الطبيعي فقد اعتبره الأكثر عقلانية نظرا لخلوه من أي ممارسة سحرية أو غيبية فهو علاج يقوم بتأثيره المادي على المرض على عكس العلاج السحري الذي يستدعي التأثير الروحي على جسم المريض.

هذا وقد قام بتحديد ملمح أكثر جدية من سابقيه في تحيد مفهوم الطب الشعبي كعنصر جزئي من الثقافة الكلية.

2-1 النموذج النظري " لبنيامين بول" (الطب كنسق متغير) :

يهدف بنيامين بول في اتجاهه النظري إلى إعطاء نموذج يختلف عمن سبقوه وهو بذلك يركز على فكرة النسق الذي يعتبره اللب الأساسي لنموذجه التصوري ،وهو عبارة عن كيان كلي مكون من أجزاء محددة بينها علاقات تساند وتبادل .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

فعندما اعتبر بول أن الثقافة نسق و النمط عبارة عن نسق فرعي تساءل عما يمكن أن يحدث للنسق و النسق الفرعي عندما تقدم عناصر جديدة متصلة بالصحة و تسأل أيضا عما يمكن أن يحدث للعناصر الجديدة التي تدخل في نسق اجتماعي ثقافي ويفسر ذلك بتقديمه لإقتراحين:

أولا: بأن الأنساق الثقافية ترجع إلى عناصر جديدة وأنه يجب أل يتم تفسيرها من خلال طبيعة النسق فقط ، كما يجب ألا يفسر عن طريق التعرف على طبيعة العناصر طريقة تقديمها للمجتمع فقط بل يجب أن يتم التفسير على الاثنين معا.

ثانيا :هناك عملية تأثير متبادل إذ يتوقع أن تؤدي أية عناصر صحية إلى التأثير في النسق الثقافي الاجتماعي ككل بما في ذلك النسق الطبي ، وسوف تتأثر أيضا العناصر الجديدة إذ يتوقع إعادة تشكيلها و تفسيرها .

من هنا نلاحظ أن بول تعدى إلى الجزء الذي كان يقتصر على المجتمعات البدائية و بالتالي يخضع اتجاهه النظري للأنساق الطبية الحديثة كما أن تصوره للتأثير المتبادل بين الأنساق الطبية الحديثة و القديمة في افتراضه للتغير الثاني[1].

1 محمد الجوهري ،المرجع السابق، ص، ص49،51.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

3-1 النموذج النظري "لكليمنتس" (الطب الشعبي كعناصر جزئية):

يطلق على اتجاه "كليمنتس Cléments" المنوغراف ، قام بنشر نتائج بحثه سنة 1932 تحت عنوان "المفاهيم البدائية للمرض"، فالنموذج التصويري الذي يقدمه يرتبط بالخصوصية التاريخية ويقسم مفاهيم الشعوب البدائية لأسباب المرض إلى خمس فئات وهي : (السحر) (انتهاك المحرمات)،(دخول شيء مرضي أو يحمل المرض عنوة) ، (تدخل الأرواح أو فقدان الروح)، وقد دعا إلى تتبع توزيع كل عنصر من العناصر السابقة في ثقافة معينة ، وتركز عمله على جدولة ،كل سمة من السمات السابقة الذكر وفقا للإقليم و القبلية و الجماعة المحلية فيما يقرب 300 جماعة ، وقدم بعد ذلك حاصلة من الخرائط العالمية وقام بتوضيح كل سمة و عندما تتبع هذه السمات ذكر أن بعضها يرجع إلى عصور قديمة و بعضها الآخر حديث ، وقد قدم هذا الصدد ثلاثة فروض هي :

- أن عمليات انتشار هذه العناصر الثقافية تأتي عن طريق عوامل تاريخية و جغرافية كالهجرة وغيرها .
- لا توجد علاقة وظيفية بين أي من السمات أو العناصر الخمسة ، وأن وجود كميتين أو أكثر في مجتمع واحد من الصدفة أو الحدث العرضي .

ToRemove this PleaseVisithttp://www.pdfsplitmerge.com

- ليست هناك أي علاقة وظيفية أساسية بين أي من هذه السمات وبين الملامح الاقتصادية أو الدينية أو السياسية او البيئية أو أي جوانب أخرى من المجتمع الذي توجد به العناصر .

إذن يكمن الجهد الأساسي الذي قام به " كليمنس" في معرفة توزع المرض في مختلف أنحاء العالم ، وتبيان أن المجتمعات في أي مكان تطور باستمرار بعض المفاهيم الخاصة بالمرض ولديها إطار معرفي يحدده و يعرفه و يوضح كيفية إدراكه[1].

4-1 النموذج النظري" لريفرز" W.H.Revers 1927 :(الطب ،السحر، الدين).

يعتبر 'ريفرز' من أوائل من انتبهوا إلى العلاقة بين إجراءات العلاج في الجماعات المختلفة وبين أطرا لثقافة ، ويقول ريفرز إن المعتقدات الطبية والممارسات العلاجية لا يجب النظر إليها على أنها عناصر فولكلورية غريبة ، ولكن يجب اعتبارها جزءا متكاملا من الثقافة.[1] وهذه النظرة السابق ذكرها تظهر تفسيراتها على سلوك أفراد الجماعات التي تعتنق أفكار معينة عند طلب الشفاء، كما تظهر تلك الآثار على اختيار المعالج الذي يمارس عمله في تلك الرؤية الثقافية.

1 نفس المرجع ص، ص49،50.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

وقد اعتمد "ريفرز" في تفسير المرض وذلك حسب ممارسات المجتمعات على ثلاث وجهات نظر:

- **الطب السحري:** الذي يعتمد على قدرة الإنسان في استخدام القوى المختلفة.
- **الطب الديني:** يعتمد على قوى أقوى منه تتحكم في الأحداث التي تحدث حوله.
- **الطب الطبيعي:** ويتمثل في نظرته الطبيعية للعالم الخارجي والتي ترجع سببية المرض لعوامل طبيعية وعلاجها من عناصر الطبيعة نفسها. ولعل أهم ما قدمه ريفرز هو الصورة التوضيحية لنظريته على الشكل التالي:

النظرة إلى العالم	الاعتماد في تفسير المرض	السلوك والممارسات العلاجية لمقاومة المرض
- **سحرية**	- الاعتقاد في أن المرض ينتج عن أعمال سحرية يأتيها الناس باستخدام قوى غيبية.	- اللجوء إلى العرافين والسحرة لتحدي أو استرضاء الكائنات الخفية.
- **دينية**	- الاعتقاد في أن القوى الروحية غير الطبيعية وبالتالي هي المسببة للمرض.	- العمل على استرضاء القوى الروحية.
- **طبيعية**	- الاعتقاد أن المرض تتسبب فيه عوامل طبيعية وبالتالي يمكن علاجه بعناصر طبيعية.	- العلاج الطبيعي للأمراض و الجروح والكسور.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

اهتم "ريفرز" كباحث بصفة أساسية بالنوعين الأولين ، و لم يركز كثيرا على العلاج الطبيعي بالرغم من أهميته لأنه يعتبر أن النوعين الأولين هما أساس الممارسة في المجتمعات ،كما بين أن العلاج الطبيعي يمثله الطب الغربي الذي يرى أن هناك عوامل طبيعية مسببة للمرض .

وقد نوه إلى أن النظرية الطبيعية يمكن أن توجد لدى بعض الجماعات البدائية وفي الممارسات الطبية ولكنه يرى بأنه لا يجب أن نعتبره نوعا من التفكير الطبيعي طالما يوجد في إطار ديني وسحري.

كما اعتبر أن الثقافة لا يمكن شرحها إلا بالرجوع إلى حقائق ثقافية أخرى ، وعالج نموذجه في السلوك كنتائج للمعتقدات التي تقوم بدور عامي النظرة إلى العالم ن لذلك فإن أهم ما قدمه هو نظرته إلى عناصر الطب البدائي لا على أنها جزئيات و نماذج متناثرة من السلوكيات التي لا يمكن فهمها على أنها مجموعة من العناصر التي تكون نظاما اجتماعيا يستحق الدراسة تماما كما ندرس أي نظام اجتماعي [1] .

[1] كمال بوغدير ،***أشكال الطب الشعبي بمنطقة الزيبان بسكرة(دراسة أنثروبولوجية)***،رسالة ماجيستير في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، المركز الجامعي –خنشلة – ،السنة الجامعية 2009/2008، ص 32.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

1-5 النموذج النظري "لأكير كنشت" (الطب البدائي كعناصر نمطية ثقافية):

قدم "اكير كنشت" " aker khnecht " سنة 1946 إسهامه النظري في الطب الشعبي من خلال خمسة صور على شكل تعميمات رئيسية هي:

- أن هناك علاقة بين النمط الطبي و العامل الثقافي للمجتمع.

- لا يوجد طب بدائي واحد بل هناك العديد من ألوان الطب البدائي تعدد بتعدد الثقافات البدائية.

- ترتبط أجزاء النمط الطبي مثلها مثل أجزاء الثقافة ككل وظيفيا بعضها ببعض ولكن درجة الارتباط في كلا المستويين من مجتمع لآخر.

- يمكننا أن نصل إلى أفضل فهم للطب البدائي في ضوء فطرتي " المعتقد الثقافي" و"التعريف الثقافي"بصرف النظر عن العوامل البيولوجية و البيئية وحتى عوامل الثقافة المادية.

كما يصر" كنشت"على أن المظاهر المختلفة للطب البدائي على الرغم من تباينها وعلى الرغم من فعالية بعضها كوسيلة للعلاج فإنها تعتبر كلها طبا سحريا وعلى ذلك فهو يرى أنه لا يمكن تصنيف الطب البدائي و الطب الحديث في فئة واحدة نظرا لأن الأول يعتمد على الدين و

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

السحر مع بعض الاستخدامات الرشيدة للعناصر على حين الثاني ذو طريقة علمية مع وجود قليل من الأفكار الدينية أو السحرية .

من خلال هذه الطرح يتضح لنا أنه استعمل اتجاهين نظريين هما (التاريخية الأمريكية و النسبية الثقافية[1]. كما أنه اعتبر الطب الشعبي طب بدائي دون أن يحدد مفهومه بدقة كما أنه لم يفرق بين الطب الديني و الطب السحري و تحدث عنهما في أسلوب فكري واحد ،كما أنه لم يشر إلى الطب الطبيعي النباتي بصفة واضحة على الرغم من فعاليته واعتبره من بين الممارسات الممزوجة بالسحر .

2- العلاقة بين الثقافة واتجاهات المجتمع نحو العلاج التقليدي :

لقد أولى علماء الاجتماع اهتماما خاصا بالعلاقة بين الثقافة والمجتمع، وإن كان البعض منهم لا يزال يحبذ دراسات العلاقات الاجتماعية التي تشكل النسيج المتكامل للمجتمع، مستبعدين الثقافة فيكون ذلك في نطاق محدود ، وفي الموضوعات التي تبرز فيها الثقافة بشكل واضح[2].

[1] محمد الجوهري، ***علم الفلكلور***،(دراسة المعتقدات الشعبية) ، مرجع سبق ذكره ، ص، ص،50،49.

[2] محمد السويدي ، ***مفاهيم علم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته*** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط1،1991، ص29.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

واهتمت الأفراد والمجتمعات منذ زمن بعيد بموضوعات الصحة والمرض من حيث العوامل الاجتماعية التي تؤثر على الصحة وتؤدي إلى انتشار المرض . كما اهتم الأطباء القدماء بتأثير الثقافة والسلوك الاجتماعي على الصحة والمرض ومدى تأثر صحة الإنسان بنمط الحياة وبيئته الاجتماعية والطبيعية[1].

وقد بدأ الاهتمام بدراسة العلاقة بين الواقع الاجتماعي والأحوال الصحية والمرضية في المجتمع منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، وهو بداية ظهور علم الاجتماع الطبي كفرع حديث من علم الاجتماع هذا الأخير الذي ساهم في فهم طبيعة وأسباب المرض

وكيفية استجابة الناس له كما ساهم في دراسة العلاقة بين العوامل الاجتماعية كالعادات والتقاليد والمعتقدات العلاقة بين الطبيب والمريض، ودراسة الأسباب الاجتماعية والأيكولوجية للمرض بالإضافة إلى دراسة تنظيم الممارسات الطبية واتجاهات التعليم الطبي .هذا فضلا عن دراسة الطب الشعبي وفنونه وممارساته العلاجية والمطببين الشعبيين ومقارنته بالطب الحديث وبيان مدى التداخل أو التعارض بينهما.

[1] نجلاء عاطف خليل، ***علم الاجتماع الطبي –ثقافة الصحة والمرض***، مرجع سبق ذكره، ص123.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ولما كان هناك اهتمام مشترك بين الطب وعلم الاجتماع ،كان هناك اهتمام مشترك بين الطب والأنثربولوجيا الثقافية والاجتماعية، أفرز الأنثربولوجيا الطبية التي تهتم بجانب كبير من الظواهر الأنثربولوجية وخاصة ما يتعلق بالصحة والمرض .

وهكذا فإذا كان علم الاجتماع الطبي يبرز قيم واتجاهات المجتمعات نحو العلاج الشعبي والعلاج الرسمي وكيفية استثمار هذه الاتجاهات وتدعيم الصحة العامة في المجتمع.فإن الأنثربولوجية الطبية تساعد على استكمال ظاهرة الصحة والمرض بالتركيز على العناصر الثقافية كالعادات والمعتقدات والطقوس الشعبية والمعالجين الشعبيين ودورهم في قضايا الصحة والمرض[1].

كذلك أشار المهتمون بثقافات الشعوب إلى أن اللجوء لطرق علاج هذه الأمراض التي منها على سبيل الذكر الضعف العام أو الهزال ،العقم ،الضعف الجنسي ،الكسور وما إلى ذلك من مكونات الطبيعة وعناصرها كأن هناك محاكاة للطبيعة سواء في أسباب المرض أو وسائل

1 نفس المرجع ص 124.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

وطرق العلاج من خلال الاستعانة بالمواد والعناصر الطبيعية كالأعشاب والحيوانات...في إعداد تركيبات علاجية ، أو الاستعانة بأشخاص مميزين في مجتمعاتهم[1].

من هنا نجد أن المحددات الثقافية المتعلقة بطبيعة المجتمع تصل ببعض القيم والعادات والبناء الإدراكي الخاص بشخصية أفراده لذلك تعتبر تلك العوامل الثقافية وغيرها جزءا هاما في بناء المجتمع، وأن الممارسات السلوكية المرتبطة بأفراد المجتمع تساهم إلى حد كبير في الحفاظ على ثقافة التقليدية للمجتمع.

لقد حققت الممارسات المرتبطة بالطب التقليدي رواجا كبيرا في أوساط المجتمعات العربية والغربية على حد سواء ولعل الفضل في ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى النجاح الذي حققه الطب الشعبي عبر التاريخ إلى غاية يومنا هذا ودوره في التخفيف من حدة بعض الأمراض بل والقضاء عليها في بعض الأحيان .

ولقد تعددت وتنوعت الممارسات العلاجية في علاج الأمراض الشعبية حيث اعتمدت على السياق الثقافي الذي مورست فيه وقدمت المعالج في صورة الكاهن أو الراهب أو الشيخ أو الساحر وأطلقت عليه في كل الأحوال لفظ الحكيم الذي التصق بالأطباء إلى يومنا هذا.

1 محمد الجوهري، ***دراسات في علم الفلكلور***، مرجع سبق ذكره ص474.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

و يتضمن الطب الشعبي والممارسات العلاجية الكثير من الجوانب السحرية–الدينية الغامضة (الرقى والتمائم والتعاويذ) إلى جانب الوسائل الكيميائية الأولية (الفصد والكي وكاسات الهواء) وأشكال أخرى من العلاجات التي تتبني على استعمال النباتات والأعشاب الطبية ، والتي ينظر إليها على أنها ممارسات علاجية شعبية لعلاج الأمراض الجسمية والنفسية في إطار أنساق المعتقدات والمسببات العامة لهذه الأمراض كما تحرص أنماطها الثقافية على ممارستها كعادات وتقاليد شعبية ويحتل طب الأعشاب مكانة مرموقة في الأوساط الاجتماعية حيث يعتبر من أقدم الممارسات التي اكتسبها الإنسان ،وبالرغم من أن المجتمعات الغربية تجاهلت، لا بل استهزأت بطب الأعشاب في وقت من الأوقات ونظرت إليه على أنه من العادات القديمة البالية ما زالت النباتات تعتبر المصدر الأساسي لكثير من الأدوية[1].

وفي وقتنا الحالي أصبحت شركات ومؤسسات صناعة الأدوية تقوم بتمشيط الأقطار والأرياف في العالم لتحاول البحث في فهم ثقافات الطب المحلي ،والأمثلة في التاريخ عن شفاء أمراض سرطانية وغيرها من العلل بواسطة الأعشاب .

1 محمد حسن الحاج، ***طب الأعشاب تراث وعلم***، دار القلم العربي ،الطبعة الثانية،2004 ص 10.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

3- ثقافة التداوي بالأعشاب في التراث العالمي :

يعد طب الأعشاب جزءا من الثقافة و المعارف المكتسبة الموجودة في كل المجتمعات "التي يتم تعلمها شفاهيا و المرتبطة بالبيئة الإيكولوجية للمجتمع المحلي ...، ويمارسها فئة من أعضاء المجتمع المتخصصين و خاصة كبار السن وتهدف بالدرجة الأولى إلى تحقيق التكيف الذاتي للمريض " يتطور اجتماعيا ليمثل جانبا من الثقافة وهو يختلف من ثقافة إلى أخرى مع بعض التشابه في الممارسات.

ويفسر طب الأعشاب المرض حسب المعرفة و الممارسات و الخبرة التاريخية ،في التعرف على أسباب المرض و علاجه كمجتمع السوبانون subanum، الذين يمثلون إحدى قبائل جزيرة (مندناو) في جنوب الفليبين وهم يعيشون في المناطق الجبلية ،وليس من بين أفراد المجتمع من يعمل في مجال تشخيص و علاج الأمراض، و إنما يعتمد كل منهم على معرفته الشخصية في تشخيص ما يعانيه من المرض و الأعشاب الطبية و الوسائل العلاجية ألأخرى.

كذلك قبائل "الأبلاش" الأمريكية ،حيث يمارس كبار السن منهم العلاج المتوارث من الأجيال السابقة وتعرف بالاستعمال الواسع للأعشاب الطبية حيث تستعمل العديد من النباتات الموجودة في بيئتهم كنبات (الطلق) الذي تستعمله للمرأة أثناء الولادة بالإضافة إلى استخدام العديد من

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الأدوية العشبية مثل نبات "الساسفراس" وشجر بلسم المسكن وجذور نبات عنب الذئب ونبات الجنسنغ الصيني.

وقد استخدم السكان الأصليون لأمريكا الجنوبية عقارا آخر (الكورير) كمادة سامة يضعونها عند أطراف أسنة الرماح ، ومع هذا وجدوا أن هذا العقار يعمل على استحثاث ارتخاء العضلات ومن ثم فهو يستعمل لمعالجة التشنجات العضلية ومرضى الكزاز(تشنج عضلات الفك) والسعار(الكلب)، كما يستعمل للتخذير في الجراحة[1].

كما تتحكم العوامل الطبيعية بشكل كبير في تحديد مناخ المنطقة وبالتالي نوع النبات الذي يتم استخدامه حيث تؤثر االتبدلات المناخية على جسم الإنسان ففي كل فصل من فصول السنة تظهر أمراض معينة ويختار لها الإنسان ما يناسبها من أعشاب ونباتات خاصة بالعلاج ويقول جارفيس في كتابه الطب الشعبي: ثلاث عوامل ساهمت في تكوين طبنا الشعبي ،القوى الشافية في الطبيعة ،تفهم العقل البشري الواعي ، الواقع بأن الطقس في إقليم "فيرمونت" أكثر تقلبا منه في أي منطقة أخرى من الكرة الأرضية[2].

1 سيد رمضان هدارة،***عالم النبات، موسوعة الشروق العلمية***،مرجع سبق ذكره ، ص 38.

2 جارفيس ،الطب الشعبي –***وصفات من الطب الشعبي بطريق علمية تشمل الطب الحديث والقديم***–، ط3،بيروت لبنان، دار القلم،1974،ترجمة أمين رويحة، ص 17.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

بعض الشعوب يعتبر أن النباتات وجدت للمتعة بها ولمنظرها الجميل كما هو حاصل في البلدان المتقدمة غير أن معظم شعوب العالم ، خاصة في البلدان النامية يعتمدون في حياتهم اليومية اعتمادا يكاد يكون كليا على النباتات و الأعشاب للطعام و الملبس و المسكن و التدفئة و الطاقة ومعالجة الأمراض فالنباتات تشكل عصب الحياة الرئيسي عندهم فبالإضافة إلى الطعام و الغذاء و الكساء هناك الكثير من العقاقير المفيدة مصدرها النباتات . كما أن هناك مبيدات للحشرات الزراعية متوافرة في بعض النباتات مثل زهرة الأقحوان ، أو زهرة الربيع أو زهرة الذهب كما يسمونها و هذه المادة تدعى " pyrethum " وقد بوشر بإنتاجها واستثمارها على نطاق واسع كمبيد حشرات غير ضار بالإنسان أو الحيوان، حتى أنه يمكن استعمالها داخل المنازل دون أي خطر على حياة الإنسان لأنها لا تدخل في سلسلة حلقات الطعام وغير استمرارية ، أي أنها لا تتسرب داخل الأماكن التي تعمل إليها ، غير أنها سامة جدا للحشرات المنزلية [1].

كما لايخلو هذا النوع من العلاج من استعماله لبعض الأعشاب والنباتات في الممارسات السحرية ، لذلك يعد التداوي بالأعشاب من العلاجات التي سبقت الممارسات السحرية –الدينية (رقى، تمائم وتعاويذ).

1 احمد شمس الدين ، ***التداوي بالأعشاب قديما وحديثا*** ، ط1 ، دار بيروت للنشر، لبنان 1991،ص 9.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ومع تطور المعارف الإنسانية وتراكم المعلومات في الذهن البشري ،انتقل الإنسان من طور النباتات البرية الملائمة للعلاج إلى طور زراعة هذه النباتات ،وقد تركزت زراعتها في بادئ الأمر على ضفاف النيل أثناء الحضارة المصرية القديمة ،وبين الرافدين دجلة وفرات خلال الحضارتين البابلية والكلدانية . وقد تميزت الحضارة الفرعونية عن غيرها من الحضارات المعاصرة لها والسابقة عليها بمعرفة علمائها الأسرار النباتية العلاجية ،مما شجعهم على تحليلها وصناعة عقارها وإجراء التجارب عليها وتدوين طرق استخدامها وتسجيل علاجها لكثير من الأمراض ، فكانت هذه المعرفة المنبع الأساسي للحضارة اليونانية فيما بعد[1].

وقد اهتمت الحضارات القديمة في شتى بقاع الأرض ،بالأعشاب والنباتات الطبية وما يمكن أن تفيد به تلك النباتات في علاج الأمراض والعلل ،إذ أن قدماء المصريين وحضارتهم الفرعونية قد جعلتهم من أوائل الشعوب التي اهتمت بعلوم العقاقير والتحنيط والتطبيب[2].

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

1 محمد عباس ابراهيم، ، ***المدخل إلى الأنثروبولوجيا الطبية***: ،(الثقافة والمعتقدات الشعبية)،ج 1، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،مصر،1992،ص161.

2 احمد شمس الدين ،المرجع السابق ، ص 9.

وتعتبر البرديات من أقدم وأهم الوثائق المسجلة التي وصلتنا عن الأمراض وأعراضها وكيفية علاجها باستعمال العقاقير النباتية وأهم هذه البرديات بردية أبرز « Ebers Papyrus » المدونة عام 1550قبل الميلاد في عهد الملك أمحنتب الأول ،وقد اكتشف هذه البردية العالم الألماني "Ebers "عام 1862م بمقابر مدينة طيبة القديمة وتحتوي هذه البردية على 877 وصفة للطب الشعبي ،وكل وصفة شعبية مشتملة على عدد خاص من النباتات الطبية والعطرية ، وأهم نباتاتها هي الكراويا والخروع والخشخاش والبصل والصبار[1] .

ويلي بردية أبرز بردية "هيرست" التي اكتشفت في "دير البلاصي" بالوجه القبلي بمصر سنة 1899 م .ويرجع عهدها إلى حكم الملك أمحنتب الأول ، وتحتوي على 260 وصفة .

البردية الثالثة وهي المعروفة ببردية برلين تم العثور عليها بمنطقة سقارة الهرم بالجيزة ،ويرجع عهدها إلى حكم الملك رمسيس الثاني ،وتحتوي على 240 وصفة شعبية تعالج معظم الأمراض التي تصيب المعدة والأمعاء وأمراض الصدر .

ومن وثائق حضارات جنوب شرق آسيا الكتاب الطبي المسمى « Pen tsaokang ma » المدون عام 1597 قبل الميلاد خلال حكم الإمبراطور الصيني تشان نونغ

1 نفس المرجع ص،10.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

« Chan Nung » وتم العثور على الكتاب الهندي الطبي المسمى Ayurveda المدون عام 1400 قبل الميلاد ومن مخلفات الحضارتين الآشورية والبابلية في العراق .

كما اكتشفت أيضا بعض ألواح الخزف والفخار والقطع المستوية من الأحجار والخشب المحفور والمدونة منذ الفترة 688-626 قبل الميلاد، والتي تحتوي على أهم الأمراض والنباتات الطبية المستخدمة لشفاء أعراضها وإزالة آلامها[1].

وخلال النهضة في أوربا ظهر العديد من النوابغ في الطب على رأسهم أبوقراط المولود عام 640 قبل الميلاد ، وقد وضع هذا الأخير كتابا في التاريخ الطبيعي يحتوي على 500 نبات طبي وعطري ومن أهم الكتب الطبية الأوروبية التي وصلتنا أخبارها كتاب الحشائش في الطب الذي ألفه الطبيب الروماني ديسقوريدس« Discorids » المولود عام 78 قبل الميلاد ،وقد التحق هذا الطبيب بالجيوش الرومانية يجوب معها البلاد عرضا وطولا ،وكان هدفه الأول هو استقصاء النباتات والحشائش التي كانت متوفرة في أنحاء الإمبراطورية الرومانية ، فاستطاع هذا العالم أن يضع كتابا ضخما يحتوي على ما يقرب من ألف نوع من الحشائش والأشجار والخضار والمعادن ،ووضع كل نوع عنوانه المستقل واستفاض في شرحه وذكر أوصافه وفوائده

1 نفس المرجع ص،10.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الطبية وأماكن وجوده ،وبين أن لكل نبات فوائد تنحصر في زهوره وأوراقه أو جذوره أو عصارته ،سواء كان أخضرا أو يابسا، مطبوخا أو مخلوطا أو مسحوقا بالإضافة إلى كل ذلك كان هذا الطبيب يقوم برسم المادة التي يتكلم عنها بشكل فني دقيق ليسهل التعرف إليها إذا ما وقع اختلاف في تحديد اسمها[1] .

وبعد الميلاد انتشرت الحضارة اليونانية الرومانية ذات الأصول الشرقية في جميع أنحاء العالم ، وبرز العديد من الأطباء والعلماء وعلى رأسهم العالم "سلزيوس" المولود في أوائل القرن الأول الميلادي ، وقد وضع سلزيوس العديد من الكتب العلمية منها كتاب الأدوية الحرة .واشتهر أيضا في ذلك العصر الطبيب "أندروماك" الذي كتشف للدواء المسمى الترياق المتكون من خليط 64 نوعا من النباتات الطبية أهمها القرفة والزعفران والأفيون والشطة .والعالم بليني الذي وضع كتابا في التاريخ الطبيعي استمر مرجعا علميا أساسيا في إبراز الثقافة الرومانية العلاجية حتى ظهور الإسلام وفتوحاته الأوربية .

ومع ظهور الإسلام وبسط نفوذه شرقا وغربا انتقل التراث الحضاري والثقافي إلى الربوع الإسلامية ، وقد ازدهرت العلوم الطبية والكيميائية بشكل واسع ، استفاد بعضها من الموروثات

1 نفس المرجع ص 12.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

العلمية السابقة التي جمعتها ونشرتها ، واعتمد بعضها الآخر على الإبداع والابتكار المرتكزين في أكثر الأحيان على الدراسة الميدانية والتجريب .

وفي بداية القرن الثامن للميلاد افتتح في مدينة بغداد أول صيدلة في العالم ، وكانت هذه الصيدلية تعطي العقاقير بناءا على أوامر الطبيب المعالج حسب الوصفة المدون بها ومحتوياتها من العقاقير المختلفة ،على أن يتناولها المريض إما في صورة مسحوق (سفوف)، أو في صورة مستخلص مائي ، أو على هيئة شراب مركز محلى أو غير محلى ،أو على هيئة حبوب أو أقراص صلبة ، أو على شكل معجون أو مرهم تدهن به أماكن الألم ومواضع العلل.

وتطور تناول الأدوية النقية بأن تحقن في الوريد أو في العضل، كما قد توضع العقاقير النباتية بصورها المختلفة على الجروح لتطهيرها وعمل الضمادات لالتئامها .

بالإضافة إلى كون العرب أول من افتتح الصيدليات لبيع الأدوية ، فإنهم أيضا أول من كتب وألف في علم الأدوية (الأقراباذين) ، وفي عهد الخلافة العباسية كان لا يحق لأي شخص ممارسة مهنة الطب و الصيدلة قبل أن يجتاز امتحانا على أيدي كبار الأطباء ، وكان خلفاء بغداد العباسيون يرسلون الأطباء والصيادلة إلى القرى والأرياف لمعالجة المرضى وكل من

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

يحتاج إلى علاج . وكانت بغداد و دمشق تزخران بعدد كبير من الأطباء والصيادلة الاختصاصيين .

ومن أشهر العلماء ثقافة واطلاعا في العصور الإسلامية المتقدمة محمد أبو بكر الرازي المولود عام 865 م وقد تعمق الرازي في العلوم الطبية ، وعين مديرا لمستشفى بغداد الطبي ، كما ألف العديد من الكتب الطبية والنباتية أهمها كتابي" الحاوي والمنصوري" وكتاب" صيدلة الطب" .

ونبغ بعد الرازي أبو علي الحسين بن عبد الله بن سيناء المولود سنة 980 م . وقد وضع بن سيناء العديد من المؤلفات الفلسفية والطبية بلغت المئة ، أهمها كتاب القانون في الطب وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة اللاتينية وأصبح مادة علمية رئيسية تدرس في جامعات بلجيكا وفرنسا حتى بدايات عصر النهضة الأوروبية .

وفي عام 1197ولد العالم النباتي العظيم ضياء الدين ابن البيطار الذي اشتهر بالترحال شرقا وغربا بحثا عن النباتات المفيدة اقتصاديا وطبيا ، ووضع العديد من من الكتب أشهرها "الجامع" ومفردات الطب وقد ترجم هذا الأخير إلى اللغة اللاتينية تحت عنوان" Corpus Simpliciu

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

Médicamentorum "ويحتوي هذا الكتاب على أكثر من ألفي عقار طبي كلها من أصل نباتي[1].

وفي عام 1538 م ولد العالم الضرير داود بن عمر الأنطاكي الذي ألف كتابه " تذكرة الألباب والجامع للعجب العجاب " المعروف الآن تحت اسم تذكرة داود" ، ويعتبر هذا الكتاب موسوعة علمية حشد فيها المؤلف المواد المتعلقة بالطب والأمراض ومعرفة أعراضها وطريقة علاجها وسرعة شفائها باستعمال الوصفات الشعبية المعروفة باسم الطب الشعبي .

وقد ازدهرت حركة الترجمة في العصر العباسي ازدهارا واسعا ، وقد اشتهر في ذلك الوقت الخليفة العباسي المأمون (837-861م) حيث تمت ترجمة كتاب " الحشائش في الطب " للعالم "ديسقوريدس " إلى اللغة العربية بواسطة الطبيب "اصطفان بن باسل" بإيعاز من المتوكل .

ومنذ بداية القرن الثامن عشر أخذت الإمبراطورية الإسلامية تتراجع شيئا فشيئا مصحوبا ذلك بانهيار ثقافتها العربية وطمس معالمها الفكرية وتدمير نهضتها الحضارية نتيجة الغزو البربري والتتاري المغولي من الشرق ، والهجوم الأوروبي الصليبي من الغرب ، مما أدى إلى انهيار الإمبراطورية الإسلامية وتحولها إلى دويلات وإمارات متفككة غير مرهوبة الجانب هذا

1 أحمد شمس الدين، المرجع السابق، ص 13.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

التدهور السياسي والعسكري رافقه تدهور حضاري وثقافي تزامن مع ازدهارا لنهضة الأوروبية التي اتسعت لتشمل المناطق المكتشفة من القارة الأمريكية . ونتيجة لهذه النهضة ، ظهر العديد من الكتب العلمية في جميع المجالات ، فازدهرت الثقافة الغربية بفعل التأليف والنشر والترجمة والبحث العلمي وانتشار المدارس والجامعات والمعاهد المتخصصة في مجال الطب والدواء ، مما أدى إلى تخرج العديد من العلماء والمتخصصين في فروع العلوم الحديثة ، وكان على رأسهم العالم المشهور "بوميت" ، Pomet " مؤلف كتاب التاريخ العام للعقاقير في عام 1675 م . والعالم الكبير "نيقولاس ليميري "Nikolas Lamery " مؤلف كتاب العقاقير البسيطة 1698 م وظهور الكتاب العلمي المحتوي على الوصف المورفولوجي والتركيب الظاهري لآلاف النبتات النامية بريا سمي باسم" أجناس النباتات " والذي قام بتأليفه العالمان "بنتام" "Bentam " "وهوكر" " Hooker " في عام 1883م .

ومع زيادة التعداد السكاني والتقدم العلمي والصناعي ظهرت طرق جديدة في الحفاظ على النباتات الطبية والعطرية وسهولة تداولها وذلك بتصنيعها في صورة مركزات وخلاصات لزجة أو على هيئة أقراص وحبوب جافة تحتوي على جميع العناصر الفعالة الموجودة في النبتة الأساسية

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

وازداد بالتالي الاهتمام بالمساحات المزروعة بالنباتات الطبية إضافة إلى ما يستفاد من النباتات التي تنمو بريا[1].

ومع تقدم العلوم الكيميائية استطاع العلماء تحديد المواد الفعالة بدقة في كل نبتة يجري البحث فيها مخبريا، بل واستطاعوا فصل هذه المواد من النبتة وإعادة تكوينها صناعيا ليستفاد منها في جميع المجالات الطبية .ولكن مع هذا التطور الكيميائي لم يقضى نهائيا على أساليب التداوي الشعبي المعروف بالطب البلدي ، ففي السنوات الأخيرة اتجه كثير من الأطباء إلى الوصفات النباتية الشعبية لعلاج الكثير من الأمراض ، وذلك بسبب خلو أكثر هذه النباتات من المواد الكيميائية الصناعية التي تسبب في كثير الأحيان أعراضا جانبية قد تؤثر سلبا على صحة المريض .

وهناك بعض النظريات الطبية التي تمثل تراثا مشتركا بين الشعوب المختلفة، والتي ساهم فيها كل شعب بدوره بإثرائها وتدعيمها وتطويرها مثل نظرية "الأجرام السماوية" ونظرية "الأعداد لفيثاغورث " واللتان أثرتا على كل من جاء بعده من علماء الطب الإغريقي .ثم تعاقبت بعد ذلك إسهامات الفلاسفة والمفكرين الإغريق في ميادين العلاج الطبي التي لخصت خلاصة

1 نفس المرجع ،ص13 .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

التقدم الإنساني خلال ذروة الحضارة الإغريقية ، ومن بعدهم العرب الذين استمروا في تطوير هذا التراث فقدموا نظرية التنجيم التي تؤكد دور الكواكب والنجوم والمنازل القمرية وعلاقتها بحدوث الأمراض وتأثيرها على فاعلية النباتات والأحجار الكريمة وغيرها من المواد المستخدمة في العلاج . ثم جاء الإسلام وانتهى بذلك عهد الخرافات والخزعبلات وابتدأت نهضة علمية بعد قرون عديدة من الجهل والظلام سادت في أوروبا منذ وفاة" جالينوس" عام 201 م حتى ظهور الإسلام[1].

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

1 رياض رمضان العلمي، ***الدواء من فجر التاريخ إلى اليوم***، سلسلة عالم المعرفة (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)، الكويت، العدد 121، 1988، ص29.

الفصل الثالث

الأعشاب الطبية:المفهوم ،الجوانب التاريخية ، الأهمية العلاجية.

1-مفهوم طب الأعشاب.

2-الجوانب التاريخية لثقافة التداوي بالأعشاب.

2-1 التداوي بالأعشاب عند قدماء المصريين.

2-2 التداوي بالأعشاب عند الاشوريين والبابليين .

2-3 التداوي بالأعشاب عند الهنديين

2-4 التداوي بالأعشاب عند الصينيين.

2-5 التداوي بالأعشاب عند الإغريق.

2-6 التداوي بالأعشاب عند الرومان.

2-7 التداوي بالأعشاب عند العرب.

3-أهمية طب الأعشاب.

3-1 الأعشاب والأمراض.

3-2 الأعشاب والأدوية الحديثة.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

بعد أن قامت الباحثة بعرض أهم الدراسات المشابهة لدراسته "التداوي بالأعشاب"

– في الفصل الأول– وبعض النماذج النظرية التي تناولت الطب الشعبي و طب الأعشاب في– الفصل الثاني– ارتأى الباحث أن يخصص هذا الفصل في التطرق إلى مفهوم التداوي بالأعشاب والجوانب التاريخية له مع عرض الأهمية العلاجية التي جعلته يحافظ على مكانته إلى يومنا هذا.

1– مفهوم طب الأعشاب:(Herbal Medicine) :

النباتات الطبية هي تلك النباتات التي تكون لها أهداف علاجية والتي يحصل عليها إما عن طريق الزراعة الحقلية أو عن طريق عملية القطف من الوسط الطبيعي ، وتستعمل النباتات كما هي خضراء أو مجففة ، كما يمكن استعمالها كمادة أولية في صنع مستخرجات جافة وسائلة ، والجدير بالذكر هو أن30%من بين 400.000 نوع نباتي في العالم تستعمل لغايات طبية[1] .

يندرج طب الأعشاب ضمن أحد الفروع الأساسية للطب الشعبي والذي يطلق عليه اسم الطب الشعبي الطبيعي وهو الجانب الذي يتضمن العلاج النباتي أو طب الأعشاب ، وهو يمثل

[1] Mémoire e sur : ***l'avenir du secteur agricole et agroalimentaire Québéquois*** , par la Filière des plantes médicinales, Biologiques du Québec ,Audience publique du06/06/2007, ,Lachute,pp03.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ردود الفعل المبكرة لاستجابة الإنسان لبيئته الطبيعية في شكل سعيه لعلاج أمراضه عن طريق الأعشاب والنباتات و ما إلى ذلك من موارد البيئة الحيوانية والمعدنية المحيطة به[1].وهو يشمل كل العناصر التي تتيحها الطبيعة من نباتات وأعشاب لها فعاليتها في مقاومة الأمراض والتي أمكن التعرف عليها منذ القدم بواسطة خبراء ومطببين شعبيين وكذا مقدرتهم على معرفة خواصها العلاجية و الطبية وكثيرا ما نجد أن هدا النمط من العلاج لا يتم تعلمه في معاهد خاصة بل يتم تعلمه عن خبرات ومعتقدات يرثها الناس عن أسلافهم وتم نقلها جيلا عن جيل حول ما يدور في مجتمعهم من أمراض وكيفية علاجها ، وحول ما ينبت في بيئتهم وما يتوفر فيها من أعشاب ونباتات وغيرها من العناصر التي لها القدرة على شفاء الأمراض الشائعة في بيئة المجتمع وقد تستخدم كما هي بحالتها الطبيعية. وتكون الأعشاب الطبية غالبا خالية من الآثار الجانبية ، كما تتميز بأنها أكثر فاعلية وأكثر أمنا من الأدوية الكيماوية فهي تقوم بمد الجسم بالطاقة الحيوية اللازمة لأعضائه وبناء أنسجته فهي تحافظ على الوظائف الفيزيولوجية للأعضاء دون أن تحدث بها تغييرا نوعيا أو كميا وهي قريبة من الغذاء وتعتبر مكمل غذائي.

يوجد المئات الأنواع من الأعشاب، أعشاب صحراوية وأخرى ساحلية ، ولكل منطقة خصائصها من الأعشاب، منها ما هو معروف الفوائد كالحبة السوداء والشيح ومنها ما هي

1 نجلاء عاطف خليل ، ***علم الاجتماع الطبي*** (ثقافة الصحة والمرض)، مكتبة الأنجلو المصرية ،2006،،ص 314.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

مجهولة وتنبت في الأودية والصحاري والجبال والسواحل وتختلف الأجزاء المستعملة فيها من أوراق وجذور وأغصان ومنها ما يؤكل على شكل مسحوق ومنها ما يستعمل على شكل عصير ،أغلبية طعمها مر ولها روائح مختلفة[1].

كما أعطى "جارفيس" تعريفا لطب الأعشاب بقوله((هو الذي يعتمد في ممارسته على الوقاية من الأمراض ،ومعالجتها عن طريق الأعشاب دون اللجوء إلى الخرافات والأساطير المنشورة عنه ويسمى باسم الطب الشعبي لأنه اكتشف من طرف الشعب ، وهو نتيجة تكرارات الخطأ والصواب الشعبية المتعددة في العلاج))[2].

لقد أطلق الباحث اسم الطب الشعبي على طب الأعشاب و هذا يدل على أهمية هذا النوع من العلاج ومكانته في جميع المعايير الثقافية للشعوب ، كما يعتبر التداوي بالأعشاب من أكثر فروع الطب البديل استخداماً و يطلق عليه اسم الطب العشبى وتتعدد أنواع الأعشاب واستخداماتها وأغراضها حيث يوجد على سطح الكرة الأرضية أكثر من 750.000 نبات

1 الطاهر بن عبد الرحمن الهشمي ، **الأعشاب البرية في علاج الأمراض العصرية** (السيدا والسكر والأمراض الفطرية)،دط،دج،ص 15.

2 د، ص جارفيس،***الطب الشعبي،(وصفات من الطب الشعبي بطريقة عملية)***، ترجمة أمين رويحة،ط3، دار القلم ، بيروت، 1994،ص، ص14،13.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

والقليل منها فقط تم إجراء الأبحاث عليه ودراستها ودائماً ما يتم التركيز على دراسة مكونات نشطة في النبات بدلاً من دراسة الخواص الطبية لكل نبات. ونجد أن الطب الطبيعي ليس مثل العقاقير المصنعة فهي تأخذ وقت أطول لكي تأتى بفاعليتها.

كما جاء في مقدمة ابن خلدون إشارة للتداوي بالغذاء وهي إشارة على التداوي بالنبات، و يعرف ابن خلدون صناعة الطب "بأنها تنظر في بدن الإنسان من حيث المرض والصحة، فيحاول صاحبها حفظ الصحة، وبرء المرض بالأدوية والأغذية بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من الأعضاء"[1].

2- الجوانب التاريخية لثقافة التداوي بالأعشاب:

لقد نشأ الطب مع بداية الإنسان (ذكر كثير من القدماء أن الطب ظهر في ثلاث جزر في وسط الإقليم الرابع أحدهما تسمى "رودس"والثانية "قنيدس" والثالثة "قو" وبعضهم يقول أن المستخرج لها هم الكلدانيون والسوماريون والبعض الآخر يقول أن المستخرج لها السحرة من فارس ومن الهند[2].

1 ابن خلدون، ***المقدمة***(العبر لديوان المبتدأ والخبر)،المكتبة التجارية الكبرى،القاهرة ، ص493.

2 ابن أبي أصيبعة، ***عيون الأنباء في طبقات الأطباء*** ،شرح وتحقيق نزار رضاء ، ط2، دار الحياة،بيروت،1965،ص14.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ومنذ خلق الله الإنسان وأوجده على هذه الأرض ، أوجد معه أسباب فنائه كما أوجد أسباب بقائه ، فخلق قيه الآفات و الأمراض وخلق معه أسباب علاجها وتلافها ، وكما جعل النباتات غذاء لا يستغنى عنه للحياة جعل فيها أيضا الدواء الشافي للأمراض ، ووهب الله للحيوان الذي لا يعقل غريزة الاهتداء إلى نوع النبات الذي يلائمه و يحفظ وجوده ، وترك للإنسان العاقل أن يهتدي لما يناسبه من النباتات بالبحث و التجربة بفضل العقل الذي خصه من بين سائر الحيوانات ، حيث بدأت المداواة بالأعشاب مع الحيوان فتعلم الإنسان عندما لاحظ أن الكلاب عندما تعتل صحتها تأكل من الأعشاب فتهدأ و تشفى و كانت القطط عندما شعر بآلام معدتها تبحث عن النعناع و تأكله ليساعدها على طرد الغازات ، و اكتشف الإنسان أن النعناع يحتوي على زيوت طيارة طاردة للرياح و بدأ في انتقاء دوائه من الأعشاب و خلال مدة قصيرة أصبحت لديه خبرة علاجية مستعينا بما يحيط به في بيئته و كان هناك مصادر لكل الشعوب القديمة مستعينا في ذلك على تجارب من سبقها وهي في مجملها وصفات طبيعية من مصادر أكثرها نباتية كما كان ذلك في المجتمعات البدائية حين حاول الإنسان معالجة نفسه بأوراق النبات لإلتئام الجروح .

ولم ينتقل أجدادنا لأول دفعة إلى البحث والتجريب لإنتقاء النباتات و الأعشاب التي يمكن أن تلعب دورا فعالا في مقاومة الأمراض ، بل إنهم وقفوا في بداية الأمر عاجزين عن مقاومة

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الآفات والأوبئة التي كانت تجتاحهم و تفتك بهم من وقت لآخر ، و جل ما استطاعوا إيجاده في البداية لمعالجة مشاكلهم المرضية هو الوقوف أمام أرواح أجدادهم و معابد آلهتهم يستجدون منها العطف و الرحمة و الشفاء بالدموع و الصلوات . ولا نستطيع أن نحدد بشكل دقيق الزمن الذي بدأ فيه التجريب العملي و الاستخدام المنظم لشتى أنواع الأعشاب و النباتات في العلاج الطبي ، غير أننا نعرف من نقوش و آثار الحضارات القديمة كالمصرية و الفارسية و البابلية و اليونانية و الرومانية أطباء مهرة اعتمدوا الدراسة و التجريب في علاج مرضاهم ، كما قاموا بإجراء بعض العمليات الجراحية البدائية التي كثيرا ما كانت تتسم بالخطورة .

كما دلت معارف وتواريخ الحضارات القديمة مثل الصينية و الهندية و المصرية و اليونانية و غيرها على أن الإنسان قد استعمل النباتات والأعشاب المختلفة في تحضير الدواء لمعالجة أمراضه و علله، وقال بأنه يتكون من المواد البسيطة (أعشاب طبية) صالحة للممارسة العلاج كما تتضمن سموم، فطب الأعشاب التقليدي كما ترى الباحثة R.C Dauchy كلاييس دوشي المتخصصة في علم الصيدلة " Science Pharmaceutique " ممزوج أحيانا بطقوس تم تحديدها في أوقات وأماكن مختلفة، إنه نظام غير كيميائي يستعمل المصادر الطبيعية ، فهو

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

يضع في خدمة الأفراد معرفة وتقنية متاحة مكتسبة من التقليد الشفهي ومن بقايا الطب القديم[1].

ومع تطور المعارف الإنسانية وتراكم المعلومات في الذهن البشري ، انتقل الإنسان من طور انتقاء النباتات البرية الملائمة للعلاج إلى طور زراعة هذه النباتات ، وقد تركزت زراعتها في بادئ الأمر على ضفاف النيل أثناء الحضارة المصرية القديمة وبين الرافدين دجلة و الفرات خلال الحضارتين البابلية و الكلدانية، وقد تميزت الحضارة الفرعونية عن غيرها من الحضارات المعاصرة لها والسابقة عليها بمعرفة علمائها لأسرار النباتات العلاجية، مما شجعهم على تحليلها و صناعة عقاقيرها و إجراء التجارب عليها و تدوين طرق استخدامها و تسجيل علاجها لكثير من الأمراض ، فكانت هذه المعرفة المنبع الأساسي للحضارة اليونانية فيما بعد .

To Remove this Please visit http://www.pdfsplitmerge.com

1 Renée Claisse Dauchy : ***Médecine traditionaelle du maghreb***, édition l'harmattan paris, 1996,p.152.

2-1 التداوي بالأعشاب عند قدماء المصريين :

قامت حضارة قدماء المصريين على ضفاف نهر النيل وهي من أقدم الحضارات التي سجلها التاريخ ، وكما هو الحال في الحضارات القديمة ارتبط الطب بالمعابد والهياكل ،ولقد كان الكهنة هم الذين يقومون بدور الطب ولهم أجر مقابل ذلك[1].

كما يرى بعض المؤرخين أن قدماء المصريين أول من وضع أسس علم الطب حيث "احتكر الكهنة في مصر القديمة ممارسة الطب و الصيدلة في المعابد و بيوت الحياة الملحقة بها و يعد أمنحوتب من أشهر أطباء مصر القديمة و صيادلتها و كان ذلك في القرن 30 ق.م و سجل قدماء المصريين خبرتهم بالأدوية على جدران المعابد و القبور وأوراق البردي ومن أشهر هذه البرديات بردية إبرز" Ebers Papyrus " التي ترجع إلى القرن16[2].

وذلك في عهد الملك أمحوتب الأول ، وقد اكتشف هذه البردية العالم الألماني Ebers عام 1826 م بمقابر مدينة طيبة القديمة وتحتوي هذه البردية على 877 وصفة للطبي الشعبي ، وكل وصفة شعبية مشتملة على بعض النباتات الطبية و العطرية و أهم نباتاتها هي الكراويا و الخروع و الخشخاش و البصل و الصبار "[3].

---

1 بثينة علي إبراهيم مرزوق، ***الطب الوقائي العربي الإسلامي*** ، مركز الإسكندرية للكتاب ،2005، ص،28.

2 http//www.wilképidia.org le 03/06/2009 p03.

3 احمد شمس الدين ،***التداوي بالأعشاب قديما وحديثا*** ، ط 1، دار بيروت للنشر، لبنلن، 1991ص 9.

To Remove this Please visit http://www.pdfsplitmerge.com

وقد تحدثت هذه البرديات عن نباتات طبية عديدة كانت تنمو في أرض مصر أو تجلب من الصومال والسودان والجزيرة العربية أو الحبشة واعتمد قدماء المصريين في تحنيط جثث الموتى لحفظها من التلف على بعض النباتات كالحنة و البصل و الصمغ و خيار شمبر و المر و اللبان، و نشارة الخشب و الكتان و نبيذ البلح و مواد أخرى لم تكتشف إلى يومنا هذا وكان ذلك خلال 4000 ق.م.

ويلي بردية "إبرز" في الأهمية بردية "هيرست" التي اكتشفت في دير الرلاصي بالوجه القبلي بمصر سنة 1899 م .ويرجع عهدها إلى حكم الملك "أمنحتب الأول "، و تحتوي على 620 وصفة .

والمصريون أول من استخدم زيت الحلبة لإزالة تبقع الوجه ، وزيت الخروع لعلاج الإمساك ، ودهانا للشعر ، وأول من استخدم الخشخاش لعلاج آلام الأمعاء ، وتسكين الآلام، والنعناع والمر لعلاج القروح والالتهابات الجلدية والاضطرابات المعوية وقشر الرمان لطرد الديدان والحنظل لعلاج الإسهال وطرد الديدان.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

2- 2 التداوي بالأعشاب عند الآشوريين والبابليين:

لقد ازدهرت حضارة بلاد ما بين النهرين فقد عمرها البابليون والآشوريون، والسومريون و الكلدانيون، ازدهرت حضارة تلك البلاد على شاطئ دجلة والفرات وذلك قبل ميلاد المسيح بحوالي خمسة آلاف سنة وكان الطب من أهم مظاهر تلك الحضارات التي كانت معاصرة للحضارة المصرية القديمة[1].

وقد نشأ الطب في بلاد النهرين مرتبطا بالدين وممتزجا بالسحر والتنجيم ،وكان من الكلدانيين علماء من أجل الناس فضلا وحكمة متبحرين في علوم المعارف من المهن التعليمية والعلوم الرياضية و لعل من أشهر علمائهم في ذلك الوقت "هرمس البابلي ".

وقد ضلت المدينة البابلية الآشورية مسيطرة في بلاد العراق من سنة 4000 إلى3200 ق.م، وكان الطب من أهم ما عنيت به تلك المدينة ،حيث دون على الآجر،يحث على المداواة والعلاجات.وقد تبين من أثر يوجد في متاحف "فلادلفيا" يرجع تاريخه إلى سنة 2100 ق.م ، وجد في العراق ،أن من أهم المواد التي استخدمت في هذه الحقبة هي المواد ذات المصادر الطبيعية و الحيوانية ومن الأسماء المذكورة في العلاج :مراهم الاستعمال الخارجي،جلود،فوائد

1 بثينة علي إبراهيم مرزوق، ***الطب الوقائي العربي الإسلامي*** ، مرجع سبق ذكره ص 24.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

بعض الأملاح،اللبن وجلود الحيات ودروع السلاحف، والعديد من الأدوية النباتية منها الزعتر والأشجار والأزهار ، والبذور، والقشور والقمح.

كما عرف الآشوريون قوانين الطب وهي قوانين حمو رابي الذي حكم في الفترة ما قبل ألفين سنة قبل الميلاد وكتب هذه القوانين على مسلة من الصخر البلوري الأسود – محفوظة إلى يومنا هذا بمتحف "اللوفر" بباريس وهي دليل على مدى حاجة الإنسان إلى قوانين تنظم مهنة الطب لما لها من خطورة تتعلق بأرواح الناس ،وقد نظمت هذه القوانين أجور الأطباء ،والعقوبات المفروضة عليهم في حالة الوقوع في خطأ مهني [1].

وقد أظهرت بعض اللوحات التي اكتشفت في سنة 1849 م في خرائب مدينة نينوى بالعراق الكثير من الوصفات الطبية التي عرفت في ذلك العصر.

يذكر "هيرودوت "أن البابليين كانوا يعرضون مرضاهم في الساحات العامة خارج المدن ،وذلك لكي يتصل بهم المارة ويستفسرون منهم عن شكواهم حتى إذا سبق لأحدهم مثلها ،أرشد المصاب لاستعمال الوسائل والأدوية التي أدت إلى شفائه[2].

1 نفس المرجع ، ص 26.
2 نفس المرجع ، ص27..

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

2-3 التداوي بالأعشاب عند الهنديين:

لقد ظهر التداوي بالأعشاب في الهند منذ 5000 سنة قبل الميلاد وتزامن ذلك مع ظهور البوذية في آسيا ككل ، وخلال هذه الحقبة قام الأطباء الروحانيون بتلقين دروس طب التداوي بالأعشاب بطريقة شفهية ولم يدون أي نص حول حقيقة طب التداوي بالأعشاب إلا بعد2000 سنة وقد نحتت أول النصوص على قطع من الطين من قبل السوماريين[1].

كما يطلق على الطب الهندي "الطب الفيدي" الذي يتضمن تلميحات كثيرة من النصوص الفيدية منها ما يستعمل كأدعية شفائية تتضمن أسماء كثيرة للأمراض والأعشاب ذات المنفعة الطبية الحقيقية.

والطب الهندي بصفة عامة له ما يوازيه تماما في الطب الإغريقي فكتاب الأرياح في المجموعة الأبقراطية ، يعطي تفسيرا عاما للكون ، وللأمراض ويتوافق مع التفسير الواضح الوارد في التراث"أتريا" ويرتكز على النظريات الفيدية القديمة الفيدية والتي تشبه علم السحر فهناك الكثير من الأشعار في آثار "فافيدا" التي تستعمل كأدعية شفائية وتوصي بالطقوس التي يجب

1 رياض رمضان العلمي ،***الدواء من فجر التاريخ إلى اليوم***،مرجع سبق ذكره ،ص18.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

إتباعها عند ذكرها وتتضمن هذه الأناشيد والطقوس أسماء كثيرة للأمراض والأعشاب ذات الصفة الطبية الحقيقية [1] .

2-4 التداوي بالأعشاب عند الصينيين :

إن المحاولة الأولى لتسجيل طرق العلاج وأنواع الأدوية كانت في الصين قبل الميلاد بحوالي 3000 سنة في دستور للأدوية يتألف من 52 مجلد فيه ذكر لجميع الأدوية التي كانت مستعملة في ذلك الزمان...،غير أن الطب عند قدماء الصينيين قد بدأ بالسحر والشعوذة، ثم تتأسس علم الفلسفة وعلم الكون، ثم تطور إلى طب شعبي بالتجربة ساعد على ذلك معرفة العقاقير النباتية ، وقد عزا الصينيون حدوث الأمراض إلى الحر والبرد والجفاف والرطوبة ، بمعنى أن أمراض الصدر تحدث في الشتاء والحميات تحدث في الخريف ، والأمراض العصبية تحدث في الربيع ،بينما تحدث الأمراض الجلدية في الصيف[2].

أما الظاهرة التي انفرد بها الصينيون فهي تجربة الأعشاب على أنفسهم دون تجربتها على الحيوان و يظهر دلك في منهج "شن تونج "مؤسس الصيدلة في الصين حيث اكتشف تأثير

1 بثينة علي إبراهيم مرزوق، مرجع سبق ذكره ، ص 35.

2 رياض رمضان العلمي، مرجع سبق ذكره ، ص 18.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

نبات" شانجشانج الأفجرا " المنشط و المعرق و منه تستخلص حاليا مادة الأفدرين التي تستعمل في الربو .

وقد كان الصينيون ينقعون الأعشاب الطبية في الماء أو يخمرونها واستعملوا منها المراهم و الضمادات الطبية و قسموا العقاقير النباتية إلى حلو لتغذية العضلات و مالح لتغذية الأوعية الدموية و مر لتغذية الجسم وأعطوا أهمية كبيرة للأدوية غير المركبة (المفردة) و تبادلوا فيما بعد المعلومات الطبية مع العلماء المسلمين ببغداد .

كما صنف خلال القرن الأول في الصين حوالي 250 نوع من النباتات الطبية وذلك حسب مكان نموها وطريقة تحضيرها إضافة إلى فعاليتها تجاه عضو معين و نوع المرض الذي تعالجه.

وكانت تلك النباتات تحظر من خلال التوفيق بين نظريتين للتيارات الفكرية السائدة في ذلك الوقت (اليان واليانغ yang،ying) ونظرية العناصر الخمسة (الماء ، النار ،التراب،الحديد والخشب) .

وقد تمكنت اليابان من الحصول على هذه الاستخدامات للطب الصيني خلال القرن الخامس وأطلقت عليه اسم "الكامبو" "Kampo".

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

كما ارتبطت الأمراض عند الصينيين القدماء بالفصول الأربعة فرأوا أنها مسؤولة عن الأمراض ،فقالوا أن أمراض الصدر تحدث في الشتاء ،والحميات تحدث في فصل الخريف والأمراض العصبية تكثر في فصل الربيع والأمراض الجلدية تحدث في فصل الصيف،...وعرف الصينيون الدورة الدموية وتمكنوا من معرفة التحولات التي تطرأ على النبض من الأمراض المختلفة وعرفوا النباتات المستخدمة في العلاج ويقول الشطي:" عرف الصينيون هجرة الأفيدرا التي استخرجت منها مادة الأفدرين التي تستعمل في علاج أغشية الجيوب الأنفية وتستعمل في الاحتقان والربو وتوصلوا إلى معرفة خمسمائة مركب من الأدوية[1]".

2-5 التداوي بالأعشاب عند الإغريق:

استفاد الإغريق من تراث قدماء المصريين و البابليين وشعوب العالم القديم في التداوي بالأعشاب الطبية واعتبروا الثعبان رمز الحياة و الحكمة و الشفاء مثلما اعتبر المصريون الكوبرا رمزا للشفاء والترياق وكان العشابون يجمعون أكثر العقاقير الطبية في الظلام وفي أول الشهر القمري وفقا لقواعد خاصة و من أشهر علماء الأدوية عند الإغريق "أبقراط" Hippocrate الملقب بأبو الطب (460-337 ق.م)[2].

1 بثينة علي ابراهيم،مرجع سبق ذكره،ص36.

2 http ://www.wilképidia.org le 03/06/2009pp 03-04.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

والذي تمكن من التوصل إلى اكتشاف أكثر من200 نوع من النباتات الطبية الفعالة والتي تحفظ صحة وجمال المرأة.

و"ثيوفر ايبوس" أبو النبات (387–317 ق م) و أرسطو المعلم الأول 384 ق م و الطبيب الإغريقي" ديو سكوريد" الذي ألف كتابا غاية في الأهمية يحمل عنوان المادة الطبية بين فيه الفاعلية العلاجية للعقاقير النباتية و الحيوانية المعدنية .

وقد بلغ التداوي بالأعشاب أوجه خلال عصر البطالمة حيث يبدأ بوفاة "الإسكندر" الأكبر (320 ق.م) ، حيث زرعت مدينة الإسكندرية بمئات الأنواع من الأعشاب و النباتات الطبية درست خواصها و تأثيراتها العلاجية وكان هناك العديد من العلماء من بينهم العالم الشاعر "نياكور" الذي ألف قصيدتين إحداهما على العقاقير النباتية و الحيوانية و المعدنية و عن السموم ومضاداتها و الثانية باسم الترياق كما كان الإغريق يصنعون المراهم واللبخات في تحضير الأدوية و كانوا يعتبرون أن كل الأشياء تتكون من الهواء و التراب و النار و الماء و في القرن 4 م أصبح التنجيم والسحر و التعاويذ من الأمور المعمول بها مع استعمال بعض الأعشاب كما كان للعلماء الإغريق فضل كبير في أنشاء مدارس تهتم بعلم الطب و رفعوا كاهنهم "اسكولاس" إلى مصاف الآلهة و أطلقوا عليه لقب إله الشفاء.

ToRemove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

6-2 التداوي بالأعشاب عند الرومان :

خلال القرن الثاني الميلادي انتقل مركز الثقل في عالم البحر المتوسط من الشرق واستقر في روما ، وهذا الانتقال كان له أثره في الحياة العلمية.

وقد اهتم الرومانيون بالطب الطبيعي وأقاموا الحمامات والتدليك للعلاج والاهتمام البيئة من حيث المياه النقية للشرب . وأرجعوا الأمراض إلى أسباب بالبيئة مثل المناخ والماء والهواء والغذاء ويرجع الفضل إلى الرومان في كثير من مبادئ الطب الوقائي[1]. استفاد الرومان من تجارب الإغريق و قدماء المصريين و البابليين و البطالمة عن طريق مدرسة الإسكندرية التي انتقلت علومها إلى روما و أشتهر من الأطباء الرومان المعالجين بالأعشاب الطبية "أندروماك"(20-70 ق.م) ،و"ديسقوديدس" (50-60 ق.م) الذي وضع كتاب في الأعشاب الطبية سماه الحشائش ذكر فيه 500 عقار نباتي، و"جالينوس"(130-201ق.م)الذي لديه 98 كتاب في الطب والصيدلة[2].

1 بثينة علي ابراهيم،مرجع سبق ذكره، ص 37.

2 http ://www.wilképidia.org le 03/06/2009.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

وكان"أندروماركِ "طبيب الإمبراطور" نيرون " الشهير يستعمل تركيبة تدخل فيها عشرات الأعشاب تستعمل كترياق لعلاج حالات التسمم كما اشتهر حاكم روما "كانو" استعماله للأعشاب الطبية حيث كان يضع أوراق الكرنب على الجروح و القروح والأورام كما ألف "ديسقوريدس" كتبا عديدة أهمها الخشخاش الذي ذكر فيه 500 دواء ويعتبر أول من أستعمل علم النبات كمادة علمية لتطوير الصيدلة وأول من وصف الأفيون في العلاج .

2-7 التداوي بالأعشاب عند العرب:

كان التداوي بالأعشاب عند العرب بزهور النباتات و بذورها و جذورها فاستعملوا البصل و الكمون لمعالجة أمراض الصدر و الثوم لمعالجة الديدان وأمراض المعدة و التين لمعالجة الإمساك والحلبة لأمراض الربو و السعال و الحبة السوداء لأمراض الجهاز الهضمي و الكمأة لأمراض العين و السواك لعلاج الأسنان وحرر الإسلام العلم و الطب من الكهانة و الشعوذة و قد وردت الكثير من النباتات الطبية في الأحاديث النبوية في مجال العلاج أهم هذه النباتات التمر ،الريحان ،الخردل ،الحبة السوداء والحنطة و الطلح والبطيخ والقثاء و الثوم و البصل كما استعمل العرب المنشطات كالجوز المقيئ والأكونيت (خانق الذئب) و القنب (الحشيش) والأرجوت (صداء القمح) كمسكن للألم ،الخشخاش (اللإيون) كمنوم و مسكن للألم والسعال و منع الإسهال ، و استعملوا الكافور و الصندل والقرنفل والمر وجوزة الطيب والتمر الهندي و القرفة و الينسون و الزنجبيل في التداوي ، كما كانوا يمارسون تخذير المريض أثناء العمليات

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الجراحية باستعمال السكران الذي هو عشب مخدر، و جوز الطيب في عملية الختان أو تركيب دوم من السكران والكبريت ويكون البخار المتصاعد منها بمثابة مخدر يستمر لمدة 24 ساعة[1].

ويعتبر العرب أول من أسس مذاخر الأدوية أو الصيدليات في بغداد، وهم أول من استخدم الكحول لإذابة المواد الغير قابلة للذوبان في الماء، وأول من استخدم السنمكه والكافور وجوز القيىء والقرنفل وحبة البركة في التداوي، وأول من أماطوا اللثام عن كثير من أسرار هذه الأعشاب الطبية[1].

واعتبر التداوي بالأعشاب من الظواهر العريقة عند العرب حيث كانوا لا يؤمنون بأنه لا يوجد مرض لا يمكن علاجه بالنباتات، وقد تدرجت معرفة هذا النوع من التداوي من سلالة إلى أخرى حتى كونت ما يسمى بالطب الشعبي في العالم العربي،ولقد اشتهر العرب في تطوير التداوي بالأعشاب خلال العصور الوسطى، وانتشرت أبحاث ومخطوطات مبنية على قواعد قوية إبان العصر الذهبي للطب الإسلامي، حيث انتشرت شهرة الأطباء العرب عبر العالم مع انتشار الإسلام، وبالأخص عن طريق الحجاج الذين يفدون إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة[2].

1 http ://www.wilképidia.org le 03/06/2009pp 03-04.

2 http://www.pharmacorner.com.le 03/06/2009.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

لم يمض أكثر من قرن واحد على وفاة الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم ، حتى كان المسلمون قد احتلوا مساحات شاسعة من المحيط الأطلسي حتى الخليج العربي بل وشمل ذلك الهند وتركستان ومشارف الصين شرقا وتخوم بفرنسا غربا .كما دخل المسلمون صقلية وسيرالانكا وإندونيسيا.

وقد ساعدهم ذلك على الحصول على جميع مصادر المعرفة والعلوم من شعوب الأراضي التي احتلت، وفي مقتبل القرن التاسع ميلادي كان هناك المستشفيات العديدة بأجنحتها وأطبائها وصيادلتها وانتهى بذلك عهد الخرافات والخزعبلات وابتدأت نهضة علمية بعد قرون عديدة من الجهل والظلام سادت في أوروبا منذ وفاة "جالينوس" عام 201 م حتى ظهور الإسلام[1].

تمتعت بغداد بالمجد والغنى والعلم الوفير، ولم لبثت أن امتدت هذه النهضة إلى العواصم الإسلامية الأخرى ، تونس والقاهرة وقرطبة، فجلب المسلمون المخطوطات والكتب العلمية من جميع الأقطار وتمت ترجمتها إلى اللغة العربية بسرعة فائقة.

ومن أوائل العلماء المترجمين الذين شهدتهم تلك الفترة" يوحنا بن ماسويه" (777- 857 م) و"حنين بن إسحاق" (810-873 م) وغيرهما وقام المترجمين العرب بترجمة الكتب الإغريقية من مؤلفات" جالينوس" "وديوسقوريدس" حتى إن" حنين بن إسحق" كان يتقاضى من الخليفة

1 رياض رمضان العلمي، مرجع سبق ذكره ،ص 29.

To Remove this Please visit http://www.pdfsplitmerge.com

وزن ترجماته ذهبا فكان يستعمل الورق السميك من فرط جشعه. كما ترجم العرب المسلمون أعمال الهنود والفرس وهضموها وصنفوها ومن ثم أضافوا عليها من واقع تجربتهم وخبرتهم وقد اعتبرت اللغة العربية في القرن التاسع الميلادي لغة العلم وشملت فروعا عديدة منها :الطب والصيدلة والكيمياء والنبات والحيوان والفلك والرياضيات والفيزياء[1].

وكان الأطباء والصيادلة العرب والمسلمون يقفون على أرض صلبة لها دعائمها وأسسها بكل ثقة ومن أشهرهم" أبو بكر الرازي" (865-925 م) الذي خلف لنا كتابه المشهور« الحاوي »ويعتبر من أهم الكتب في التاريخ. وقد ترجم الحاوي إلى اللاتينية عام 1280 م وأصبح بذلك أحد ا لمراجع التسعة التي تعتمد عليها المدرسة الطبية بجامعة باريس.

أما أعظم أطباء الإسلام قاطبة والذي تجلت عبقريته خلال العصر الذهبي للطب والصيدلة فهو بلا منازع الشيخ الرئيس" ابن سينا " 980-1037م الذي ترك أكثر من مائة كتاب منها 15 كتابا في الطب والصيدلة أما سيد النباتي فهو" ابن البيطار" الذي سافر إلى بلدان عديدة باحثا ومفتشا عن الأعشاب الطبية ويعتبر« أبا النبات العربي .» وكان كلما حصل على عينة من أي نبات يحتفظ به ويطلب من رسامه الخاص المرافق له أن يرسمه واشتهر "ابن البيطار

1 نفس المرجع ، ص 30.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

بقائمة الأدوية المفردة التي رتبها وصنفها في كتابه« الجامع » ووصل عددها إلى 145 دواء معدنيا و 1800دواء نباتيا و 130 دواء حيوانيا[1].

ومن أشهر علماء الكيمياء في تاريخ البشرية "جابر بن حيان" الذي يعود إليه الفضل في اكتشاف العديد من المواد الكيميائية مثل حمض الكبريتيك وحمض النيتريك والسناء المكي والمواد القلوية والسكر والكحول وغير ذلك وقد أطلق العرب على الكيمياء« صنعة جابر » .

لذا استطاع العرب أن يكتشفوا أدوية جديدة عديدة أضافوها إلى "الأقرباذين" وهي من المسهلات كالرواند والسنامكي والمنشطات مثل الجوز المقيئ وهم أول من استعمله وهو نبات سام يحتوي على مادة شديدة السمية و هي" ستركننين "التي لم يتمكن العلماء من عزلها عن النبات إلا في أواخر القرن التاسع عشر.

ويعترف علماء الغرب أنه لو لم تنقل إليهم كنوز الحكمة اليونانية عن طريق العرب ولولا إضافات العرب الهامة إليها لتوقفت مسيرة المدنية لديهم عدة قرون.

3- أهمية طب الأعشاب :

يقول الدكتور "**مارتن إيرليك**" الذي يساعد على إدارة مركز للعلاج الطبيعي بنيويورك: إن الوسائل الأكثر فاعلية للطب البديل تتطلب تغييرات في أسلوب الحياة،تتضمن التمرينات

1 نفس المرجع، ص،36.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الرياضية وتخفيض التوتر، والتغذية ،و"إن التغذية تبدأ بالحمية وأخذ الفيتامينات و الأعشاب" والمعالجة بالأعشاب يمكن أن يثبت أنها مصدر ممتاز أيضا للشفاء لأن أغلب العقاقير الطبية اليوم مشتقة من النباتات.

ويقول أيضا :"إن الأدوية التقليدية هي مركبات منفردة اشتقت من مواد طبيعية ، وهي أحيانا تكون قوية جدا ،كثيرا ما يكون لها آثار جانبية ، أما الأعشاب من الناحية الأخرى ، فتميل إلى أن تكون خليطا من المركبات المتعددة ، وهي أقرب إلى أن تكون أقل قوة وأقل خطرا عند الاستعمال"[1].

لقد أصبح العلاج بالأعشاب اليوم اتجاهاً عالمياً أقرّته منظمة الصحة العالمية لمزاياه وتدني تأثيره الجانبي مقارنة بالدواء الكيميائي كما تشددت له جميع الإمكانيات والجهود وأصبح يدرس في المعاهد والجامعات على أعلى درجة من التقنية والحداثة والتي تعتني بالدرجة الأولى بتطوير زراعة الأعشاب الطبية .

وقد اعتقد الكثيرون أن الأدوية المصنعة سوف تحل محل النباتات الطبية المستعملة في الطب والطب الشعبي بل وكان من المتوقع أن يتراجع المرض أمام هذه الثورة الكاسحة في علم العقاقير ، لكن الذي حدث هو العكس تماما ، فقد عرف الإنسان الحديث أمراضا لم تكن

1 خالد جاد، ***عالج نفسك بماء زمزم*** ، ط1 ، دار الغد الجديد ، مصر،2005،ص 66.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

معروفة أو منتشرة من قبل ، بل دخل عصر الأمراض المزمنة ، ويرجع ذلك إلى التقدم الرهيب في علم الكيمياء العضوية التي أدخلت مواد كيميائية في جميع مناحي الحياة ، ولوثت بيئة الإنسان ، وبالتالي أثرت عل صحته وقوته ، ومناعته في مقاومة الأمراض ، كذلك فان الأدوية المصنعة ما زال الكثير منها يفتقر إلى معلومات أوفى ، ومازال البحث العلمي يحمل لنا الكثير من الآثار الجانبية الضارة لبعض الأدوية المصنعة ، إما بسبب زيادة المعرفة عنها وإما لأنها مواد كيميائية مركزة ، تم تحضيرها في المخابر تحت ظروف تفاعلات كيميائية قاسية ، بينما أثبتت حكمة الخالق عز وجل إلا أن يجعل هذه المواد الفاعلة في النباتات بتركيزات مخفضة سهلة ، يمكن للجسم البشري التفاعل معها برفق في صورتها الطبيعية.

وقد ثبت أن استخدامها قد يسبب أثارا جانبية ضارة، كما أوصت المؤتمرات الدولية بالعودة إلى الطبيعة أي إلى النباتات الطبية والاهتمام بها بصفتها مصدر آمن لصناعة الأدوية.

ولقد قال أبو قراط منذ 4500 عام (ليكن غذاؤك دواءك ، وعالجوا كل مريض بنبات أرضه ، فهي أجلب لشفائه.

وفي أمريكا والدول الأوربية بدأت توصيات هذه المؤتمرات تدخل مرحلة التنفيذ الفعلي . وكانت الخطوة الأولى قيام فريق من العلماء بالبحث عن نباتات جديدة قد تكون مصدر للدواء وكان من نتيجة ذلك اكتشاف نباتات جديدة لها فوائد طبية وأخرى اقتصادية لم تكن معروفة من

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

قبل . كما تبحث هذه المجموعة من العلماء عن النباتات المذكورة في المراجع المكتوبة والمصورة ، وكذلك المحفوظة في المعشبات ،فهناك ما لا يقل عن 1800 معشبة منتشرة في الأمريكيتين و أوربا ، تحتوي على ما يقرب من 175 مليون نبات ، تمثل 25000 نوع ، وعلى كل نموذج من هذه النباتات المجففة بيانات عن هذه النباتات من حيث اسمها العلمي وفصيلتها وجامعتها وتاريخ جمعها ومكان انتشارها ، كل ذلك بجانب معلومات عن قيمتها الطبية والاقتصادية إن وجدت.

3-1 الأعشاب والأمراض:

ومن ناحية أخرى هناك فريق من العلماء الأمريكيين يقومون بالبحث عن نباتات تحتوي على عناصر فاعلة لها القدرة على القضاء على الخلايا السرطانية وقد اتخذوا مركز أبحاثهم منطقة شرق إفريقيا واستطاعوا الكشف عن ما يزيد على 1200 نوع من النباتات التي تنمو في هذه المنطقة ، ولها القدرة على القضاء على الخلايا السرطانية في حيوانات التجارب ، وما نبات الفنكا وما استخلص من أنواعه المختلفة من عقاقير مثل الذي يعالج سرطان الدم عند الأطفال ببعيد[1].

1 موسوعة شرطيوة الموقع:

CHARTIWA : Laid ben @Lap ost.net .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ولدى الأقطار العربية – لاتساع رقعتها واعتدال جوها – ثروة طبيعية وأخرى اقتصادية هائلة من الأعشاب الطبية والعطرية ، استخدمها قدماء المصريين والعرب منذ القدم ، ويشهد على ذلك ما دونه المصريون في برديا تهم ، والعرب في مذكراتهم وموسوعاتهم عن النباتات الطبية ، وكذلك ما تحويه أسواق العطارين من الأعشاب والثمار والبذور التي يستخدمها العامة في علاج أمراضهم ، وما يزال تجار العطارة يستخدمون موسوعة ابن سيناء وتذكرة داود وغيرهما من كتب علماء العرب لعلاج المرضى الذين ما يزالون يؤمنون بالعطارة وذخيرته ولا يقتصر التداوي بالأعشاب على بعض الحشائش البرية المأخوذة من الطبيعة بل يدخل في ذلك كل النباتات والحبوب والأشجار والفواكه والخضروات و أنواع من الزيوت ، والجداول التالية ستوضح لنا الأهمية العلاجية لكل هذه النباتات والأمراض التي يمكن علاجها أو على الأقل الوقاية منها.

ملاحظة :الجداول المدونة من إعداد الطالبة.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

أ- الفواكه وأهميتهاالعلاجية :

جدول رقم- 1 -

إسم الفاكهة	الفائدة العلاجية
التفـاح	مرطب وسهل للأمعاء . مفيد في الأمراض الالتهابية الحادة ؛ يخفف من ألام الحمى ، ومفيد للكبد والكليتين والمثانة ، ويهدئ السعال ، ويسهل افراز البلغم . وهو من أغنى الفواكه بالفيتامينات والمثل الشعبي يقول : خذ تفاحة باليوم تبعد المرض عنك دوم.
التيـن	غني بالفيتامينات (أ . ب . ث) ويحتوي على نسبة عالية من المواد المعدنية كالحديد والكلس والنحاس وهي بانية للجسم ومولدة للدم . يوصف التين في عدة علاجات.
البرتـقال	هاضم ،فاتح للشهية؛ وهو يحتوي على عناصر غذائية من السكر ؛ والحديد ؛ والفوسفور ؛ وعلى الفيتامينات كفتيامين (ث) الذي يساعد على تثبيت الكلس في العظام.
التـمر	غذاء كامل وغني بالمعادن والفيتامينات التي تقوي الأعصاب وتلين الأوعية الدموية ؛ وترطب الأمعاء،يفيد في أمراض الكبد ،فقر الدم ، أمراض الجهاز التنفسي.
العنـب	من أغنى الفواكه بالفيتامينات ؛ وله دور فعال في بناء الجسم . وتقويته وترميم انسجته ؛ وعلاج الكثير من امراضه . يحتوي على الفيتامينات (أ . ب . ث) والمعادن من البوتاس والكلس والصودا والماغنزيا وحامض الحديد الكلس والسيليس وحامض الفوسفور.
ليمـون	له قدرة على ترميم الأنسجة ؛ فهو غني بالفيتامينات (أ . ب2 . ب2 . ب ب) وبالمعادن كالحديد والكلس . والبوتاس . والفوسفور والكربوهدرات البروتين . وهو غني ايضا بالفيتامين (ث) كما يؤخذ شرابه.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الخضراوات وأهميتها العلاجية :

جدول رقم – 2–

الخضراوات	أهميتها العلاجية
الجزر La carotte	يعد غذاء ودواء في آن واحد لما يحتوي من مقادير كثيرة من الفيتامينات،مدر للحليب ،يعالج القرحةو النزيف،يقوي النظر،ضد الإسهال ، مقو عام.
البصل Oignon	من النباتات القاتلة للجراثيم ويؤكل غالباً نيئاً وهومهضم ،منشط ،مطهر، مسكن لداء المفاصل .
الثوم Ail	يجتمع بخواصه مع البصل لكونه قاتل للجراثيم , اذ يدخل في اغلب الأطعمة يؤكل نيئا ومطبوخاً ,وهو مقوي مثير للشهية ومطهر للأمعاء وطارد للديدان.
خيار Le concombre	يستعمل للتجميل ،الحكة الجلدية ،يلطف العطش.
سلاطة خس Laitue	رمزا للخصوبة والنمو ،ضد الأورام مفيد نافعة جدا للإلتهابات ، وهو يحتوي على المواد الغذائية الكاملة، تؤكل نيئة أو مطبوخة وشراب وهي غنية بالفيتامينات (آ . ث . ب1 ب2).
الطماطم Le Tomate	تحتوي البندورة على الفوسوفور والحديد والكالسيوم.
السلق La bette	ضد الالتهابات والصداع كما يفيد في تجميل البشرة و يؤخذ نيئاً أو مطبوخ خاص في علاج امراض الصدر كما أن عصيره المحلى بالسكر يفيد في علاج والحصيات البولية .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ج- أسماء بعض الأعشاب وفوائدها العلاجية :

جدول رقم- 3-

إسم النبتة	الأجزاء المستعملة منها وفائدتها الطبية
إكليل الجبل Mélilot	الأطراف المزهرة : مسكن ،منوم، مطهر ، ملطف ، أمراض العيون.
لبلاب Lierre grimpant	الأوراق :مضاد للتشنج،مدر، مطهر
عرقسوس Reglisse	عروق وجذور : ملين ،منخم،ضد التشنج،منق للصدر مطهر ،مهضم،منق
كتان Lin	البذور:الدمامل،والتهابات المعدة والمثانة،مسكن وملين.
بابونج Camomille	النبتة كلها مقو ، مضاد للتشنج ، مدر للطمث، مضمد للجروح.
زعتر Thymcomom	الأوراق : مطهر مضاد للتشنج ،مفتح ،منقي للصدر، مدر مقوي للمعدة .
حبق Baisalic	الأزهار و الأوراق مقو مضاد للتشنج هاضم مطهر مدر للطمث،منعش .
مريمية Sauge	التجميل، تعرق،تستعمل كالحكة عند الشيوخ، مقو عام .
نعناع Menth	هاضم ،مسكن للآلام ،مضاد للتشنج ،مفيد لآلام الأسنان.
بسباس Fenouilcommum	بذور،جذور:أوراق منشط،مهضم،منبه،ملين،مدر.
هندبا La chicorée	إمساك،أمراض الكبد،فقر الدم،الشلل،لدغ الحشرات.
حب الرشادCresson denoise	الأوراق والبذور :مضاد حيوي،مزيل للربو،مسخن،مقطع.
ينسون، حبة الحلاوة Amis vert	مهضم ،مدر ،منق،محلل،معرق،منعش،مسكر.
قريصOrthes	فقر الدم ،مرضى السكر،مطهر،مدر،محلل،مقو،قابض،مدر للحليب.
خزامى Lavande	الأزهار والأوراق مطهرة ،ضد التشنج،طاردة للرياح ،مدرة ،منشطة.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

د- أسماء بعض التوابل وفوائدها العلاجية :

جدول رقم -4-

أسماء التوابل	ميزتها الطبية	إسمها بلهجات محلية
زنجبيلGingembre	فاتح للشهية،مهضم ،مقو ،مسكن،مطهر،طارد للرياح.	**الكفوف**
زعفران Safran Officinale	منظم للطمث،مسكن،مقو،ملون.	**كركم،صفران،موزركوم**
حبة البركة،الحبة السوداء Nigèlle	مضادة للتشنج،مدرة للحليب،مجهضة،	**سانوج،السينوج**
حب الهال La Cardamome	البذور للمغص،يهوي القلب،طارد للغازات.	**رحيهان،الهيل.**
كراوية La carvi	تدر حليب المرضع.	**كراويا.**
كمون Cumain	مسخن،مجفف،طارد للغازات،مهضم ،مسكن،مدر للبول	**كمون،أشم،إيشام.**
كزبرة La coriandre Cuttivier	هاضم،توقيف الرعاف.	**كزبرة،دبشة.**
معدنوس La persil	يذيب الحصى ،ملين،ضد الربو،يزيل المغص،يدر البول.	**بقدونسس،معدنوس.**
سماق la sumac	مدر للصفراء،ماسك،محلل،مطهر.	**دباغ ،تمتم.**
فلفل أسود Poivre noir	منبه،فاتح للشهية،مسخن،مدر،مقو.	**الفلفل الأكحل.**
قرنفل Girofle	منبه،مقوللرحم أثناء الوضع ،مطهر،طارد للرياح ، والديدان ،مقوّ،مسكن .	**الفرنفل.**
القرفة La cannelle	منشطة للدورة الدموية ،مهضمة ،مطهرة،مدرة.	**القرفة.**

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

وقد أكدت دراسة أمريكية حول علاقة الغذاء بالإصابة بالأمراض أن تناول التوابل كالزنجبيل والقرفة والفلفل الحار له فوائد صحية متعددة منها قتل البكتيريا في بعض الأطعمة وتخفيف الام المفاصل وينحصر دور البهارات والتوابل في الصحة كما يلي:

1- البهارات والتوابل التالية تحتوي على مواد مضادة للأكسدة وبالتالي تحمي الجسم من أمراض السرطان : الثوم، الكمون، الزنجبيل، جوزة الطيب (القشرة الخارجية) ، الفلفل بأنواعه ، حصى البان أو إكليل الجبل، الميرمية.

2- التوابل والبهارات التالية تفيد في تخليص الأمعاء من الغازات ويخفف التقلصات الناجمة عن هذه الغازات كما يخفف من مشاعر الضيق والألم في المعدة :

النعناع ، البقدونس ، اليانسون ، الريحان ، الكراويا ،الشومر [1] .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

[1] http://www.pharmacorner.com./Le 08/09/2010.

هـ – أسماء بعض الزيوت الطبية وفوائدها العلاجية:

الجدول رقم -5-

نوع الزيت	ميزته الطبية
زيت الزيتون	يحسن العرق ، ويبطىء الشيب أكلا ودهانا ويخرج الدود من البطن،ضد الإمساك،والروماتيزم، مفيد في الإعتناء بالبشرة.
زيت السينوج	ضد الالتهتبات الجلدية ،وآلام الروماتيزم،وتقوية العظام ،وتفتيت الحصاة،ومرض الحساسية.
زيت الخروع	مسهل ينظف الأمعاء، قاتل للديدان،يطري الشعر الجاف.
زيت البنفسج	بارد،رطب،نافع للخنجرة والسعال، وملين للطبع.
زيت البابونج	ضد الالتهتبات الجلدية، وآلام الروماتيزم، والنقرس،مدر للبول.
زيت الورد	ضد الصداع والشقيقة.
زيت المشمش	يرطب ويسهل القيء ، يبرد المعدة.
زيت اللوز	يعلج أمراض الجلد،آلام المفاصل، والنقرس، مرطب.
زيت الحلبة	منشط جنسي، مدر لحليب الأم، معالج لقوة الرأس ،معالج لأمراض الربو.
زيت الذرة	يعالج بها الكولسترول،ارتفاع الضغط الدموي، تستعمل في تجميل الشعر الجاف والخشن.

To Remove this Please visit http://www.pdfsplitmerge.com

3-2 الأعشاب والأدوية الحديثة:

لقد أثبتت الدراسات الحديثة العلاقات الوثيقة بين الوصفات الشعبية والأدوية الحديثة ، ومن أمثلة ذلك الصبر ويستعمل في الطب الشعبي مع زيت الزيتون لتقوية الشعر وعلاج سقوطه ، وحديثا توجد مستحضرات صيدلية مستخلصة من الصبر لنفس الأغراض[1].

وهناك العديد من النباتات والأعشاب التي أثبت مفعولها في الطب الحديث ومن أمثلة ذلك:

- **ثمار الخلة البري:** تستعمل في الطب الشعبي لعلاج الأمراض الجلدية والبهاق ، وفي الطب الحديث يستخدم الأمودين المستخلص منها في نفس الأغراض.
- **ثمار الخلة البستاني:** تستخدم في الطب الشعبي لإدرار البول ، وتخفيف آلام المغص الكلوي ، ولإنزال الحصى من الجهاز البولي ، وفي الطب الحديث تستخدم مادة الخلين المستخلصة منها في نفس الأغراض السابقة ، وفي علاج الذبحة الصدرية.
- **السنامكي:** تستخدم الثمار منه في الطب الشعبي مليا ، وفي الطب الحديث يستخدم النبات على الجلد كوسيدات المفصولة منه لنفس الغرض.

1 موسوعة شرطيوة الموقع :

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

- **العرقسوس:** تستخدم ثماره في الطب الشعبي ملينا وعلاجا لأمراض المعدة والجهاز التنفسي ، وفي الطب الحديث يستخدمون مادة الجلسرهيزين المستخلصة من النبات لنفس الأغراض.
- **الترمس:** تستخدم بذوره في الطب الشعبي لعلاج التهاب الجلد وحب الشباب ومرض السكر، وفي الطب الحديث تستخدم الحبوب لنفس الأغراض، ولتخفيض نسبة السكر في الدم .
- **حبة البركة :** تستخدم في الطب الشعبي لعلاج الكحة والسعال وأمراض الصدر ، واليوم يستخدم الطب الحديث مادة النيجلين المستخلصة من البذور لنفس الأغراض.

وبجانب ذلك هناك وصفات شعبية كثيرة ثبت على مر العصور صلاحيتها وكفاءتها في علاج كثير من الأمراض الشائعة ، وما يزال يصفها العشابون وتجار العطارة لمرضاهم . هذه النباتات تحتاج إلى بحوث لمعرفة مكوناتها ، وفصل تلك العناصر ، وتجربتها ، ومن أمثلة هذه الوصفات:

- **الراوند والكركديه** لعلاج ارتفاع ضغط الدم.
- **ورق الخبيزي وزهر البابونج** لعلاج آلام الأسنان
- **بذور الكرفس** لإدرار البول والتهاب الكلى.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

- **الخروب** لعلاج الإسهال.
- **الشيح** لتنظيم ضربات القلب وتنشيط الدورة الدموية.
- **الدمسيسة** لعلاج حصوة الكلى وتنشيط الكبد.
- **زيت النعناع** والزهر لعلاج الدوخة.
- **الحبهان** لتوسيع الشرايين وعلاج الربو[1].

وفي بعض الأقطار العربية نشطت الهيئات المتخصصة ، وبدأ الاهتمام بالنباتات الطبية والصحراوية المنتشرة في أراضيها بعمل خريطة نباتية للكساء الخضري ، وحصر مجموعة النباتات فيها وتصنيفها وكذلك إجراء البحوث الكيميائية عليها لتحديد المركبات ذات الفائدة الطبية فيها ، ومن ثم لتحديد المركبات ذات الفائدة الطبية فيها ، ومن ثم التوصية باستخدامها في صناعة الأدوية المحلية وكان من نتيجة ذلك تخليق مركبات طبية ذات فاعلية كبيرة منها:

To Remove this Please visit http://www.pdfsplitmerge.com

1 موسوعة شرطيوة الموقع:

CHARTIWA : Laid ben @Lap ost.net .

حامض الجليسيرهزيك وفاعليته في سرعة شفاء القروح المعدية وهو مستخلص من نبات العرقسوس وقد ثبت تأثيره على سرطان الدم ، وخاصيته المضادة للالتهابات ، ويقارب تأثيره تأثير الجرتيزون والهيدروكورتيزون.

وهذه بعض المواد الخام التي يستخلص منها مركبات كيميائية:

1-الأمودين من الدعة البري ، والخلين من الخلة البستاني.

2-السينارين من الخرشوف.

3-الألوين من الصبار.

4-الهيوسمين من السكران.

5-الداتورين من الداتورة.

6-الاتروبين من الاتروبا.

من أجل هذا قررت المنظمة العربية للتنمية الزراعية التابعة لجامعة الدول العربية تبني هذا الموضوع المهم وذلك بحصر النباتات الطبية والعطرية التي تنمو برية أو بستانية في الوطن

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

العربي ، ومحاولة الاستفادة منها ، وذلك بجمع المعلومات اللازمة ، ودراستها ، وعمل تقرير عنها لعرضه على المجلس الأعلى للمنظمة لأخذ القرارات اللازمة ووضعها موضع التنفيذ[1].

جدول توضيحي يمثل استخدام النباتات الطبية في الطب الشعبي والطب الحديث:

جدول رقم -6-

اسم النبتة	استخدامها في الطب الشعبي	استخدامها في الطب الحديث
- **الصبر مع زيت الزيتون**	لتقوية الشعر وعلاج سقوطه	نجد مستحضرات مستخلصة من الصبر لنفس الأغراض .
- **الخلة البري**	للأمراض الجلدية و البهاق .	يستخلص منه الأمودين لنفس الأغراض
- **السنا المكي**	يستخدم كملين و مرطب .	تفصل منه مادة يعالج بها الجلد.
- **عرق السوس**	ملين، علاج أمراض المعدة، و الجهاز التنفسي .	تستخلص منه مادة الجيلسلرهزين وتستعمل لنفس الأغراض .
- **الترمس**	التهاب الجلد و حب الشباب و مرض السكر .	يستخدم لنفس الأغراض ولتخفيض نسبة السكر في الدم .
- **حبة البركة**	لعلاج السعال و أمراض الصدر .	تستخلص منه مادة النيجلين لنفس الأغراض.

1 موسوعة شرطيوة الموقع:

CHARTIWA : Laid ben @Lap ost.net .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

و رغم أن الأدوية الحديثة مازالت تمثل للعديد من الأمراض أفضل العلاجات المعروفة ، إلا أن جزءا كبيرا من الأفراد يتجهون إلى الطب البديل بسبب رغبتهم في اتخاذ طريق طبيعي للرعاية الصحية ويقول الدكتور "مارتن إيرلك" في هذا الصدد:"الناس قلقون بشأن الآثار الجانبية والتأثيرات الضارة للعقاقير الطبية "، ويقول" هم يريدون أيضا أن يكون لهم دور فاعل في صحتهم الشخصية والحفاظ عليها"[1].

وتجادل "دانا أولمان" التي ألفت من جهتها تسعة كتب في "العلاج بالمثل" "الهيميوباتي" أن بعض هذه العلاجات يتوافق مع الطبيب اليوناني القديم أبوقراط. وحكمته التي يقول فيها لكل طبيب : " أولا ،لا تؤذي أحدا".

ومنه فإن الفائدة العلاجية للأعشاب جعلتها محط اهتمام الشعوب والحضارات على مر العصور رغم اختلاف ثقافاتهم ورقيهم ، كما أن قيمتها العلاجية لم تندثر كما كان يتوقع البعض بل أصبح بيعها يعتبر من مظاهر الرقي الحضاري من خلال ما تعرضه عيادات ودكاكين الأعشاب وحتى الصيدليات من نباتات ومستحضرات عشبية فعالة قاومت الزمن و أحرزت العديد من النتائج الباهرة التي أذهلت الطب الحديث رغم بساطة تكوينها.

1خالد جاد، ***المرجع السابق***، ص 68.

ToRemove this Please visit http://www.pdfsplitmerge.com

الفصل الرابع

واقع ثقافة التداوي بالأعشاب في المجتمعات الغربية، العربية، والمجتمع الجزائري و أسباب اللجوء لذلك .

1- التداوي بالأعشاب في المجتمعات الغربية و العربية.

1-1 التداوي بالأعشاب في المجتمعات الغربية .

1-2 التداوي بالأعشاب في المجتمعات العربية.

2- واقع ثقافة التداوي بالأعشاب في المجتمع الجزائري.

2-1 الطب الشعبي والطب الحديث بالجزائر.

2-2 واقع المنظومة الصحية الجزائرية.

2-3 ثقافة التداوي بالأعشاب في المجتمع الجزائري.

أ- مكانة التداوي بالأعشاب في المجتمع الجزائري.

ب-عيادات الأعشاب بالجزائر.

3- أسباب اللجوء للتداوي بالأعشاب في المجتمع الجزائري.

3-1 أسباب علمية سياسية.

3-2 أسباب اجتماعية نفسية.

3-3 أسباب دينية.

3-4 أسباب ثقافية.

3-5 أسباب اقتصادية.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

بعد أن أشارت الباحثة في الفصل الثالث إلى استعمالات الأعشاب عند مختلف الشعوب والحضارات ، مع تناول الأهمية العلاجية لهذه الأعشاب وما أحرزته من نتائج فعالة في القضاء على الأمراض الحد من أخطارها، سنقف في هذا الفصل على واقع ظاهرة التداوي بالأعشاب في المجتمعات الحديثة والأسباب التي دفعت بها للتداوي بمثل هذا النوع من العلاج.

1- واقع ثقافة التداوي بالأعشاب في المجتمعات الغربية ،العربية والإفريقية:

1-1 التداوي بالأعشاب في المجتمعات الغربية:

لقد أصبح الطب الشعبي في الولايات المتحدة وأوروبا يمارس على نطاق واسع وينظر إليه بمثابة النوع العتيق المألوف من الطب المنزلي، الذي اعتنت الأمهات و الجدات عليه في المزرعة ، وفي القرية ، وفي المدينة على السواء ، مما أدى إلى توريثه للأجيال نظرا لفائدته [1].

وطبقا لدراسة نشرتها مجلة الجمعية الطبية الأمريكية "american Medical Association" فقد ازدهر استعمال العلاج البديل أثناء التسعينات، وحقق زيادة مطردة تصل إلى 10 % في السنوات 1990و1997، ويقوم أكثر من 42 %من الأمريكيين بشراء بعض أنواع العلاج البديل . وطبقا للدراسة فإن السبب يعود إلى أن هؤلاء الناس يجدون هذه البدائل في الرعاية الصحية أكثر مطابقة

1 http:// www.Fiseb.com le 20/05/2010.

ToRemove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

تجاههم الخاصة، ومعتقداتهم وتوجهاتهم الفلسفية، في شأن الصحة والحياة .وكل نوع من أنواع الطب النبوي له استعمال معين لمرض معين أو لأحد أعضاء الجسم[1].

ففي **إيطاليا** مثلا ، نجد سكان القرى في المناطق الجبلية الإيطالية يستقبلون المرضى على أكوام من القش الأخضر وضع بداخله غرف خاصة حيث يتلقون نوع من العلاج الطبيعي يعرف عندهم باسم " حمامات القش " ، وقد اعتاد الفلاحون الإيطاليون من سكان تلك المناطق الجبلية من قديم العصور على ممارسة حمامات القش المأخوذ من أنواع نباتية جبلية معينة لا تنموا إلا فوق سفوح الجبال بالمنطقة . أما عن خواصه العلاجية فقد ثبتت شعبيا و اجتماعيا وطبيا في علاج أمراض الروماتيزم ، و عرق النسا ، و البدانة والإرهاق ، والآلام الناتجة عن بعض الإصابات المختلفة ، مما أدى إلى زيادة الإقبال عليها وازدهار سوق النباتات والأعشاب الطبية في إيطاليا إما عن طريق إصدار تراخيص لمحلات بيع الأعشاب الطبية ، أو عن طريق ما يسمى "بصحوة الطب الشعبي "في إيطاليا ، وقيام جمعية أطباء الأعشاب الإيطالية بإعداد وتصنيع العقاقير العشبية وبيعها في الصيدليات . هذا فضلا عن تزايد إعداد الدارسين الإيطاليين الملتحقين بكليات الطب الشعبي في أربعة جامعات إيطالية في الآونة الخيرة ، وخاصة في جامعة"

1 خالد جاد ، ***عالج نفسك بماء زمزم***،مرجع سبق ذكره ، ص 66.

كامرينو" Camirino التي تعد أكبر الجامعات الإيطالية في مجال طب الأعشاب التي يتنافس الطلاب فيما بينهم للالتحاق به[1].

وفي أمريكا والدول الأوربية بدأت توصيات هذه المؤتمرات تدخل مرحلة التنفيذ الفعلي . وكانت الخطوة الأولى قيام فريق من العلماء بالبحث عن نباتات جديدة قد تكون مصدر للدواء وكان من نتيجة ذلك اكتشاف نباتات جديدة لها فوائد طبية وأخرى اقتصادية لم تكن معروفة من قبل . كما تبحث هذه المجموعة من العلماء عن النباتات المذكورة في المراجع المكتوبة والمصورة وكذلك المحفوظة في المعشبات ، فهناك ما لا يقل عن 1800 معشبة منتشرة في الأمريكيين وأوربا ، تحتوي على ما يقرب من 175 مليون نبات ، تمثل 25000 نوع ، وعلى كل نموذج من هذه النباتات المجففة بيانات عن هذه النباتات من حيث اسمها العلمي وفصيلتها وجامعتها وتاريخ جمعها ومكان انتشارها ، كل ذلك بجانب معلومات عن قيمها الطبية والاقتصادية إن وجدت.

ومن ناحية أخرى هناك فريق من العلماء الأمريكيين يقومون بالبحث عن نباتات تحتوي على عناصر فعالة ، لها القدرة على القضاء على الخلايا السرطانية، وقد اتخذوا مركز أبحاثهم منطقة شرق إفريقيا واستطاعوا الكشف عن ما يزيد على 1200 نوع من النباتات التي تنمو في هذه المنطقة ، ولها القدرة على القضاء على الخلايا السرطانية في حيوانات التجارب ، حيث اكتشفوا

1 محمد عباس إبراهيم، ***المدخل إلى الأنثربولوجيا الطبية***،مرجع سبق ذكره ،ص ص183،184.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

دواء "الفنكا" الذي استخلص من أنواعه المختلفة عقاقير خاصة مثل العقار الذي يعالج سرطان الدم عند الأطفال.

2-1 واقع ثقافة التداوي بالأعشاب في المجتمعات الإفريقية والعربية :

تلعب الأعشاب الطبية و العطرية دورا جوهريا في نظام الصحة و الاستشفاء التقليديين، فثقافة تحصيلها و حصدها و جنيها ثم جمعها تمثل موردا مهما للعيش ، فهذه الأعشاب عادة نجدها تساهم بشكل وافر وكبير في الثراء البيولوجي الطبيعي للبلدان، ولكن ثمة مشاكل بيئية و سوسيواقتصادية و مؤسسية تهدد شيئا فشيئا هذه الأعشاب الثمينة وبالموازاة مع هذا التطور السلبي السريع نجد تقهقر المعرفة التقليدية و الأصيلة حول دور هذه النباتات في الحياة الصحية الآن أو ربما كذلك قد نجدها منعدمة بصفة عامة في بعض الأوساط الاجتماعية ، وعلى الرغم من المجهودات الجبارة في معالجة هذه المشكلة من قبل مجموعات بحثية ذات صيت على المستوى الوطني كما على المستوى الدولي، ذلك أن الحكومات لم تعر اهتماما لهذا الأمر وذلك في غياب الدعم الكافي و عدم وجود توزيع عادل و ديمقراطي للمعلومة أو حتى كذلك التنسيق فيما بين المتدخلين و الفاعلين في هذا القطاع[1].

1 موسوعة شرطيوة الموقع:

-CHARTIWA : Laid ben @Lap ost.net .

نظرا لكل هذه المشاكل ، ارتأت تصورات علمية وجمعوية صيغت على شكل شبكة دولية ثم وطنية على مستوى جغرافية أقطار عديدة ، مثل مصر و السودان و الجزائر و تونس و المغرب. تأطير الأبحاث حول الأعشاب الطبية و العطرية ، هدفا نحو إعادة الأمل في الاستفادة من هذا . كما كان معمولا به في مجتمعاتنا التقليدية و يبعث البعد الأنتربو–ثقافي لهذا المنتوج الطبيعي– البشري و تكييفه مع مستجدات العلوم و المعارف و التكنولوجيات الطبية المتقدمة .

على هذا الأساس يضطلع البرنامج الوطني ، مدعم دوليا ، لتركيز أسس نظام عصري مستدام و متكافئ على المدى الطويل ، غايته التوصل إلى حلول علمية و تقنية في تصبير المنتوج و تعليبه و تكييفه حفاظا على هذه الأعشاب ووسائل إنتاجها في المناطق القروية و المهمشة . وإدراكا منه لهذه التحديات يروم البرنامج إلى تقوية التنسيق فيما بين المتدخلين ، بدءا من الإنتاج إلى الاستهلاك ، وهذا يستدعي بطبيعة الحال إبرام شراكات واتفاقيات متعددة الأطراف ، مع الانخراط في الشبكة الوطنية و الدولية تنسيقا وتعاونا.

هذه تجربة آخذة شكلها المتطور في بلدان متعددة كبلدان جنوب آسيا و بلدان جنوب أوروبا ومصر والسودان وبلدان المغرب العربي و منها المغرب الذي اعتمد مؤسسة علمية عليا حديثة

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

البحث و الإنتاج و التطوير و التكوين المتخصص والمهني التكميلي في تخصصات وشعب متطورة في مجال النباتات الطبية والعطرية ...وذلك اعتمادا على شراكات فيما بين منظمات حكومية و أخرى غير حكومية من جمعيات تنموية وكذا جامعات ومراكز ومعاهد البحث ومختبرات بحثية وعلمية وصناعية [1].

و يعتبر العالم العربي الإسلامي من البلدان التي ظلت مجتمعاتها التقليدية إلى عهد قريب تعتمد في الاستطباب على الأعشاب الطبية الموجودة بكثرة في هذه المناطق ذات الطابع الجبلي المتميز بالغطاء النباتي المتنوع ، وتمتاز الأقطار العربية باتساع رقعتها واعتدال جوها، لذلك فهي تملك ثروة طبيعية وأخرى اقتصادية هائلة من الأعشاب الطبية والعطرية، استخدمها قدماء المصريين والعرب من قديم الزمان، ويشهد على ذلك ما دونه المصريين فى برديا تهم، والعرب في مذكراتهم وموسوعاتهم ، وكذلك ما تحويه أسواق العطارين من الأعشاب والثمار والبذور التي يستخدمها العامة في علاج أمراضهم، وما يزال تجار العطارة يستخدمون موسوعة ابن سينا وتذكرة داود ومؤلفات الرازي وابن البيطار ،وغيرها من كتب العلماء العرب لعلاج المرضى.

إن غنى النظام الطبي التقليدي المعتمد على هذه الأعشاب هو في الحقيقة ذو أبعاد أنثروبولوجية إذ أن مناهج المعالجة الطبية تعود إلى 5000 سنة تقريبا و هذا ما يجعلها مناهج

1 عبد الأمير البديري: ***منتدى الطب العربي المجرب*** الموقع:
-http:// www.i22.servimg.com/alkutn11.gif le 5/10/2010.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

عريقة جدا تطورت لدى الحضارات المتأخرة على شكل نظام للمارستانات، فهذه المناهج الأصلية قد تبدو موردا مهما لمواصلة الاستشفاء بالأعشاب بالنسبة لملايين البشر .

وتعتبر النباتات الطبية والعطرية المتمثلة في الأشجار بأنواعها والأدغال والنباتات الربيعية والأعشاب موردا اساسيا بالنسبة لأنظمة الصحة التقليدية وكذلك بالنسبة للأدوية الصيدلية. فالمجتمعات الإفريقية كما في المجتمعات الآسيوية والجنوب أمريكية تعتمد هذه النباتات في الإستطباب الأولي قبل الذهاب إلى مباشرة الطبيب، وغالبا ما تكون فئة هؤلاء من المعوزين الذين لا حول لهم ولا قوة لولوج الطب العصري والصناعي الباهظ الثمن أو حتى أنه لا يؤتي أكله من حيث نتائج الاستشفاء على مستوى جملة كبيرة من الأمراض الفتاكة والتي تحصد العديد من الأرواح .هناك فقط نسب قليلة حوالي 5 بالمائة تتمكن من شراء الأدوية أما الباقي فيلتجأ إلى بائع الأعشاب لأنه أرخص وأجدى وأنفع ، وهذا يتنامى بشكل سريع في غياب تغطية صحية شاملة علاوة على ضعف النفقات العامة للمنظومة الصحية والنفقات الإجمالية للتأمين الاختياري و الإجباري على حد سواء ،ويعزى هذا إلى هزالة الولوج إلى الخدمات الطبية بسبب ارتفاع متوسط تكلفة الوصفات الطبية.

أمام هذا الاهتمام المتزايد لا يسع المستثمرين المتلهفين إلا مزيدا من الاستغلال والتنافس فحسب منظمة التجارة العالمية فإن الأرباح المترتبة عن استخلاص المكونات و الزيوت و المواد

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الأساسية للأعشاب الطبية قد تصل إلى حوالي 60 مليار دولار (الهند لوحدها تحصل على 2000 مليار أمريكي كعائد)، فالطب لا زال يتزايد بصورة واضحة عن الأعشاب الطبية و العطرية وذلك لاستغلالها في الصناعات الصيدلية و العطرية ، فدوليا قد تصل قيمة العائد المستخلص من النباتات الطبي و العطرية من 5 ملايين إلى غاية 2050 زيادة على الطلب الأمريكي المتلهف عن طريق منظمتها (الوكالة الأمريكية للتنمية) ، وبرامجها المركزة جدا مثل برنامج الإنتاج و الازدهار الفلاحي التي تستهدف بلدان معينة ذات الثروة الهائلة وخاصة تلك التي تقع جنوب البحر الأبيض المتوسط (لما لهذه النباتات من جودة عالية) ، إذ استوردت في هذا المجال حوالي 19 مليون دولار أمريكي [1].

أما في **إفريقيا** فمن المألوف أن المجتمعات الإفريقية تمارس الطب الشعبي بشكل ملحوظ قد يفوق الكثير من الدول و المجتمعات الأخرى ، وقد أدى إقبال الناس على الطب الشعبي وممارساته وطرق علاجه هناك إلى تزايد أعداد الأطباء الشعبيين حتى ولو كانوا من الدجالين والمشعوذين ورجال السحر ، مما أدى ببعض المجتمعات الإفريقية مثل السودان وكينيا ونيجيريا إلى تنظيم هذه المهنة ، وإجراء عديد من البحوث على الأعشاب و النباتات التي تستخدم في المداواة و العلاج ، واستبعاد النباتات و الأعشاب التي ثبت عدم جدواها ، مما أدى إلى تخصيص

1 http://www.aljazeera.com Le 31/12/2010.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

وتشار بعض الصيدليات المحلية المرخص لها لبيع تلك النباتات على أن يشرف على حركة العمل بها من لهم دراية وخبرة في هذا المجال[1].

وقد دفع هذا الاهتمام منظمة الأمم المتحدة لتنمية الصناعات اليونيدو (UNIDO)، إلى التعاون مع منظمة الوحدة الإفريقية في إجراء دراسات ومشروعات حول جدوى النبتات والأعشاب الطبية في ثمانية عشرة محطة للتجارب العلمية ، منها على سبيل المثال مصر و الكاميرون . وذلك بهدف حصر المصادر الطبيعية لثروة النباتية الطبية في إفريقيا ، وقد تم في المرحلة الأولى تحديد و تصنيف ما يقرب من ألف نبات طبي يستخدم في ممارسات العلاج و الطب الشعبي .

كما تجري في نطاق هذا المشروع دراسات مكثفة حول ثروة النباتات و الأعشاب الطبية الموجودة في المنطقة الاستوائية الإفريقية ، وما أدت إليه من نتائج فعالة في علاج حالات الحمى و الروماتيزم و السعال و الملاريا وغيرها[2].

أما في **منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط** فقد أجرى في **المملكة العربية السعودية** بحثا شاملا للأعشاب البرية في أراضيها ، وخضعت الأعشاب المنتقاة لاختبارات فرماكولوجيا و كيميائية ، مما أوضح أن هناك ثروة نباتية وعشبية لها أهمية علاجية خاصة تميزت بها المنطقة

1 محمد عباس إبراهيم، ***المدخل إلى الأنثربولوجيا الطبية*** ، مرجع سبق ذكره، ص 184.

2 نفس المرجع، ص، ص184 ،185.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

مند القدم . ولا يزال يجرى العديد من البحوث العلمية التي تقوم بها وحدة أبحاث النبتات الطبية في مركز بحوث كلية الصيدلة بجامعة الملك سعود ، حيث جمع حتى الآن ، وخلال فترة خمسة أعوام حوالي خمس مائة صنف من النباتات والأعشاب الصحراوية الجبلية المحلية ، خضع منها مائتان صنف للفحص و التحليل ، ويسير العمل وفق خطة مرسومة في تنظيم ما بين خمسة وثمانية رحلات بحثية كل عام ، لجميع أنحاء المملكة لجمع النباتات في موسم الازدهار التي تختلف باختلاف المناطق ، كما أن بعض النبتات قد ينمو في سنة ولا ينمو في السنة التي تليها . وتشتمل خطة البحث على المسح المبدئي و التعرف العام ، ثم إجراء الأبحاث المتخصصة ابتداءا من النبات الخام ، وحتى مرحلة الحصول على المادة الدوائية ، ثم فصلها على هيئة مركب مفرد وليس على هيئة خلاصة نباتية تحتوي على العديد من المركبات الصناعية .

أما في **مصر** وبالرغم من مرور أكثر من مائة عام على إنشاء أول كلية للطب فلا يزال موضوع العلاج والأدوية والطب الشعبي (الوصفات الشعبية) يحتل مكانا كبيرا في استجابات المرضى من الأميين و البسطاء بل ومن بعض المتعلمين ، لما توارثوه عن آبائهم وأجدادهم من أفكار وممارسات ومعتقدات علاجية ، حيث نجد وخاصة في الريف المصري بعض أساليب العلاج الشعبي التي تصف لكل مرض أو علة من الأمراض الشائعة علاجا موصوفا مصل

أمراض الصداع ، والعيون ،والأسنان ، والقراع ، والربو ، و عقم المرأة ، و الحمى ، وما إلى ذلك[1].

والجدير بالذكر هو أن جميع تلك الممارسات و الاهتمامات بالطب الشعبي في مختلف المجتمعات ، لولا أن مستخدميها لم يجدوا فيها أو في استخدامها نفعا لهم لما أبقوا عليها، ولما حافظوا عليها وتناقلوها جيلا بعد جيل لذا فإن النظرة تجاه مراجعة هذا التراث الطبي الشعبي والذي ارتبط بعادات ومعتقدات وممارسات، فاعلة أمرا واجبا ومسؤولية ملحة تجاه الجيل الحالي وأن رفضه وعدم التعامل معه كلية يعد خطأ جسيما ، لاسيما إذا أخذنا في الاعتبار أن ما اعتادت عليه المجتمعات و الثقافات المحلية لا يغير بفرض القانون ، وإنما الأجدى في مثل تلك الحالات أن يكون هناك إحلال لعادات بديلة تتقبلها المجتمعات و الثقافات باقتناع وتفضيل ، وقد يستغرق ذلك مدى أطول في الممارسة و تثبيت و ترسيخ العادات البديلة .

وفي دراسة شملت عينات من الشعب المصري و شعب اليمن وشعب البحرين ، انتهت هذه الدراسة إلى أن أفراد الشعب المصري كثيرا ما يلجئون إلى المعالجين الشعبيين و المشايخ طلبا للعلاج ، كما أن الكثير منهم يلجئون إلى التداوي بالأعشاب و المواد النباتية .

1 نفس المرجع، ص، ص،185،186.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

وفي العينة اليمنية تبين أن كثيرا من السكان يتم علاجهم بطرق غير تقليدية بعيدة عن طرق العلاج بالطب الحديث ،كما أن كثيرا منهم يلجئون إلى المشعوذين [1].

ولعل السبب في ذلك هو انتشار الأمية وسوء الحالة الاقتصادية في تلك المجتمعات ، إضافة إلى ذلك فإن ما تزخر به البيئة الطبيعية للمجتمعات من نباتات تجعلهم يتهافتون لاستعمالها، ففي المجتمع اليمني هناك ما لا يقل عن ثلاثة آلاف عشبة ، وهذا ما أقرته التقارير الرسمية حيث ذكر أكاديمي يمني، أنه يوجد في بلاده نحو ثلاثة آلاف عشبة تستخدم للأغراض الطبية، وأربعون بالمائة منها لا توجد في أي بقعة في العالم.

كما يوجد في اليمن ثلاثة آلاف نوع من النباتات البرية والأعشاب الطبية المسجلة، منها أربعون في المائة لا توجد في أي بقعة من العالم". كما يوجد الكثير من النباتات التي ما زالت غير معروفة، مع إمكانية اكتشاف عشرات النباتات سنوياً.

وهو بذلك يمتلك كنزا من النباتات والأعشاب الطبية الخضراء التي تستخدم في العديد من الأغراض الطبية والعلاجية من قبل المجتمع، ولتزايد الاهتمام بالأعشاب بدأت جامعتا عدن وصنعاء بالاهتمام بطب الأعشاب كما طالب المسئولون بإنشاء مركز وطني لأبحاث الأعشاب

1 طارق السيد ، ***أساسيات في علم الاجتماع الطبي***، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،2007، ص 135.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الطبية لدراسة تلك الأعشاب وتطويرها وتنمية نمطها الاقتصادي والجدير بالذكر هنا أن هذه النباتات تستخدم لأغراض طبية وعلاجية[1] .

أما في **البحرين** فقد أوضحت الدراسة أن هناك هوة كبيرة بين المرضى الأطباء اللذين هم في غالب الأمر- من جنسيات أجنبية ، كما كشفت الدراسة أيضا أن هناك بعض الأدوار العلاجية في المجتمع البحريني يقوم بها معالجون تقليديون ، وأن هناك بعض الممارسات العلاجية تقوم بها النساء بصفة خاصة تشمل عينات منها التداوي بالأعشاب بصفة خاصة [2].

2- واقع ثقافة التداوي بالأعشاب في المجتمع الجزائري:

2-1 الطب الشعبي والطب الحديث بالجزائر:

الجزائر كغيرها من دول المغرب العربي التي هزتها فترة استعمارية طويلة وعنيفة و مستها تغيرات عميقة، ومع ذلك فإن قواعدها الاجتماعية قد حافظت على بعض تماسكها وتشبثت بقيمها الثقافية والدينية رغم الصور التي توحي بالتطور والعصرنة فكثيرا من الشرائح الاجتماعية ما زالت تشتغل بطرق تقليدية بالاعتماد على الموروث الثقافي في تعاملها مع المشكلات الصحية ، و من هذا المنظور يمكن اشتقاق خصائص المجتمع الجزائري المتحول ، أهم هذه الخصائص تلك

1 http://www.aljazeera.com Le 29/06/2008.

2. طارق السيد ،المرجع السابق، ص136 .

ToRemove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

المتعلقة بوجود عالمين اجتماعيين عالم خارجي بمؤسساته وقوانينه الرسمية وقواعده وتقنياته ونظامه الرمزي المستمد من النموذج الغربي وعالم اجتماعي "خاص " عالم الداخل أو عالم العائلة والحامل لقيم وتقاليد ضاربة في القدم ولممارسات حياتية تم توارثها عبر الأجيال المتعاقبة ، فهذان العالمان يبدوان في حالة من التعايش ، رغم التناقضات والاختلافات الظاهرة ، فكل شيء يحدث وكأن اتفاقا ضمنيا غير معلن عنه قد حدث بينهما ، فهناك عالم للحياة الرسمية الاجتماعية وتسيره الدولة وعالم يخص الحياة الخاصة للناس وتحكمه العادات والتقاليد العائلية والاجتماعية [1]".

ولعل أهم ما أشار إليه الباحث هو وجود نمطين للاستطباب النظام الاجتماعي الحديث ذو النمط الغربي والنظام الاجتماعي ذو النمط التقليدي.

والجدير بالذكر أن الثنائية "تقليدي–حديث"،قد تعرضت للنقد الشديد ، وبالرغم من الكتابات الكثيرة التي كتبت حولها، فإن هذين المصطلحين ظلا مع ذلك مفهومين غامضين وغير كافيين للتعبير عن كل الخصائص المجتمعات المعاصرة وعليه فإن استعمالها يجب أن يحاط بكثير من الحذر .خاصة إذا علمنا أن الإيديولوجيات الاستعمارية، قرنوا فكرة " التقليدي" بالتخلف وقرنوا فكرة الحديث بالتقدم والرقي[2].

1 Boutefnouchet Mustapha :***système social et changement social en algérie,***ed.O.P.U ,Alger ,1984,p.12.

2 Op cit : p ,p, 13,14.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

وقبل التعريج للحديث عن ثقافة التداوي بالأعشاب في المجتمع الجزائري حلي بنا إعطاء لمحة موجزة عن واقع المنظومة الصحية الجزائرية .

2-2 واقع المنظومة الصحية الجزائرية :

إذا تحدثنا عن المنظومة الصحية للجزائر فإنه لا بد من ربطها بمرحلتين مهمتين في تاريخ الجزائر مرحلة ما قبل الاستقلال ومرحلة ما بعد الاستقلال.

أ- الوضعية الصحية للجزائر قبل الاستقلال:

لقد كان نظام العلاج في الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية يتميز باحتكاره من طرف الاحتلال هذا الأخير الذي كان يهدف إلى توفير علاج راق لجيوشه، وكذا أبناء الوطن الذين كانوا يؤدون الخدمة الوطنية آنذاك ، وذلك لاستخدامهم لمصالحهم وأغراضهم الخاصة ، وما يميز النظام في هذا الوقت أنه كان يتماشى وأغراض سياسية بحتة الأمر الذي أدى إلى خلق نظام صحي غير متكافئ ، معقد وقليل الفعالية رغم فروعه وشبكاته التي كانت تنتشر في ذلك الوقت.

To Remove this Please visit http://www.pdfsplitmerge.com

ToRemove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ويمكننا أن نعطي لمحة عن عملية تطوير العلاج في مرحلة ما قبل الاستقلال:

- المرحلة الأولى 1830-1850:

خلال هذه الفترة كان توزيع العلاج مؤمن من طرف مصلحة الصحة للجيش الاستعماري أي من طرف الاستعمار ،وما نستنتجه خلال هذه الفترة هو أن النظام كان مؤمن فقط في مكان تواجد الجيوش الاستعمارية ، في حين أن السكان المدنيين كانوا شبه محرومين . مما يؤدي بهم إلى التداوي على أيدي المستعمر نفسه أو اللجوء إلى العلاج التقليدي السائد في ذلك الوقت [1].

- المرحلة الثانية 1850-1945:

خلال هذه الفترة كان قد أنهى الاستعمار الفرنسي إجتياحاته على مستوى المدن ، ومنه فإن الإدارة أجبرت على وضع أطباء مدنيين في هذه المدن ، والذين كان عددهم جد محدود ولكي يكونوا فقط في خدمة الجيش ، حتى أن هذه المصلحة الطبية أطلق عليها اسم Colonisation ، وقد كلفت بفحص المرضى ، وتوفير الأدوية لهم ونقلهم لأقرب مستشفى ممكن إذا لزم الأمر وخلال سنة 1853 أصبحت المستشفيات العسكرية مختلطة بمعنى أنها صالحة لإستشفاء جميع المرضى

1 Source : M.S ***: séminaire sur le développement d'un système national de santé*** « l'expérience algérienne », Alger 7/8/Avril 1983,p 26.

دائم عنصرية للعرق أو الدين كما وضعت في كل بلدية مكاتب للمساعدة (Bureau de bienfaisance) وذلك للنجدة بالبيت [1].

و رغم هذه المحاولات إلا أن الوسائل كانت جد محدودة في نظام توزيع العلاج ففي سنة 1885 لا نكاد نحصي إلا 51 طبيبا مدنيا على مستوى الجزائر ككل.

وخلال هذه الفترة الشبه طويلة خلقت العديد من التطورات الصحية نذكر منها بداية تقديم الإسعافات الطبية لأبناء الوطن وظهور الأطباء المشتركين ((Médecins communaux الذين كلفوا بعلاج الأشخاص غير الميسرين ماديا وكان ذلك سنة 1906 كما رأت العيادات الخاصة بالسكان "Cliniques Indigenes " الضوء سنة 1907 ثم يأتي بعد ذلك أهم عمل وهو إنشاء معهد باستور بالجزائر العاصمة 1910، والذي يقوم بمجموعة من الخدمات والأبحاث العلمية لتشخيص الأمراض ومن ثم إيجاد السبل للقضاء عليها، بالتخلص على أسبابها ومنه فإننا نستطيع القول بأن هذه الفترة بقيت غير فعالة رغم الجهود ولهذا سنلاحظ التغيير الذي حدث سنة 1945.

1 Source : M.S,op cit , pp18,19.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

المرحلة الثالثة 1945-1962:

نستطيع تقسيم النظام الصحي خلال هذه الفترة إلى قسمين:

1- طب الاستعمار Médecine de l'occupant.

2- طب المستعمر Médecine de l'occupé.

لقد شهدت هذه الفترة كذلك نقص كبير في التأطير الطبي والمعدات ، اللهم بعض الأطباء التابعين للاستعمار وعدد قليل من الممرضات المتنقلات"Infermières visiteuses " [1] .

وقد عرفت سنة 1958 بعض النهوض سواء من ناحية الهياكل القاعدية أو من ناحية التكوينات الطبية والشبه طبية ،كما طبقت تعديلات فرنسية في إطار الحماية الاجتماعية خلال نفس السنة 1958. والجدير بالذكر هنا هو أن النظام الوطني للصحة خلال فترة الثورة التحريرية كان يحمل في طياته بعض الملاحظات المهمة :

- المكانة التي احتلتها الوقاية والحماية إلى جانب الطب المجاني (Curative).

- الاهتمام بالطب التقليدي الذي يعتبر مكملا للطب الحالي من خلال الاهتمام بالعديد من الأعشاب المهمة ومن ثم تعويض النقص الحاصل في ميدان الإستطباب بصفة عامة[1].

1 Source: M.S Ibid ,p 23.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

وما نلاحظه هنا هو أن اللجوء للاهتمام بطب الأعشاب خلال هذه الفترة كان نتيجة ضرورة ملحة وهي تغطية النقص الحاصل لكن الأمر اختلف فيما بعد وسنتناول ذلك بمزيد من التفصيل في مرحلة ما بعد الاستقلال.

ب- الوضعية الصحية بعد الاستقلال:

عند الاستقلال وجدت الجزائر نفسها في وضعية متردية وهذا في جميع المجالات حيث كان لميدان الصحة أيضا نصيبه من الرداءة والإهمال ، وهذا النقص الكبير سواء في الهياكل الصحية أو في المختصين، وكان هذا نتيجة المخططات الفرنسية حيث كان هذا النظام بكل هياكله ومكوناته في خدمة عدد محدود من السكان تتمثل أساسا في المجتمع الفرنسي المقيم في الجزائر[2]. كما شهدت هذه الفترة نقص واضح في الهياكل القاعدية وضعف التغطية وذلك في مختلف أقطار الوطن وبحلول 17 جوان 1969 تمت المصادقة على مجانية التطعيم ضد السل ،البيكتيريا ،التيتانوس، السعال الديكي ،والشلل، وتوصية بالتطعيم ضد الحصبة.

1 Source : MS Ibid, p25.

2 نبيلة بوخبيزة :***الاتصال الاجتماعي الصحي في الجزائر*** ،دراسة نظرية ميدانية رسالة ماجستير في الإعلام (غير منشورة) معهد علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر ديسمبر 1995 ص85.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ومما زاد من تدهور الوضعية هو مغادرة الأطباء الجزائريين الذين كان أغلبهم من الجالية الفرنسية، الأوروبية المقيمة حيث غادروا بعد الاستقلال مباشرة ولم يبقى سوى 700 طبيب بالرغم من أن الرقم كان خلال شهر جانفي 1962 أكثر من 2500 طبيب .

ولأن المؤشرات الصحية تعد إحدى العوامل التي تؤثر على تحسن صحة المريض، بدأت جهود الدولة لتحسين المؤشرات الصحية من خلال الاهتمام بالعتاد و التأطير الطبي، وقد كانت مرحلة السبعينات والثمانينات بمثابة مرحلة ثورية حيث أثبتت النتائج التراجع الكبير للأمراض المعدية وهذا ما أثبته حقا المعهد الوطني للصحة العمومية سنة 1989 حيث أثبتت النتائج التراجع الكبير للأمراض المرتبطة بتدهور التغذية(الأمراض المعدية والمتنقلة)،ومنذ التسعينات أصبحت التسعيرة الإستشفائية في زيادة ملحوظة خصوصا مع ظهور ما يسمى بالقطاع الخاص وقد وصلت التغطية الصحية للأطباء خلال عام 2002 إلى 1/طبيب لـ931 شخص و هو مؤشر غير كافي بالمقارنة مع الدول المتقدمة حيث وصل المؤشر الصحي بفرنسا خلال عام 1991/ طبيب لـ 555 شخص وفي ألمانيا 1/ طبيب لـ 560 شخص ، وما يمكن ملاحظه خلال هذه الفترة هو:

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

– الظهور الواسع للقطاع الخاص نظرا لتشجيع الدولة للمهن الحرة مما أدى بالقطاع العمومي لأن يعاني من نقائص عديدة (مالية ،بشرية ،مادية)، الأمر الذي أدى إلى احتكار هذا القطاع لفئة معينة من المجتمع ونلاحظ بالموازاة جودة الخدمات الصحية بهذا القطاع .

– غياب المختصين في القطاع العام وحتى وإن وجدوا فإن العدد الهائل للمرضى المنتظرين يؤدي إلى تأجيل الموعد ، أما من ناحية الأمراض فتشير الدراسة التي قام بها المعهد الوطني للصحة العمومية 1990أن الجزائر انتقلت من مرحلة الأمراض المتعلقة بالتنمية (الأمراض المعدية والمتنقلة) إلى الأمراض الانحلالية (المزمنة) كالسكري و القلب .

2-2 ثقافة التداوي بالأعشاب في المجتمع الجزائري :

لقد بات الطب التقليدي يستهوي الكثير من الجزائريين، ولاعتبارات اجتماعية اقتصادية متداخلة، صار مرضى السكري، ومرضى الروماتيزم والحساسية وغيرهم يفضلون متابعة العلاج عند أطباء الأعشاب، بدلاً من مراجعة الأطباء النظاميين في العيادات والمستشفيات ، ومنه فإنّ نطاق هذا الطب التقليدي يتسع ويعرف منحى تصاعديًا يكاد ينافس العيادات العادية، ويتوزع الطب التقليدي في الجزائر بين التداوي بالأعشاب، "الحجامة"، وكذلك "استئصال الأمراض"

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

يعرف محليا بـ"القطع") هذا الأخير يتم توظيفه لعلاج مرض التهاب اللوزتين والسل، أو بتدليك مناطق متورمة في الجسم[1].

تكاد لا تخلو البيوت الجزائرية من ممارستها التقليدية للطب الشعبي خاصة طب الأعشاب ، في أبسطها تحضير مغلي النعناع أو اللويزة لعلاج بعض حالات الزكام والمغص بل وحتى في حالات المغص لدى الأطفال الرضع فهي لا تستغني عن بعض الأعشاب الطبية المضمونة والمتوارثة عن الأجداد كالكمون والحبة والبسباس.

وأينما توجهت في البلاد، تلاحظ انتشار هذه الأنواع الثلاثة التي تستقطب شرائح متعددة، وتجد من بين المرضى المواظبين على التداوي بهذه الطريقة، الصبي والشاب كما الكهل والشيخ، تمامًا مثل الصبايا والعجائز، يعالجون وفق مواعيد مضبوطة تماثل تلك المعمول بها لدى العيادات والمستشفيات[2].

1 نفس المرجع، ص 31.

2 مقال : ***الطب التقليدي منافس للطب الحديث في الجزائرمن مكمّل إلى منافس للطب الحديث .***

http://www.brakish.net/news /aspx Le 08/09/2010 .

1- مكانة طب الأعشاب في المجتمع الجزائري:

إن تتبع استجابات وردود أفعال الإنسان الجزائري منذ العصور القديمة إلى يومنا هذا تدفعنا إلى استحضار الأطروحة القائلة بانتقال الإنسان من الجهل والخرافة باتجاه العلم والبحث الموضوعي، دون إغفال استمرارية استخدام الأعشاب الطبية والكي كطرق طبيعية[1].

تعرف محلات بيع الأعشاب، النباتات الطبيعية بالجزائر إقبالا كبيرا للمواطنين لاقتناء ما أمكن من الزيوت الطبيعية والأعشاب لأغراض مختلفة، ففي موسم أنفلونزا الخنازير الذي اجتاح الجزائر عرفت عيادات ودكاكين الأعشاب إقبالا غير طبيعي وذلك لاكتساب المناعة حيث وقع هلع كبير وسط المواطنين .

فما كان إلا زيت حبة البركة والعسل الطبيعي والينسون وغيرها من الأعشاب والزيوت متنفسا لهم على الأقل للتخفيف من اكتسابه والحد من انتشاره. أمام غياب اللقاح المضاد لأنفلونزا الخنازير، وتأخر تعميمه حيث لجأ العديد من المواطنين إلى البحث عن مختلف الوصفات للحماية من مختلف أنواع الأنفلونزا التي قد تؤدي إلى الإصابة بأنفلونزا الخنازير، وذلك بتوجههم إلى الطب البديل في محاولة منهم لإيجاد علاج طبيعي عند العشابين.

1 Khiati Mostefa :***Histoire de la Médecine en Algérie*** ,de l'antiquité à nos jours ; éd ANEP, . Alger2000, p14.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

أضف إلى ذلك هو أن معظم المنتجات الدوائية المتوفرة في الصيدليات ، هي عبارة في الأصل عن نسخ كيميائية من المركبات المستخدمة من النباتات والأعشاب، فمن دون شك وحسب قول الأطباء والباحثين فإن الأعشاب المستخدمة في العديد من الأدوية العشبية التقليدية لها فعالية مضادة للفيروسات، تعمل بعدة طرق منها عن طريق استخدام الأعشاب المضادة للفيروسات ومنها عن طريق بناء جهاز المناعة للقضاء على الفيروسات[1].وقد زاد إقبال المواطنين على شراء الأعشاب بشكل غير مسبوق إثر تسجيل إصابات ووفيات بالجزائر مما أدى لتخوف المواطنين من انتقال العدوى، فأضحى الكل يبحث عن أعشاب، خلطات، تقيهم وتحميهم من هذا الفيروس والتي كانت ترتكز بالدرجة الأولى على العسل الطبيعي وحبة البركة .

حيث يؤكد الأخصائيين على أهمية تناول عسل النحل الطبيعي الصافي، فهو يعد دواءا فعالا لجميع الأمراض التي يصاب بها الإنسان، كما أنه يقوي المناعة، وللعسل الطبيعي أصناف تختلف باختلاف المنطقة التي ينتج فيها. والمعروف أنه دواء استعمله أجدادنا منذ الأزل ويحتفظون به في البيت على مدار السنة لاستعماله في مجالات عديدة، كذلك يتناولونه في

1 إلهام ق:مقال: ***محلات الأعشاب الطبيعية تنافس العيادات الطبية*** .

– 03/05/2010http://www.djazairess.com/elhayat/590 Le.

أطباقهم وحلوياتهم، ولهذا كانت إصابتهم بالمرض خفيفة، أو على الأقل لم يعرفوا انتشار مثل هذا النوع من الفيروسات، ومن بين الخلطات التي كانت تستعمل للتداوي من الأمراض الموسمية السعال والرشح، وذلك بخلط كمية من العسل بالليمون أو زيت الزيتون ويستعمل كل صباح على الريق[1].

كما ينصح الأطباء والأخصائيون أيضا بحبة البركة التي هي شفاء من كل داء، والتي أوصانا بها الرسول "صلى الله عليه وسلم" فاستعمالها يقوي مناعة الجسم خاصة إذا كانت خليطا مع العسل الطبيعي، ويتم استعمالها يوميا بمعدل ملعقة في الصباح قبل الفطور، وملعقة في المساء قبل النوم للأشخاص البالغين، أما صغار السن فيستعملون نصف ملعقة في الصباح قبل الفطور، ونصف ملعقة في المساء قبل النوم، مع الإكثار من شرب السوائل الحمضية على رأسها الليمون والبرتقال أيضا، لأن فيتامين C مهم كثيرا لمثل هذه الحالات.كما تساعد زريعة البسباس في القضاء على فيروس الأنفلونزا الموسمية، حيث أنها تحتوي على مضادات حيوية فعالة ، كما يساعد منقوع الزنجبيل في توقف نمو الفيروسات حيث يعتبره الأخصائيون من أفضل النباتات التي تساعد الأشخاص في التغلب على الكثير من المشاكل الصحية، فهو يحتوي على مركبات مضادة للفيروسات، لأنه يقلل من الحمى والألم ويثبط السعال وأوصى بشرب شاي الزنجبيل

1 http://www.djazairess.com/elhayat/590 Le 03/05/2010.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

مغمورا في الماء لمدة 10 دقائق، بعد أن يأخذ الشخص حماما ساخنا ومن ثم الاستلقاء على السرير والتغطي باللحاف، وبالتالي يتوقف نمو الفيروسات عند درجات الحرارة المرتفعة في الجسم فالفيروسات تموت في درجات الجسم التي تزيد عن 38 درجة مئوية[1].

كما يؤكد بائعي الأعشاب أن معظم الخلطات والوصفات يتم توارثها من الأجداد وهي بذلك تلعب دور جد فعال حتى في زمن التطور الطبي والاكتشافات .

ب- **عيادات الأعشاب بالجزائر:**

ظهرت إلى الوجود مؤخرا محلات تختص ببيع الأعشاب الطبية و تعدى الأمر ذلك إلى درجة أصبح بائعوها يمارسون مهنة التداوي بمواد طبيعية ويقومون "بفحوصات شفوية" للمرضى على مستوى هاته المحلات المتواضعة التي أضحى عددها يعرف منحى تصاعديا يكاد ينافس الصيدليات. و حسب الإحصائيات المتوفرة لدى المركز الوطني للسجل التجاري إلى غاية نهاية2009 تم تسجيل 1926 تاجرا مختصا في بيع الأعشاب الطبية منهم 139 تاجرا يملكون محلا تجاريا قارا و 533 تاجرا متنقلا عبر الأسواق و الأرصفة. و تحتل العاصمة حسب ذات الإحصائيات الصدارة من حيث عدد المحلات ب 199 محلا تليها ولاية سطي بـ 107 محل و

1 http://www.djazairess.com/elhayat/590 Le 03/05/2010.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

بتمار بـ 100 محل و كذا الوادي ب 60 محلا. كما يوضح المختصون بالمراقبة الاقتصادية و قمع الغش بوزارة التجارة أن نشاط بيع الأعشاب الطبية من الناحية القانونية هو "نشاط تجاري عادي لا يخضع لأي ترخيص". وأن هذا النشاط يدخل ضمن "مدونة النشاطات التجارية.

معظم عيادات الأعشاب تعمل تماما كالعيادات المختصة ، حيث تجد بها مرضى ينتظرون دورهم وفي أيديهم قصاصات ورق كتبت عليها أرقام تحدد دور كل مريض. حيث ينتظر كل واحد دوره في قاعة أقل ما توصف بأنها تشبه قاعة انتظار أي مركز طبي إلا أن جدرانها مزينة برفوف وضعت عليها أعشاب طبيعية في علب زجاجية ضخمة كتب أمامها نوع المرض الذي يمكن أن تعالجه كل عشبة[1] .

ولعل الشكل الملحوظ لهذه العيادات هو التوافد الكبير للمواطنين على هذا النوع من المحلات، يبرره تأثرهم ببساطة المواد التي يستعملها البائعون كونها طبيعية ، كما أن غايتهم هي البحث عن أمل للشفاء من الأمراض التي يعانون منها خاصة إذا استعصت على الأطباء و خبرة المراكز الصحية، و في هذا السياق يحبذ بعض المرضى التوجه مباشرة إلى هاته المحلات عقب إحساسهم بحالة مرضية مهما كانت درجة خطورتها دون الرجوع إلى طبيب أخصائي أو القيام بالتحاليل اللازمة لمعرفة نوع المرض.

[1] http://www.brakish.net/news /aspx Le 08/09/2010 .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

بعض المحلات المختصة في بيع الأعشاب و التداوي بها يشرف عليها أشخاص تلقوا تكوينا في هذا المجال داخل أو خارج الوطن، وهم أطباء مختصون أو أشخاص دخلاء على المهنة ، حيث يقومون بإجراء الفحص الشفوي للمريض حتى يشخصون له العشبة الطبيعية الملائمة و طريقة استعمالها.

و يؤكد بائعوا الأعشاب أنهم تمكنوا من معالجة بعض الأمراض المستعصية كعلاج حالات العقم بدون عملية ، وعلاج داء السكري و الحالات النفسية و العصبية و غيرها من الأمراض إلى جانب الحالات المرضية البسيطة كنزلات البرد و التهاب اللوزتين[1].

كما يتوفر بعيادات ودكاكين الأعشاب خلطات عشبية مصرح بها قانونيا وهي من إنتاج المخابر الوطنية الجزائرية "مخابر ماق فارم" كالخلطات الموجهة لتخسيس الوزن التي تلقى رواجا كبيرا بين الباحثين عن وزن مثالي ، كذلك هناك أدوية أخرى بيوطبية معروفة على وجه الخصوص عند المرضعات وهي منقوع أعشاب خاصة بالرضيع الذي يعاني من الإمساك.

1 إلهام ق:مقال: ***محلات الأعشاب الطبيعية تنافس العيادات الطبية***.

- 03/05/2010http://www.djazairess.com/elhayat/590 Le.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

وهناك أيضا تشكيلة واسعة لا يمكن حصرها من منقوع الأعشاب "تيزانات" موجهة للمسنين، فالمعروف أن هذه الشريحة تعاني غالبا من تراكمات بعض الأمراض التي تضطرها إلى تناول العديد الأدوية في آن واحد، ولذلك فإن تلك المخابر تقترح بعض مناقيع الأعشاب الموجهة لتخفيف آلام الروماتيزم ، أو حتى مقويات للجسم، كثيرا ما تستهوي هذه المنتوجات جمهور الشباب من خلال مواد شبه صيدلانية موجهة إلى تقوية الذاكرة لأيام الامتحانات مثلا وأيضا كبسولات لفتح الشهية وهناك مغلي "تيزانة" لأمراض السكري ،وأخرى لتسكين آلام الدورة الشهرية ومدرات الحليب المرأة ، هناك أيضا منقوع أعشاب للقرحة المعدية وأخرى للمغص الكلوي ، والعسل الملكي الذي يفيد في الكثير منا الحالات المرضية ، إضافة إلى مغلي أعشاب مقوي للذاكرة وآخر للرجيم أو لزيادة الوزن وحتى أدوية ضد تساقط الشعر وجمال البشرة [1].

3- أسباب اللجوء إلى التداوي بالأعشاب و النباتات الطبية :

لقد تعددت الأسباب التي دفعت بالأفراد للتداوي بطب الأعشاب والملاحظ هو التداخل الكبير بين هذه الأسباب والعوامل والتي ساهمت كلها بطريقة أو بأخرى في اتخاذ هذا النوع من العلاج كوسيلة بديلة أو مكملة للتداوي مع الطب الحديث .

1 حنان.س : مقال: ***ثورة الطب في القرن ال21، خلطات الطب المكمل تفرض نفسها في المجتمع*** .

-http://www.djazairess.com/elmassa/33899 le 24/05/2010

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

3-1 **أسبـاب علمـية ،سياسية** :تطور البحث العلمي في ميدان الأعشاب الطبية وتأييد بعض الحكومات لذلك.

أ- أسبـاب علمـية:

ازداد مؤخرا التوجه نحو العودة للطبيعة ولعل ذلك يعود بالتحديد إلى سنوات 1960-1970 ،خاصة مع ظهور المخلفات و الآثار التي تركتها الدول المصنعة على البيئة والإنسان، ومنه فقد بدأت الجهود تتجه نحو البحث عن الحلول الممكنة والتي تتعلق بالصحة والإنسان عن طريق العودة إلى الطرق التقليدية خاصة فيما يتعلق بميدان العلاج الطبي[1].

هناك حدث ملفت يتمثل بالاهتمام المستجد و المتزايد بالنباتات الطبية ،الأمر الذي يدعونا إلى التساؤل عن الأسباب التي تثير هذا الشغف بها، إلى التمعن بدواعي انبعاث اتجاه التداوي بالنباتات أو "La phytothérapie " . حاليا هناك أمر أكيد وهو العودة إلى الطبيعة ،وتفضيل لكل ما هو من أصل طبيعي ،ولكن انتشار تأييد التداوي بالنباتات يعود إلى أسباب أخرى [2] .

1 Jean -pière Baussard ,Jamal Bellakhdar et autres , ***Guide pratique des remèdes naturels***, Reader digest ,paris ,1995.pp11.

2 حسان قبيسي ،***معجم الأعشاب والنباتات الطبية***، الطبعة السابعة، دارالكتب العلمية بيروت لبنان، 1971، ص 7.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

أولا : تعتبر الطبيعة بما تحويه من أصناف لا تعد ولا تحصى من النباتات كنزا لا يفنى من المواد الأولية الغزيرة و المتنوعة ، وقد عرف الإنسان كيف يستفيد من هذا الكنز منذ القديم ، لكن استعمال النباتات في التداوي الذي كلن يتم بطريقة تجريبية يغير في أيامنا هذه .فقد تطور التداوي بالأعشاب تبعا للتطور الذي حصل في السنوات الأخيرة في ميدان الزراعة و الكيمياء و الصيدلية ،فقد توصل علماء النبات اليوم إلى تصنيفها و تبويبها نتيجة للتجارب التي أجروها في هذا المضمار، أننا نعرف حاليا ما هي النباتات الأكثر فائدة ، في أي أوقات نجمعها ،أي قسم منها يجب أن نستعمل : الجذور أو الجذوع أو الأوراق أو الأزهار أو الثمار ، كما أننا نعرف ظروف الإنبات الأكثر ملائمة : في الظل ،في الشمس ، في تربة كلسية أم صلصالية ،في مناطق جافة أم رطبة ، كما نعرف أيضا الأوقات التي يفصل أن تجمع خلالها كل نبتة و بفضل طرائق التحليل الحديثة نعرف كذلك أفضل أساليب حفظ النباتات التي تتيح لنا المحافظة على خواصها المفيدة، إن التداوي بالنباتات يرتكز اليوم في معظم الحالات على قواعد صلبة مضبوطة بصورة علمية.

ثانيا : شكل التطور الكبير الذي حصل في ميدان التداوي بالمركبات الكيميائية عنصر منافسة فعلية لمبدأ التداوي بالنباتات فقد توصلت مصانع الأدوية إلى نتائج مذهلة في ميادين الأدوية المزيلة للألم أو الأدوية المخدرة موضعيا أو الأدوية المنومة و المهدئة، ولكن تأثير هذه

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

العقاقير غالبا ما يظهر بصورة فظة و قاسية ،ولم تكن الفائدة منها تبدو بوضوح إلا في الحالات المرضيه الصعبة، فقد أدى استعمال هذه العقاقير إلى حوادث مفجعة نتيجة بروز تأثيرات جانبية غير متوقعة ،الأمر الذي زرع الكثير من الشكوك حول استعمال هذه الأدوية وأوجب الاحتياطات اللازمة عند استعمالها .إن اللجوء إلى أساليب لطيفة في المعالجة وبخاصة معالجة الأمراض ذات التطور البطيء ،يسمح بمد العلاج غلى فترة طويلة دون أن يكون لذلك أية مضاعفات ضارة .

إن تفوق الأدوية الكيميائية لا يظهر إلا في مجالات معينة ،وما فتئ التداوي بالنباتات يحتل مركزا مرموقا في عدد غير قليل من أنواع المعالجة نذكر منها على سبيل المثال تلك النباتات ذات الخواص المقوية للقلب حيث لم تستطع مصانع الأدوية الكيميائية أن تقدم حتى الآن مركبات تضاهيها ، والأمر هو نفسه بالنسبة للنباتات ذات الخواص المطهرة ، أو الملينة أو المضادة للإسهال أو المدرة للبول أو المنقية للدم أو المضادة للتشنج أو المضادة للروماتيزم دون أن ننسى تلك النباتات ذات الخواص المساعدة لعملية الهضم أو الطاردة للغازات[1].

ثالثا :اكتشاف خواص عقاقيرية جديدة مثل : خواص الفيتامينات على أنواعها ،الخواص المضادة للميكروبات،الخواص المضادة للفطريات ،الخواص المضادة لبعض الفيروسات ،الخواص

1 حسان قبيسي ،المرجع السابق ، ص، ص7،8.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

المثبطة لتكاثر الخلايا ،و الخواص المنشطة ....إلخ وكذلك اكتشاف عناصر جديدة فعالة مثل القلوانيات alcaloïdes ،والإيتيروزيدات hétérosides و اللاكتونات lactones هذه الاكتشافات ساهمت إلى حد كبير في دعم وانتشار التداوي بالنباتات إذ أنها بينت وجود إمكانات علاجية هائلة في المملكة النباتية في الوقت الذي أصبحت فيه العقاقير الكيميائية معقدة أكثر فأكثر دون أن تتمكن من الوصول إلى تحقيق نتائج مرضية .

إضافة إلى ذلك كان لاكتشاف المضادات الحيوية مثل البينيسيلين و الستربتوميسين انطلاقا من نباتات دنيا مغرقة بالصغر و التوصل إلى عزل القلوانيات ، و الدراسات المميزة التي أجريت على النباتات المثبطة لتكاثر الخلايا ،أو تلك المقاومة لكل أنواع التعب أو المضادة للالتهابات .

رابعا :الطريقة التي تستعمل بها النباتات تطورت هي أيضا إلى حد كبير ، فالنباتات الطبية التي كانت تستعمل بحالتها الطبيعية كالزاهورات و المساحيق و الزيوت وغيرها ،أو على شكل مستحضرات خاصة جاهزة مضبوطة المقادير كالمستحلبات و الهلاليل أصبحت هي الأخرى تستعمل أيضا كمواد أولية لاستخلاص عناصر فعالة كالمضادات الحيوية .

من جهة ثانية ،هناك طريقة جديدة للاستفادة من النباتات الطبية آخذة في الانتشار فلقد أصبح بالإمكان تحويل عناصر كيميائية غير فعالة بحالتها الطبيعية أو قليلة الفعالية إلى عناصر عالية الفعالية وذلك عن طريق إخضاعها لعمليات تفاعل بسيطة .حيث نستطيع وبسهولة الحصول على

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

مؤثر فعالة وكمثال على ذلك ،يمكن انطلاقا من مواد كحولية نباتية صلبة stérol الحصول على كورتيزون الغدة الدرقية ، وعلى أستروجينات و موانع الحمل.

و بالخلاصة ، فإن النباتات الطبية، بصورة عامة يتقبلها الجسم، و مفيدة في علاج بعض الأمراض، لذا فإنها تحتل عن جدارة مركزا مهما في عالم العلاج. إن كنوز المملكة النباتية لم تكتشف كلها بعد، و العلاج بالنباتات طريقة ينتظرها مستقبل باهر وهذا ما بشرت به الاكتشافات الحديثة. و لكن جمع النباتات الطبية واستعمالها لا يمكن أن يكون عشوائيا ودون أن يرتكز على المعارف العلمية:العلم نباتية، الكيميائية، الصيدلانية.أما إذا روعي فن استعمال النباتات في التداوي بهذا الشكل فإنه سيحافظ على مكانته المرموقة[1].فإذا كانت الأدوية والعقاقير أكثر فعالية من الأعشاب كونها تخضع لإدارة وإشراف منظمة الأغذية والأدوية(FDA) ، فإن الأعشاب في الواقع تتمتع بميزة أكبر وتاريخها الطويل في مجال الاستهلاك؛ إذ صمدت إزاء اختبار الزمن منذ عصور. وتعتمد فعالية العشبة على عوامل عدة: تركيبتها الجينيّة، شروط الزراعة والنمو، درجة النضوج وقت الحصاد، مدة التخزين، طريقة التصنيع. ولذلك يفترض فعلاً الحصول على

1 نفس المرجع ، ص، ص7، 8.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الأعشاب من مصادر خاضعة لإشراف من الجهات المعنية[1] .

وفي الوقت الحالي أصبح طب الأعشاب يدرس في جامعات خاصة وبشتى الفروع والتخصصات ،ففي الولايات المتحدة الأمريكية وبالتحديد بكندا تم فتح جامعات خاصة تقوم بإجراء دورات حسب المستويات كما ينظم للطلبة خرجات استكشافية للنباتات الطبية في مختلف الحقول الطبيعة والبرية ويتحصل الطالب في نهاية المطاف بشهادة معترف بها عن طريق تقديم مذكرة تخرج خاصة بنفس المجال ،ويتضمن التكوين الدورات التالية :

- الدورة الأولى:
- النباتات الطبية الخاصة بالجهاز الهضمي.
- النباتات الطبية الخاصة بالجهاز التنفسي.
- النباتات الطبية الخاصة بأمراض القلب والشرايين
- النباتات الطبية الخاصة بالجهاز العصبي .
- الدورة الثانية:
- أهم أصناف النباتات والعائلات التي تنتمي إليها.

1 حنان.س : مقال: ***ثورة الطب في القرن الـ21، خلطات الطب المكمل تفرض نفسها في المجتمع*** .
le 24/05/2010 http://www.djazairess.com/elmassa/33899

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

- تقنيات العلاج بالنباتات .
- النباتات العطرية: دراسة أهم العقاقير.
- كيفية حفظ وتجفيف هذه النباتات .
- كيمياء طبيعية (pharmacognosie).

أما الدورة الثالثة فتتمثل في مذكرة تخرج يقدمها الطالب خاصة بمجال الدراسة.

ب- أسباب سياسية:

لقد بدأت بعض الدول والهيئات الحكومية بالبحث في ميدان النباتات الطبية والعطرية نظرا لما تحققه من فوائد اقتصادية للدول فضلا عن نتائجها العلاجية التي يمكن أن تتوصل إليها مخابر الأدوية مما أدى بالدول إلى تكثيف مجهوداتها في هذا المجال ، هذه العودة للطبيعة التي يشهدها العالم منذ مطلع القرن الماضي شهدت بالمقابل وجود مخابر دولية أو ما يسمى "الفيتوفارم" تبحث وتصنع وتوزع أدوية الطبيعة .

ففي **منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط** و**المملكة العربية السعودية** هناك بحوث شاملة للأعشاب البرية في أراضيها ، وتخضع الأعشاب المنتقاة لاختبارات فرماكولوجيا و كيميائية.

وفي **اليمن** بدأت جامعتا عدن وصنعاء بالاهتمام بطب الأعشاب كما طالب المسئولون بإنشاء مركز وطني لأبحاث الأعشاب الطبية لدراسة تلك الأعشاب وتطويرها وتنمية نمطها الاقتصادي[1].

1 http://www.aljazeera.com Le25/10/2010.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

وفي **إفريقيا وبلدان المغرب العربي** هناك ترخيصات ببيع الأعشاب في دكاكين وعيادات بيع الأعشاب، مما أدى إلى تخصيص وانتشار بعض الصيدليات المحلية المرخص لها لبيع تلك النباتات على أن يشرف على حركة العمل بها من لهم دراية وخبرة في هذا المجال .

وفي **الجزائر** هناك مخابر وطنية تعمل بالشراكة مع تلك المخابر الدولية المعروفة عالميا،من بين تلك المخابر الوطنية مخبر "ماقفارم" أحد فروع "بيوفارم" عملاق الصناعة البيوطبية بالجزائر.و"ماقفارم" مخبر صيدلاني تأسس قبيل سبع سنوات يوفر تشكيلة واسعة من المواد شبه الصيدلانية التي تعرف باسم أدوية الطب المكمل ذات قاعدة طبيعية في التصنيع[1].

وعل المستوى العالمي فهناك منافسة فعلية لمبدأ التداوي بالنباتات فقد توصلت مصانع الأدوية إلى نتائج مذهلة في ميادين الأدوية .

3-2 أسباب اجتماعية نفسية :

أ- الأسباب الاجتماعية:

تلعب العائلة والجماعة المرجعية دورا هاما في توجيه الفرد نحو العلاج التقليدي وذلك من خلال ما اكتسبته من تجارب وخبرات، حيث تتكون ثقة الأفراد اتجاه الوصفات الشعبية المتوارثة

1 حنان.س : مقال: ***ثورة الطب في القرن ال21، خلطات الطب المكمل تفرض نفسها في المجتمع*** .

http://www.djazairess.com/elmassa/33899 Le 24/05/2010.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

عن الأجداد كما تعمل البنية الاجتماعية للأسرة على خلق مناخ مناسب لانتشار العديد من المعتقدات حول المرض ، ومن خلال مكتسبات ثقافية لأساليب علاجية مختلفة تقدمها الأمهات أو يقوم بها الأفراد بأنفسهم أو بمساعدة أحد المعالجين الشعبيين[1].

ومنه فإن للتنشئة الاجتماعية دور هام في تحديد نوع المعالج ، وقد يكون دورها أقوى من المستوى التعليمي والاقتصادي.

يقول (آرثر كلينمان) :"أن هناك نموذجين من نماذج الاستجابة للمرض ،نموذج طب أثنولوجي، ونموذج طبي رسمي "، ونظر إلى الصحة والمرض في النموذج الطبي الأثنولوجي على أنهما ذو دلالات لفظية تتكون من تفاعل المرضى مع عائلاتهم وجماعاتهم المحلية ،بينما ينظر إليهما في النموذج الطبي الرسمي على أنهما ظاهرة آلية بمعزل عن الشخص والسياق الاجتماعي و الثقافي أيضا فإن العلاج يختلف في مضمونه بين النموذجين ،بمعنى هذا أن الأفراد في النموذج الأنثولوجي تتنوع اختياراتهم وأنماط سلوكهم في البحث عن الشفاء[2]، وقد انتشر هذا الاستخدام

1 محمد عباس إبراهيم، ***المدخل إلى الأنثروبولوجيا الطبية*** ، مرجع سبق ذكره، ص 179.

2 طارق السيد ،***أساسيات في علم الاجتماع الطبي*** ،مرجع سبق ذكره،ص ص ، 28،31.

الموسع نتيجة لرؤية وهدف الطب الشعبي التي تمثلت في تحقيق الوقاية للجسم من الأمراض التي تلم به

ويقول (آرثر كلينمان) :"أن هناك نموذجين من نماذج الاستجابة للمرض ،نموذج طب أثنولوجي ،ونموذج طبي رسمي ،وينظر إلى الصحة والمرض في النموذج الطبي الأثنولوجي على أنهما ذوا دلالات لفظية تتكون من تفاعل المرضى مع عائلاتهم وجماعاتهم المحلية .

بينما ينظر إليهما في النموذج الطبي الرسمي على أنهما ظاهرة آلية بمعزل عن الشخص والسياق الاجتماعي و الثقافي .

أيضا فإن العلاج يختلف في مضمونه بين النموذجين وهنا يكون لطب الأعشاب نتائج إيجابية تحققت من خلال مسعى و محاولات المجتمعات الإنسانية عموما للاستفادة من عناصر الدواء و العلاج المتوفر طبيعيا[1].

ورؤية (آرثر كلينمان) تقارب فكرة (جورج فوستر) فيما يتعلق بالمرض وتفسيره وكذلك تقترب الفكرتان مما قاله (مايكل لوجان) بشأن هذه التفسيرات وقد أطلق (مايكل لوجان)على هذا المضمون (طب الأخلاط) وفيه يتم التمييز بين كل من : النسق الشخصي للعلاج،والنسق الطبيعي للعلاج

1 نفس المرجع، ص 31.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

وإذا كان لنا أن نعقد مقارنة بين نموذج الطب الشعبي الذي يأخذ وجهات النظر التقليدية حول كل من المرض و العلاج فإننا سوف نجد أن هناك خلافا خاصا فيما يتعلق بالممارسات العلاجية.

ومن كل ما سوف تبين لنا أن التصور الثقافي للصحة والمرض قد أظهر أن معتقدات المرضى يوجه السلوك نحو العلاج ، وأنه قد ظهر العديد من الأنماط المختلفة للاستجابة للمرض ، وأن هذه الأنماط تراوحت ما بين النموذج الإنثولوجي ، و الطب الشعبي و الطب المنزلي [1] .

وهذا الفهم يؤدي إلى ممارسة العلاج بالمنازل أولا عن طريق بعض الطقوس العلاجية و الممارسات الشعبية ،وإذا لما يتأتى الشفاء يكون اللجوء إلى أحد المعالجين ويتوقف لاختيار الشخص المعالج حسب نوع المرض وشدته .

وفي دراسة شملت عينات من الشعب المصري و شعب اليمن وشعب البحرين ، انتهت هذه الدراسة إلى أن أفراد الشعب المصري كثيرا ما يلجأون إلى المعالجين الشعبيين بل أن الكثير منهم يلجئون إلى التداوي بالأعشاب و المواد النباتية.

وتميل بعض الدراسات إلى إبراز أهمية البنية الثقافية للمجتمع ودورها في تشكيل مختلف المعتقدات الاجتماعية للأفراد وصقل أحكامهم خاصة تلك البنى الاجتماعية التقليدية ...، تماشيا

1نفس المرجع ، ص ص ، 131،132.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

مع المثل القائل :اسأل مجرب ولا تسال الطبيب هذا الطرح يعطي الأولوية إلى الشيخ المعالج العشاب ،الطالب الساحر وكل المشتغلين في الحقل الطبي الشعبي[1].

ومنه فإن الصوره الأولى التي يستقيها الفرد تكون من وسطه الاجتماعي ،ابتداءا من أسرته التي قد تكون المحفز الأول لشحن الفرد بالمعتقدات الشعبية للتعامل مع المرض.

هذا ما تعكسه الكثير من الدراسات والأبحاث التي تناولت الصحة في سياق التنظيم الاجتماعي السائد والقيم التي تبطنه والنسيج العلائقي الذي يحكمه وهذا بطبيعة الحال لربط المعتقدات الاجتماعية عن الصحة والمرض ببناء العلاقات الاجتماعية في أي جماعة أو مجتمع محلي[2].

ب- الأسباب النفسية:

- **انطباع المريض اتجاه المنظومة الصحية:**

قد يكون العامل النفسي أحد الأسباب التي تدفع بالمريض إلى التوجه للعلاج التقليدي وذلك لاعتبارات عديدة ومتداخلة فيما بينها.

1 عبد المحسن صالح، ***الإنسان بين العلم والخرافة***، سلسلة عالم المعرفة، العدد235،1998، ص17.

2 نفس المرجع ص 25.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ففي البحرين على سبيل المثال يوجد هناك هوة كبيرة بين المرضى و الأطباء اللذين هم – في أغلب الأمر – من جنسيات أجنبية حيث يصعب التواصل مع الطبيب وبالتالي التوجه إلى العلاج التقليدي ،كما تكشف الدراسات أيضا أن هناك بعض الأدوار العلاجية في المجتمع البحريني يقوم بها معالجون تقليديون[1].

وقد قام (تاكوت بارسونز ، (parsons) بتأليف كتاب إسمه (النسق الإجتماعي) تناول فيه قضية العلاقة بين الطبيب و المريض .

كما قدم كل من (ساذاس) و (هولاندر) دراسات أضافت كثيرا إلى تصور بارسونز بالعلاقة بين الطبيب و المريض و شملت هذه الإضافات أنواع العلاقات بين الأطباء و المرضى وكيف أن هذه العلاقات إيجابية من جانب الأطباء ،وسلبية من جانب المرضى كما تناولت طبيعة السيطرة التي يمارسها الأطباء في أثناء تعاملهم مع مرضاهم [2].

كما قام (بين سيرا) (Sira) بدراسة الإعلان العالمي الجديد للرعاية الصحية ،الذي ينص على وجوب أن تكون الرعاية الصحية مكفولة للجميع وموزعة بطريقة متساوية ،وقد وصل إلى نتيجة مفادها أن الأطباء الذين يعملون في مستشفيات عامة يميلون إلى عدم التعاطف مع المرضى مما يؤثر سلبا على علاج هؤلاء المرضى .

1 طارق السيد ، مرجع سبق ذكره ، ص135.
2 نفس المرجع ، ص 136.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

أما(انجلش) (English) وبعض الباحثين الآخرين فقد تناولوا توقعات المرضى في تعاملهم مع الأطباء، كما حاولوا معرفة الاستجابات التي يبديها الأطباء من خلال اهتمامهم بالمشكلات النفسية و الاجتماعية للمرضى.

أما (جرين) (green) فقد حاول الربط بين ما يتوقعه المرضى من الأطباء وبين رضاهم عن الخدمة الطبية التي تقدم إليهم.

وقد وصل إلى أن توقعات المريض يتحكم فيها ثلاث عوامل هي:

1-دور مقدم الخدمة .

2-المسؤوليات المتبادلة بين الطبيب و المريض.

3-القناعة بالخدمة المقدمة.

كما تؤدي الأخطاء الطبية والإهمال الطبي التي يقوم بها الأطباء في بعض الأحيان والتي قد تتعلق حتى بالعمليات الجراحية إلى زعزعة الثقة بين الطبيب والمريض .

" كما تبين أيضا أن توقعات المرضى من الإداريين في المستشفى تعتمد على مدى حسن الاستقبال والمعاملة، بينما توقعاتهم من الأطباء كانت تعتمد على الكفاءة والمعاملة الحسنة[1].

1 نفس المرجع ،ص 138

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

وقام فوراي (vouri) وزملاؤه بقياس نجاح العلاقة بين كل من الطبيب و المريض ، وكيف أن المريض كثيرا ما يرغب في التردد على نفس الطبيب و إتباع التعليمات ووصل من خلال ذلك إلى أن العوامل التعبيرية لها دور كبير في رغبة بعض المرضى في التردد على نفس الطبيب كلما واجهوا مشكلة طبية[1].

وهكذا فإن فقدان الثقة في الطبيب يتسبب في العديد من المشاكل ،كما أن إختلاف ثقافة كلا منهما قد يسبب توترا في علاقتهما ،ويحدث أحيانا أن ينتظر المريض من الطبيب أن يتفهم مشالكه من الناحية الإنسانية وليس من الناحية الطبية فقط ، فإذا لم يتم ذلك فإن التوتر ينشأ بينهما .

وتحاول المستشفيات دائما تلبية احتياجات المرضى من كافة الجوانب الطبية ، ولكن هذا لا يمنع تضمر المرضى اللذين يطالبون بخدمات أكثر، والجدير بالذكر هنا هو أن الطبيب في بعض الأحيان قد يتعامل مع المريض بطريقة لا إنسانية ،أيضا فإن بعض المرضى قد يركنون إلى بعض التفسيرات الغيبية للمرض، وبالتالي فإن العوامل النفسية قد تعتبر عاملا في حد ذاته الأمر الذي قد يؤدي بالمريض إلى التردد على المعالجين التقليديين.

1 نفس المرجع ، ص 140.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

3- أسباب دينية:

لازم الدين كل المجتمعات البشرية منذ وجودها وبلا استثناء، فهو حركة اجتماعية تقوم على وجود متواكب ومتفاعل للمعتقدات ، بوجود و تأثير القوى فوق الطبيعية أو القوى الخارقة أو الألوهية الواحدة أو مجموعة آلهة...، ورغم اختلاف الجماعات البشرية في لغاتها وثقافاتها وأوضاعها السياسية والاقتصادية وتباعد مواقعها الجغرافية، إلا أن الدين احتل مكانة مركزية ومحورية بين هذه الجماعات[1].

كما أن العلاقة بين الدين كنظام اجتماعي وبين النظم الاجتماعية الأخرى ،كالنظم الصحية وطرق العلاج قديمة قدم المجتمعات الإنسانية الأمر الذي جعل منها ظواهر اجتماعية تمثل لنا الطقوس التي مارسها الأفراد في حالات المرض والتي قد تكون مستوحاة من الكتب المقدسة ففي إنجيل يوحنا والمزامير ورد ذكر عشبة الزوفا التي أعطيت للسيد المسيح لحظة آلامه؛ وحديثًا أُنتج علاج للصداع النصفي أُطلق عليه اسم "بالسويك" يعتمد على مادة الزوفا ، كما جاء في أسفار اليهود((الأرض تنتج الأدوية بأمر من الله عز وجل، وعلى الرجل العاقل أن لا يكون جاهلا بها))،

1 بيار بونت، ميشال إيزار ، ***معجم الإثنولوجيا والأنثروبولوجيا*** ،ترجمة مصباح الصمد،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،2006، ص 48.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ونلاحظ أن هذا النص يتضمن تلميح إلى التداوي بالأعشاب،وقال اليهود أن الله أنزل على موسى "تسفر الأشفية" ، وقالت الصابئة"الطب وجد مكتوبا على جدران هياكلهم ، وقد عرف عن طريق الكهان بالرؤيا والإلهام ويرى ابن أبي أصيبعة أن "شيث" أظهر الطب ، وأنه ورثه عن آدم عليه السلام[1].

كما عرفت الحبة السوداء "حبة البركة" عند مختلف الشعوب والديانات "حين أزاح اللورد "كارتر" الستار عن اكتشافه الأثري المهم وهو مقبرة الملك الفرعوني (توت عنخ مون) لم يكن يعلم ماهية الزيت الأسود الذي عرف فيما بعد بزيت حبة البركة ،ولقد عرف المصريون القدماء نبات حبة البركة لكنهم لم يعرفوا على وجه التحديد كيفية استخدامه...،إلا أن اكتشاف زيت هذا النبات ضمن مقتنيات أحد ملوكهم يدل وبصورة قاطعة على مدى أهمية هذا النباتي هذه الفترة و يشير العهد القديم في سفر 'أشعياء' إلى أهمية حبة البركة والطرق المتبعة حينئذ للحصول على الزيوت [2].

كما امتلأت السنة الشريفة بأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام التي تحث على العناية بالصحة لما فيها من أثر على الحياة فيقول عليه الصلاة والسلام ((صوموا تصحوا)) وبني الإسلام على

1 محمد حسن غامري ، ***مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة*** ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،ص،ص،276،272.

2 صبحي سليمان، ***العلاج بزيوت الأعشاب.*** الموقع:

http://www.kotobarabia.com.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

النظافة فقال ((الطهور شطر الإيمان)) و((النظافة من الإيمان))،وشجع الرسول صلى الله عليه وسلم دراسة الطب [1].

يتأثر المجتمع الجزائري بصفة مباشرة بالثقافة الإسلامية من قرآن وسنة لذلك نجدهم يتبعون الكثير من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم حيث نجدهم يستخدمون العديد من الأعشاب التي ذكرت في القرآن والسنة التي يتم اقتناؤها من دكاكين وعيادات الأعشاب، ولعل استعمال الطب الشعبي وطب الأعشاب يعود إلى حقبة زمنية قديمة جدا،حيث تؤكد الوقائع التاريخية أنه كان للمسلمين الأثر الأعظم من بين الاحتكاكات الأخرى على السكان الأصليين ، فبعد أن عم الإسلام والعربية كامل شمال إفريقيا.

و يشير ريسRisse " أن موضوع الصحة والمرض مفهومان مرتبطان بموضوعات مثل القيم الثقافية والدينية والبناء الاجتماعي وخاصة في نطاق المجتمعات المحلية والتقليدية وقد ذهب غلاسير Glassir إلى أن لكل مجتمع من المجتمعات نظريته الخاصة به وهي نابعة من التصورات والأفكار الأساسية التي يكونها السكان عن الكون والعالم كما يؤكد الباحث أن اختلاف

1 حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، ***دور المتغيرات الاجتماعية في الطب والأمراض*** ، ط 3 ،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية ،1999ص 241.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

النظريات الطبية باختلاف الثقافات والحضارات الإنسانية إلا أن السمة الغالبة على الحضارات الشرقية خاصة الإسلامية و الهندية هي ارتباط الممارسات العلاجية فيها بالدين[1].

وباعتبار أن المرض هو الدافع الأساسي للبحث عن العلاج فقد تناولت السنة النبوية الشريفة العديد من الأمراض والتي كما ذكر ابن القيم في كتابه "الطب النبوي" بأن المرض نوعان مرض القلوب ومرض الأبدان وهما مذكوران في القرآن ،وإن هذا التقسيم لم يتوصل إليه الأطباء إلا حديثا وذلك في منتصف القرن الثامن عشر وهي الأمراض النفسية والأمراض العضوية ، وقد كان من هديه صلى الله عليه وسلم فعل التداوي في نفسه والأمر به لمن أصابه مرض من أهله وأصحابه[2].

و يقول الإمام الشافعي – رحمه الله تعالى : ((إنما العلم علمان : علم الدين وعلم الدنيا . فالعلم الذي للدين هو الفقه والعلم الذي للدنيا هو الطب)). وفي رواية ثانية عنه قال ((لا أعلم بعد الحلال والحرام أنبل من الطب ، إلاَّ أنّ أهل الكتاب قد غلبونا عليه.((وفي رواية ثالثة عنه أنه

[1] Gharbi Ikbal*: La représentation de la maladie et de la santé et la médecine traditionnelle chez les communauté en France* ;thèse en anthropologie ,Université de Paris v ;1991p169.

2 ابن القيم الجوزية ،***الطب النبوي*** ،دار الفكر للطباعة والنشر ،بيروت لبنان،ص5 ، الموقع:

-http://www.kotobarabia.com.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

كان يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ((ضيعوا ثلث العلم ووكلوا إلى اليهود والنصارى)) .

كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بالتداوي حيث قال ((لكل داء دواء؛ فإذا أصيب دواء الداء برئ بإذن الله تعالى))، كما زخرت السنة النبوية على العديد من الأحاديث الخاصة والتي تحث على استعمال النباتات للاستشفاء [1] .

و تساهم العوامل الدينية بشكل كبير في ازدياد ثقة المريض بما أتت به الشريعة الإسلامية يوما بعد يوم خصوصا مع التطور العلمي وظهور الإعجاز العلمي للعديد من النباتات التي ذكرت في القرآن الكريم حيث أجريت دراسات عالمية على العديد من النباتات وأثبتت فعاليتها.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية أثبت الباحثون أن الحبة السوداء تنشط الجهاز المناعي وفي بريطانيا نشرت دراسة في مجلة " Planta Medica" عام 1996م،ذكر فيها خصائص زيت الحبة السوداء الطيار المضاد لآلام المفصل والروماتيزم.

1 موسوعة الطب البديل : ***طب الأعشاب*** ،الموقع :

-http://www.m3loma4u.com/aashab Le 29/04/2009.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

وفي لندن قامت الباحثة العربية (ريما أنس مصطفى) في مخابر جامعة كينج بلندن تحت إشراف أساتذة بريطانيين ، وأثبتت تلك الدراسة وجود خواص مضادة للجراثيم بالحبة السوداء ، وفي إحدى المجلات العالمية" annals of allerjy "عام 1993 م ،أجريت على الفئران دراسة تثبت دور الحبة السوداء في أمراض الحساسية وفي مجلة " International journal of pharmacology" عام 1993 م نشرت دراسة تبين خلاصة الحبة السوداء وقدرتها على خفض سكر الدم عند الأرانب[1].

كما وردت أحاديث تدل على أهمية التمر كغذاء وفاكهة وعلاج ، حيث ثبت في صحيح مسلم قوله صلى الله عليه وسل ((بيت لا تمر فيه جياع أهله))، وعن سعد بن أبي وقاص –رضي الله عنه– قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((من تصبح بسبع تمرات وفي لفظ من تمر العالية لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر)) وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أكل التمر بالزبد وأكل التمر بالخبز، وأكله مفردا[2].

1 أحمد مصطفى متولي ،***الموسوعة الشاملة في الطب البديل*** ، ط 1، دار الجوزي ، القاهرة ،مصر،2005،،ص 15.

2 -http:// www.Ma3loma.com,le 09/11/2008.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

وعل من أشهر المواد والنباتات المذكورة في الكتاب والسنة والتي أثبتت قوتها العلاجية هي: العسل ،زيت الزيتون ،التمر.

3-4 أسباب ثقافية:

جاءت الطرائق والممارسات التي يمارسها أعضاء المجتمع داخلة في تكوين الثقافة من جهة و محققة لإرضاء الحاجات الضرورية للناس من جهة أخرى ولا يغيب عن ذهننا أن تلك المحاولات من الأفعال والممارسات الطرائق الشعبية المختلفة التي كان الناس يقومون بها يغلب عليها طابع المحاولة والخطأ[3].حتى استقرت على حالها وتم تأصيلها وتثبيتها اجتماعيا ثم توارثها عبر الأجيال.

يعتبر ريفرز من أوائل من انتبهوا إلى العلاقة بين إجراءات العلاج في الجماعات المختلفة وبين أطر الثقافة ويقول ريفرز"إن المعتقدات الطبية والممارسات العلاجية لا يجب النظر إليها على أنها عناصر فولكلورية غريبة ،ولكن يجب اعتبارها جزءا متكاملا من الثقافة". وهذه النظرة السابق ذكرها تفسر الكثير من المفاهيم التي تزخر بها الجماعات إذ أن بعضها يفسر المرض على أنه شيء مادي ،وبعضها الآخر يفسر المرض على أنه شيء غيبي وقد ظهرت آثار هذه

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

التأثيرات على سلوك أفراد الجماعات التي تعتنق أفكار معينة عند طلب الشفاء كما ظهرت تلك الآثار على اختيار المعالج الذي يمارس عمله في تلك الرؤية الثقافية[1].

هناك ثقافة رسمية وأخرى غير رسمية فالطب الشعبي يتكون من المعتقدات والممارسات الغير رسمية والموجودة في كل المجتمعات والتي تشتمل على مجالات دينية مثل التضرع والابتهال ومجالات أخرى مادية أو محسوسة مثل تناول إفطار ساخن لمقاومة برد الشتاء أو استعمال أعشاب معينة لمعالجة بعض الأمراض[2].

ويعتبر طب الأعشاب جزءا من الثقافة والمعارف المكتسبة الموجودة في كل المجتمعات "التي يتم تعلمها شفهيا و المرتبطة بالبيئة الإيكولوجية للمجتمع المحلي...، ويمارسها فئة من أعضاء المجتمع المتخصصين و خاصة كبار السن وتهدف بالدرجة الأولى إلى تحقيق التكيف الذاتي للمريض الذي يتطور اجتماعيا ليمثل جانبا من الثقافة وهو يختلف من ثقافة إلى أخرى مع بعض التشابه في الممارسات[3] .

1 محمد عباس إبراهيم ،***المدخل إلى الأنثربولوجيا الطبية*** ،مرجع سبق ذكره ،ص187.

2 طارق السيد ،***أساسيات في علم الاجتماع الطبي*** ،مرجع سبق ذكره ،ص ص 28،31.

3 نفس المرجع ، ص، ص،28،31.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

كما يعتبر طب الأعشاب أحد فروع الطب الشعبي الغير مصرح بها رسميا وهو يتميز بالإيجاز فقط هذه الأخيرة التي تكون مبنية على الخبرات وتجارب الحياة، .حيث نجد أن معظم الأفراد يستعينون بالوصفات الشعبية المجربة والمتوارثة عن الأجداد أما أصحاب عيادات الطب الشعبي وحتى دكاكين وأسواق الأعشاب فنجدهم يستعينون في معظم الأحيان بأمهات الكتب مثل "الطب النبوي لابن القيم الجوزية "، ومؤلفات ابن سينا وكتاب "تذكرة داود" للأنطاكي، وكتاب "الرحمة" للإمام السيوطي .

وعلى الرغم من وجود اختلافات ثقافية في الممارسات الطبية للأعشاب عند مختلف الشعوب فإن التقدم التكنولوجي ساعد في انتشار وتبادل العديد من الوصفات والتجارب الشعبية حيث أنه و باتساع الاتصالات من خلال شبكة الانترنيت والتي تحتوي على آلاف الوصفات الطبية النباتية، بالإضافة إلى ذلك فإن سهولة البحث تعد عاملا بحد ذاته فهي توفر على الأفراد الجهد والوقت. وبالتالي فهي في متناول الجميع ،كذلك فإن للتلفاز دور كبير حيث نجد عشرات القنوات الخاصة بالطب الشعبي وطب الأعشاب فقط والتي تعرض خدماتها التجارية على مدار اليوم فضلا عن الحصص الخاصة والتي يستضاف أطباء مختصين بطب الأعشاب .

ومن هنا نجد أن المحددات الثقافية المتعلقة بطبيعة المجتمع تتصل ببعض القيم والعادات والبناء الإدراكي الخاص بشخصية أفراده ،لذلك تعتبر العوامل الثقافية وغيرها جزءا هاما في بناء المجتمع

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

و، الممارسات التقليدية للمجتمع تساهم إلى حد بعيد في الحفاظ على الثقافة التقليدية للمجتمع تبعا لما تمليه عليه الثقافة المحلية من معايير وقيم ومعتقدات وطرق حياة داخل الثقافة المحلية لكل مجتمع في امتثالها للبناء التقليدي [1].

3-5 أسباب اقتصادية:

قد يكون العامل الاقتصادي هو أحد العوامل التي تدفع بالمريض إلى التداوي بأحد أشكال الطب البديل وذلك إما لضيق ذات اليد أو ليأسه من الطب الكيميائي أو لخوفه من آثاره السلبية وأيا كان السبب فإن المريض يكون في حالة قناعة تامة لاستشفائه بالعلاج النباتي .

وهناك دراسات أخرى أثبتت أن كثرة حدوث الأمراض المزمنة في أفراد الطبقات الفقيرة عن الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقات الغنية، يحدث بصورة أساسية بسبب الفرق الكبير في دخل الرجل الغني عن الرجل الفقير.

إذ أن الغني يتجه إلى الطبيب فور شعوره بالمرض ويشتري الأدوية الغالية ذات الكفاءة ، بينما الرجل الفقير قد يؤجل استشارة الطبيب وذلك نظرا لظروفه الاجتماعية الصعبة كما أنه قد لا يكون

1 مصطفى عمر حمادة ،***مقدمة في الأنثروبولوجيا*** ،(المجالات النظرية والتطبيقية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 1995،مصر، ص ص ،60،61.

قادرا على شراء الأدوية الغالية ذات الكفاءة[1].فيلجأ في كثير من الأحيان إلى التداوي بأشكال الطب الشعبي .

كما قام (دير بن) بدراسة في منطقة "جاجارات" الهندية ،درس فيها مشكلات النسق الطبي الرسمي وأسباب انصراف سكان المنطقة عن مؤسسات العلاج الرسمي و التوجه إلى المعالجين الشعبيين

وقد تبين له أن هناك علاقة بين هذه الممارسات و بين ثقافة شعب المنطقة انتهت الدراسة إلى أن الفقر الشديد ، وانتشار البؤس وانخفاض مستوى الوعي الطبي هو السبب في ممارسات سكان تلك المنطقة[1].

لذلك يعتبر العامل الاقتصادي أحد العوامل التي تؤثر على تحسن المؤشرات الصحية ، حيث أنه أي خلل أو نقص قد يؤدي إلى تفاقم حالة المريض وبالتالي وفاته [2] ، وبالرغم من التطور الصحي الحاصل في الجزائر ، إلا أنه لا يزال يعاني الكثير من النقائص فمنذ التسعينات نجد

1 طارق السيد ، مرجع سبق ذكره ،ص 78.

2 نفس المرجع ،ص ،ص،134،135.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

خلال السياسة الصحية بالجزائر حيث نلاحظ:

- ظهور واسع لنطاق القطاع الخاص نظرا لتشجيع الدولة للمهن الحرة أو ما يعرف بالخوصصة مما أدى بالقطاع العمومي لأن يعاني من نقائص عديدة مرتبطة بغياب وسائل (مادية بشرية).
- عدد غير كافي من الأطباء في القطاع العام وخاصة المراكز الاستشفائية العمومية.
- عدد غير كافي من الأطباء المختصين في القطاع العام وخاصة المراكز الاستشفائية الجامعية ، فالعديد من المصالح والمستشفيات وجدت بتكفل أطباء عامين لتعويض النقص الحاصل .
- يشكو العتاد الطبي في القطاعات العمومية للعلاج من نقص كبير حيث أن معظم الأجهزة معطلة مما يجبر المريض إلى تغيير وجهة العلاج.
- يستحوذ القطاع الخاص على نسبة 52% من الأطباء المختصين حيث يقضي الممارسين معظم وقتهم في المراكز الخاصة هناك حيث عدد المرضى قليل وحقوق علاجية مرتفعة.
- بالمقابل نجد غياب المختصين في القطاع العام وحتى وإن وجدوا فإن العدد الهائل للمرضى يؤدي إلى تأجيل الموعد.

وعليه فإن النظام الصحي بالجزائر أصبح يعاني من نقائص تتعلق بعدم التناسق بين القطاعين وهذا ما يمس بالدرجة الأولى بالتكفل الصحي للمواطن ، هذا مع التداخل الكبير بين مختلف العوامل الاجتماعية–النفسية والدينية والثقافية ، وحتى السياسية والعلمية، حيث يجد الأفراد ضالتهم في الاستشفاء بأنواع الطب البديل بما فيها طب الأعشاب، هذا الأخير الذي عرف نهوضا كبيرا من خلال الاهتمام العالمي والوطني المتزايد ، وما يقام له من مؤتمرات وأبحاث تؤيد مستخدميه. كما يعتبر في كثير من الأحيان حل للمشاكل الصحية والمادية، نظرا لنقص إمكانيات الأفراد المادية من جهة، وخوفهم من تكاليف العلاج الباهظة من جهة أخرى والتي تؤثر في ميزانية الأسرة هذا مع فوائده العلاجية المتمثلة في نقص الآثار الجانبية، بالمقارنة مع الدواء الكيميائي.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الفصل الخامس

الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

1 – مجالات الدراسة (المكاني، البشري، الزمني)

2– منهج الدراسة .

3– العينة وطرق اختيارها .

4 – الإجراءات والأدوات المنهجية للدراسة(الملاحظة، الملاحظة بالمشاركة، المقابلة المفتوحة والمغلقة) .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

1- مجالات الدراسة:

1-1المجال الجغرافي:

أجريت الدراسة الميدانية على مستوى دكاكين وعيادات بيع الأعشاب المتواجدة على مستوى مدينة باتنة والتي تتميز بنمو سكاني معتبر كما تشهد زيادة ملحوظة ومعتبرة في عيادات ودكاكين بيع الأعشاب.

ارتأينا إجراء دراستنا الميدانية بمدينة باتنة التي تعتبر من أكبر المدن الجزائرية والتي تزخر بشتى أشكال الطقوس والممارسات الشعبية التقليدية من حجامة ورقى شرعية وطب الأعشاب هذا الأخير الذي يعتبر موضوع الدراسة والذي تتم ممارساته بصفة عشوائية في الولاية ، حيث يتم بيع الأعشاب في أماكن مختلفة من عيادات طب الأعشاب إلى ممارسين طبيين في المنازل، إلى دكاكين وأسواق بعضها ينتشر على الأرصفة العمومية .

أ- لمحة تاريخية عن ولاية باتنة :

إن الحديث عن ولاية باتنة يقودنا إلى الحديث عن تاريخ الأوراس ككل ،باعتبارها جزء لا يتجزأ من هذه المنطقة العريقة تاريخيا، وإذا كانت مدينة باتنة حديثة العهد إذ يعود تاريخ إنشائها إلى العهد الاستعماري وتحديدا إلى سنة 1899 فإن الحديث عن تاريخ المنطقة يقودنا إلى مرحلة ما قبل

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

التاريخ وذلك إلى الحديث عن السكان الأصليين والحضارات التي تعاقبت على هذه الولاية بدءا بالنوميديين (البربر) إلى الفينيقيين والبيزنطيين والوندال والرومان والعرب والأتراك ، وأخيرا الفرنسيين، هذه الأعراق والحضارات كلها تركت بصمتها على هذه المنطقة .

فمدينة باتنة لم تكن في القديم سوى معبر للمسافرين والتجار وسكان الصحراء ، ونظرا لما كان يتمتع به إقليم باتنة من طبيعة جغرافية ممتازة فقد جعل العديد من السكان المتنقلين يستقرون إلى جانب المنابع الطبيعية والسهول الخصبة ، وأصبح مكانا مشهورا لديهم يتبادلون فيه راحتهم و أطلقوا عليه اسم (امباتنة)أي مبيتنا، والاسم الحالي للولاية مشتق منه ، وقد تركت تلك الحضارات التي تعاقبت على المدينة ثروة سياحية معتبرة تتمثل في وجود العديد من المناطق الأثرية والتاريخية. حيث يوجد ببلدية تازولت لوحدها العديد من المعالم الأثرية والتي تعتبر تراث هام بالمنطقة إضافة إلى متحف يزخر بمجموعة أثرية رائعة كما يوجد بمنطقة مروانة معلم يدعى بقوس مروانة وهو عبارة عن قوس محاط بأحواض مائية ، كما يوجد بالولاية معلم إيمدغاسن وهو عبارة عن هرم دائري القاعدة تم بناؤه في العهد النوميدي القديم خلال القرن الرابع قبل الميلاد ، ولعل من أشهر معالم مدينة باتنة هي آثار تيمقاد "تاموقادي" التي تقع شرق مدينة باتنة و تعرف هذه المنطقة استقطابا للعديد من السياح حيث تتمتع هي الأخرى بمجموعة من المعالم الأثرية والتي هي مزيج من الآثار الرومانية والنوميدية ، أهمها المسرح الروماني الذي يحتوي على 3500 مكان ، فضلا

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

عن ذلك فإن المنطقة تزخر بالمناظر الطبيعية الجميلة والينابيع المائية كينبوع "ثرمال" بمنطقة كاسر، و"ينبوع سعيدة" بنقاوس ،"ينبوع شابورة" بكيمل ، إضافة إلى الحمامات المعدنية كحمام غريجيمة"

أما عن الموقع الجغرافي لولاية باتنة فهي تقع في الشرق الجزائري مابين خطي طول 4°-7°شرق خط غرينيتش ،وبين دائرتي عرض 35°-36°شمال خط الإستواء ،وهي تتربع على مساحة معتبرة تقدر ب 1201121كلم².

أما عن إقليم الولاية فهو يوجد ضمن المجموعة الطبيعية المكونة من ملتقى الأطلسين التلي والصحراوي ، وهو يمثل الخاصية الطبيعية للولاية ويحدد كذلك الخاصية البيئة والظروف المعيشية للسكان وهو بذلك يشكل موقع إستراتيجي هام كونه ملتقى برواق طبيعي هام جدا، كما تتوسط الولاية كل من ولايات :أم البواقي ، سطيف،مسيلة،خنشلة، بسكرة ، ويمكن تقسيم هذه الولايات حسب الموقع إلى ثلاث مجموعات جهوية: منطقة السهول العليا القسطينية في الشمال والهضاب العليا في الغرب، والصحراء في الجنوب .

تعتبر ولاية باتنة من الولايات القديمة حيث كانت تضم سابقا كلا من بسكرة و خنشلة إثر التقسيم الإداري لسنة1989 و تضم الولاية حاليا 21 دائرة و 61 بلدية.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

قبل الحديث عن الوضعية الصحية للولاية حلي بنا أن نعرج إلى معرفة وضعيتها الديمغرافية ، حيث قدر عدد سكان ولاية باتنة في نهاية عام 2009 بـ 623 1149 للعام ،ويتوزع عدد السكان ببلديات الولاية كالآتي : بزيادة سكانية تقدر بـ 1,6 % كل سنة.ويتوزع عدد السكان بالولاية على الشكل التالي:

1- بلدية باتنة 298 893 نسمة.

2- بلدية عين التوتة 61 303 نسمة.

3- بلدية مروانة 364 39 نسمة.

كما تحتل المناطق الرئيسية (الحضرية) نصيب الأسد في الكثافة السكانية بنسبة تقدر بـ 68,78% ، أما المناطق الثانوية (شبه الحضرية) فتقدر نسبة السكان بها بـ 13,14% تأتي بعدها المناطق النائية بنسبة 18,10 %[1].

ب- واقع المنظومة الصحية بالولاية:

تعتبر الهياكل القاعدية والموارد البشرية إحدى أهم عوامل نجاح التخطيط الصحي هذا الأخير الذي يخضع لسياسة الدولة سواء من ناحية نوع الخدمة (مجانية،خاصة) أو من ناحية الموارد البشرية ومهما كانت هذه السياسة فإن الدولة تحاول تحديدا لأهداف المسطرة لخطتها

1 مديرية التخطيط لولاية باتنة.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الصحية ولعل الهدف المنشود هو ذلك المتعلق بصحة السكان والجدير بالذكر هنا هو وجود تخطيط صحي محلي وهو لا يختلف عن التخطيط الشامل لأنه عادة يطبق في إقليم ولا يطبق في آخر فمدينة باتنة تتميز بمناخ متوسطي وهو يؤثر في انتشار أمراض دون أخرى من خلال ظهور موسمي لبعض الأمراض كالسعال والزكام إلى وجود بعض الأمراض المتنقلة والخطيرة كالتيفوئيد والسل والدفتيريا إضافة إلى إمكانية إصابة السكان ببعض الأمراض المزمنة كالسكري والقلب والضغط الدموي .لأجل ذلك تسعى الولاية إلى إقامة تغطية معتبرة للسكان من خلال توفير الهياكل القاعدية والبشرية .

- **الهياكل القاعدية الإستشفائية** "Infrastructures hospitalières":

حسب آخر إحصائيات لولاية باتنة (ديسمبر 2009) فإن الولاية تحتوي على 12 مستشفى يضم 2338 سرير استشفائي وقد كانت تضم سوى 11مستشفى و 1945 سرير خلال عام 2002 و يمارس في هذه المنشآت مختلف التخصصات الطبية والجراحية.

وقد انتقلت التغطية الصحية بالولاية من1.9سرير لـ1000ساكن خلال سنة 2002 إلى 2.03 سرير لـ 1000ساكن ، وبمقارنة هذا المؤشر مع المعيار الوطني الذي قدرربـ 1سرير لـ1000 ساكن نلاحظ أن معيار الولاية يتجاوز المعيار النسبي، مما يؤثر على التغطية الصحية للولاية و يجعلها معرضة لبعض التدني في مستوى الخدمات .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

كما تضم الولاية 10 مراكز صحية عامة تغطي كامل بلديات الولاية والتي تقدم خدمات رئيسية للمواطن نذكر منها :الإستقلاب، التلقيح،الوقاية ،وكذلك تنفيذ ومتابعة مختلف البرامج الوطنية الصحية. كما تضم 57 عيادة متعددة الخدمات ،222 قاعة علاج ،14 مركز للولادة[1].

ج- النباتات الطبية بولاية باتنة:

ازدادت اهتمامات الرجل الطبي والمهتمين بالصحة بأساليب الطب الشعبي والعودة إلى الطبيعة لمعالجة الكثير من الأمراض، الأدوية الحالية تم إنتاجها في عصرنا الحالي فقط بينما تعامل أجدادنا على مدى عصور كثيرة مع النباتات كمصدر طبيعي لعلاج الأمراض وذلك لخلوها من التأثيرات الجانبية على جسم الإنسان، وبالرجوع إلى علم الصيدلة نجد إن العديد من الأدوية مستخلصة من النباتات والأعشاب مع إضافات كيميائية, وللأسف نجد بعض الأدوية يتم سحبها من الأسواق بعد أن تثبت التجارب مضارها.

على غرار الكثير من مناطق الجزائر تعتبر ولاية باتنة من المدن الغنية جدا بالتراث الطبي النباتي والذي علينا إعطاؤه كل التقدير والأهمية لقد أخذت الوحدة الوطنية لحفظ الطبيعة بعين الاعتبار الأهمية البيولوجية والاقتصادية لهذه الثروة النباتية على اختلاف أنواعها كما أطلقت العديد من المشاريع في هذا المجال بالتنسيق مع برنامج الوحدة العالمية لحفظ الطبيعة لإفريقيا الشمالية .

1 مديرية التخطيط، ولاية باتنة.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

لأجل ذلك أجري إحصاء حصري بولاية باتنة خاص بالأعشاب الطبية الأمر الذي سمح لقسم جمع المعطيات بالولاية إحصاء 101 نوع من الأنواع النباتية الطبية ، والتي تنتمي إلى 52 نوع من عائلات مختلفة.

كما يستعمل السكان المحليون بولاية باتنة أكثر من 200 نوع من الأعشاب الطبية وهي الأكثر استخداما ورواجا والمتواجدة عند دكاكين وعيادات الأعشاب ولعل أكثر الأعشاب استخداما في الولاية هي:إكليل الجبل ، الخزامى ، الشيح،العرعار، هذه الأعشاب هي في معظمها يتم جمعها مباشرة من الطبيعة[1]. كما أصبح التداوي بالأعشاب يستقطب العديد من المواطنين بمدينة باتنة الذين يفضلون الاتجاه نحو دكاكين وعيادات الأعشاب بدل المستشفيات والعيادات الخاصة وحتى الصيدليات ،بحيث نجد جميع شرائح المجتمع تلجأ لمثل هذا النوع من العلاج.

2-1 المجال البشري:

لكي تكون دراستنا أكثر دقة وموضوعية تضمن المجال البشري فئتين ؛فئة المترددين على طب الأعشاب وفئة العشابين أي بائعي الأعشاب بمدينة باتنة ، وقد تضمنت العينة أفراد من كلا الجنسين ذكور وإناث من أعمار و مستويات اجتماعية وثقافية مختلفة ، حيث قمنا باختيار العينة

1- O.M.S : Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural ,**A.N.N U.I.C.N**,Agence Nationale Union Internationale, pour la Conservation pour la Conservation de la Nature de la Nature,Unité de Conservation et de Développement- **Batna -.2011.**

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

من دائرة باتنة وذلك نظرا للسهولة المتوفرة كما أن المنطقة تضم عددا لا بأس به من دكاكين وعيادات الأعشاب ، كما أن المؤثرات الثقافية شبيهة لدرجة كبيرة في كل القطر الجزائري.

1-3 المجال الزمني:

ويقصد به المدة الزمنية لإجراء الدراسة؛ ولقد بدأت مباشرة بعد تحديدنا لإشكالية الدراسة (أي منذ شهر أكتوبر 2010) لتستمر حتى إنجازنا الدراسة بشكلها النهائي (أي إلى غاية جويلية 2011).

بغية الوصول لنتائج موضوعية في الفترة الزمنية المحددة- وضعنا برنامج خاص، ذلك أن التحكم في الزمن سيسمح لنا لا محالة بالتحكم في المتغيرات المحيطة به وبالتالي حسن استغلال الوقت، ولضمان بلوغه هذا الأمر وتحسبا لكل المشكلات التي قد تقف دون تطبيق استمارة البحث.

المرحلة الأولى: من شهر أكتوبر 2010 إلى غاية شهر أفريل 2011 .

خصصها للدراسة النظرية ولتحديد مجالات الدراسة الثلاث (الزمنية، المكانية البشرية)

ولاختيار العينة وإعداد الاستمارة.

المرحلة الثانية : من شهر ماي 2011 إلى غاية شهر جويلية2011.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

خصصها للدراسة الميدانية ولتفريغ وتحليل البيانات ومناقشتها والوصول للنتائج النهائية والخروج باقتراحات وتوصيات.

كما قامت الباحثة بإجراء زيارة استطلاعية لمواقع عيادات و دكاكين بيع الأعشاب لإيجاد سهولة في توزيع الاستمارة وبالتالي حسن استغلال الوقت.

2- منهج الدراسة :

المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة أو هو فن التنظيم الصحيح للأفكار أو الإجراءات من أجل اكتشاف الحقيقة[1].

و الغرض منه جمع معلومات حقيقية ومفصلة حول الظاهرة المدروسة وتحديد المشكلة وما يجب على الأفراد فعله لمواجهتها، وتحديد أفضل السبل والأدوات والآلات مما يسمح للباحث بتقدير الظاهرة محل الدراسة متبعا مرحلتين:

1- مرحلة الاستكشاف والصياغة.

2- مرحلة التشخيص والوصف المُتعمق[1].

1 صلاح الدين شروخ، ***منهجية البحث العلمي للجامعيين*** ،علوم اجتماعية،دار العلوم،للنشر والتوزيع،2003،ص92.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

إن اختيار منهج البحث ليس بالأمر الذي يكون فيه للباحث كامل الحرية في الاختيار فكثيرا ما يفرض الموضوع المنهج المستخدم وحتى الأدوات في هذا الموضوع (التوجهات الاجتماعية نحو ثقافة التداوي بالأعشاب الطبية).ولهذا سنستخدم في بحثنا المنهج الوصفي باعتباره المناسب للدراسة "يهتم المنهج الوصفي بدقة بذكر الخصائص والمميزات للشيء الموصوف معبرا عنها بصورة كمية وكيفية[2]" .

حيث سنقوم بوصف الظاهرة في ولاية باتنة ، مع محاولة ربطها بمجموعة من العوامل والمتمثلة في العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية و الدينية وحتى السياسية، مع استخدام كل الأدوات المتاحة من استمارة ومقابلة بنوعيها المغلقة والحرة والملاحظة بنوعيها ملاحظة مباشرة وملاحظة بالمشاركة، وهذا طبعا من خلال استخدام أسلوب العينة.

3- العينة وطرق اختيارها:

إن اختيار العينة في أي بحث يعتبر من الخطوات الهامة التي تفرضها منهجية البحث العلمي الميداني وهي مجموعة من المفردات تؤخذ من مجتمع البحث...، وعليه فإن حجم العينة يتوقف

1 موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2006، ص 218.

2 صلاح شروخ ،المرجع السابق، ص 150.

To Remove this Please visit http://www.pdfsplitmerge.com

على مجموعة من القضايا كهدف البحث وطبيعة المجتمع المدروس ، ونوع البيانات المطلوبة والإمكانيات المادية المتوفرة لدى الباحث [1].

لا شك أن الباحث عندما يحدد الحقل الذي سيحلله، فإنه يواجه ثلاث إمكانيات "...فإما أن يجمع المعطيات ويوجه تحليله في النهاية إلى المجتمع الإحصائي بكليته في هذا الحقل، وإما أن يكتفي بعينة ممثلة لهذا المجتمع، وإما أن يقصر تحليله على بعض المكونات النمطية، حتى ولو لم تكن ممثلة تماما لهذا المجتمع[2].

والعينة من الظاهرة الواسعة ،والمعبرة عنها كلها .تستخدم كأساس لتقدير الكل الذي يصعب أو يستحيل دراسته بصورة كلية لأسباب تتعلق بوجود الظاهرة[3] .

3-1 طرق اختيار العينة:

اعتمدنا في دراسة مجتمع بحثنا هذا على العينة العشوائية ،وتماشيا مع طبيعة الموضوع فقد كان اختيار الباحث للعينة من خلال الأفراد المترددين على عيادات وذاكين الأعشاب ، ولكي تكون دراستنا أكثر دقة اخترنا فئتين من مجتمع البحث فئة المترددين على طب الأعشاب بعينة تقدر بـ

1 عامر الهالي عبد الله ،***أسلوب البحث الإجتماعي وتقنياته*** ،منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي، ليبيا،ط2،1994،ص 179.

2 ريمون كيفي، لوك فان كمبنهود: ***دليل الباحث في العلوم الاجتماعية***، ترجمة يوسف الجباعي،المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، ط1، 1997، ص 194.

3 صلاح الدين شروخ ، مرجع سبق ذكره ،ص 24.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

50 شخص وفئة العشابين أي بائعي الأعشاب بعينة تقدر بـ 15 عشاب بمدينة باتنة وقد تضمنت العينة أفراد من كلا الجنسين ذكور وإناث من أعمار و مستويات اجتماعية وثقافية مختلفة .

3-2 أسباب استخدام هذا النوع من العينة:

- لقد لجأنا إلى هذا الأسلوب نظرا لاتساع الرقعة الجغرافية لولاية باتنة وكثرة المترددين على عيادات ودكاكين الأعشاب، لذلك ارتأينا أخذ عينات من مجتمع البحث ومن ثم إمكانية تعميم النتائج.

4- الإجراءات والأدوات المنهجية للدراسة:

4-1 الملاحظة:

تعتبر الملاحظة أداة هامة في بحثنا هذا"التوجهات الاجتماعية نحو ثقافة التداوي بالأعشاب الطبية " وقد آثرنا استخدام الملاحظة بالمشاركة لأنها تحقق لنا العديد من المزايا أهمها جمع الكثير من المعلومات التي ستفيدنا في عملية تحليل المعطيات.

والملاحظة هي إحدى الأدوات الأساسية في عملية البحث ، كما أنها تعتبر من أقدم الطرق الخاصة بجمع البيانات الخاصة بظاهرة البحث وهي مشاهدة الوقائع على ما هي عليه في الواقع أو في الطبيعة ،بهدف إنشاء الواقعة العلمية ،وتكون الملاحظة علمية حين تكون إشكالية[1].

1 صلاح الدين شروخ ، مرجع سبق ذكره ،ص29.

To Remove this Please visit http://www.pdfsplitmerge.com

تعني الملاحظة بمعناها البسيط عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظاهرات والمشكل والأحداث ومكوناتها لمادية والبيئة ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة أو توجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته[1].

4-2 الملاحظة بالمشاركة:

هي الطريقة النموذجية للبحث في أي موضوع اجتماعي، لما لها من ايجابيات تتمثل في صدق بياناتها هي محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر .أو مع آخرين ،بهدف الحصول على المعلومات اللازمة للاستخدام في بحث علمي ، أو في التوجيه والتشخيص والعلاج أو من أجل معرفة حقيقة أمر محدد وتجرى أثناء مشاركة الباحث للمبحوثين، في الأنشطة التي يقومون بها.

ويكثر الأنثربولوجيون من الاعتماد عليها ،وكذلك تستخدم في دراسة أساليب التفاعل الاجتماعي بهدف جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات ،وقد تكون المشاركة كاملة يشارك الباحث فيها الجماعة أنشطتها كاملة أو تكون جزئية يشارك الباحث فيها بعض أنشطة الجماعة ،وفي

الحالتين يمارس الباحث دورين هما: دور الباحث ودور العضو المشارك في الجماعة[2] .

---

1 رجاء وحيد دويدري ،***البحث العلمي ، أساسياته النظرية وممارسته العلمية*** ،دارالفكرالمعاصر ، بيروت،لبنان،2000،ص93.

2 صلاح الدين شروخ ،مرجع سبق ذكره ، ص 30.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

4-3 المقابلة:

المقابلة مسألة فنية ،وأداة رئيسية في جمع المعلومات ،ودراسة الأفراد ،والجماعات، والتحقيق، وتعتبر من أفضل وسائل اختبار وتقويم الصفات الشخصية ،وتتيح فهما جيدا لتشخيص المشكلات الإنسانية[1]

وتستخدم المقابلة للحصول على تفاصيل أكثر عن موضوع الدراسة لا يمكن الحصول عليها من خلال الاستبيان، فهي تعطي بيانات مفصلة عن أنماط السلوك الاجتماعي أو تفسيرات معينة ويسجل الإجابات الهامة التي يحصل عليها، والمقابلة قد تكون حرة أو مغلقة.

و تنقسم المقابلة حسب الأسئلة إلى: مقابلة مغلقة، ومقابلة مفتوحة ومقابلة مغلقة-مفتوحة.

أ- **مقابلة مغلقة:** تكون إجابات أسئلتها: نعم،لا،موافق،غير موافق،وتتميز بسهولة تفريغ وتحليل بياناتها .

ب- **مقابلة مفتوحة:** أسئلتها غير محددة الإجابة، إجاباتها متنوعة وصعبة التصنيف والتحليل.

2 نفس المرجع ،ص 37.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ج- مقابلة مغلقة - مفتوحة: وهي التي تجمع بين الأسئلة المفتوحة والمغلقة[1]. وهي التي سنتبعها من خلال عرض استبيان الاستمارة.

من خلال عرضنا لمجموع الأدوات والتقنيات التي يمكن أن يستخدمها الباحث في دراسته حاولنا استخدام مجموعة من الأدوات التي نرى بأنها المناسبة لبحثنا والمتمثلة في:

إجراء مقابلات تتضمن أسئلة مفتوحة ومغلقة وهي المناسبة لدراستنا، وقد استخدمنا استمارة مقابلة احتوت على 28 سؤال15 سؤال موجه إلى المعالجين بالأعشاب و13 سؤالا موجه للمترددين على عيادات ودكاكين الأعشاب.

وتضم استمارة المقابلة مجموعة من الأسئلة قسمت على عدة محاور:

- ضم المحور الأول أسئلة تتعلق بالبيانات الشخصية وعامة للمستجوبين.

- ويضم المحور الثاني أهم الأسباب والعوامل التي دفعت بالأفراد للتداوي بالأعشاب .

- أما المحور الثالث فيتضمن أسئلة تتعلق بالخبرة والمعلومات حول ثقافة التداوي بالأعشاب عند كل من العشابين والمترددين وأهم الأمراض التي تعالجها.

1 نفس المرجع ،ص 39.

To Remove this, Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

– أما المحور الرابع فقد تضمن مدى أهمية طب الأعشاب من خلال الأمراض التي ساهم في علاجها من خلال تجارب الأفراد وأهم المصادر التي يرتكز عليها الأفراد في تداويهم.

– وتضمن المحور الخامس الغاية من استعمال الأعشاب (وقاية، علاج) وكذا رأي المترددين في أسعار الأعشاب.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الفصل السادس

عرض وتحليل البيانات مع مناقشة الفرضيات واستخلاص النتائج والتوصيات.

1- تفريغ البيانات والتعليق عليها وتحليلها مع اختبار الفرضيات.

2- التوصل إلى النتائج والإقتراحات.

2-1 نتائج الدراسة.

2-2 بعض الاقتراحات والتوصيات.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

1- تفريغ البيانات والتعليق عليها وتحليلها مع اختبار الفرضيات:

يبدأ الباحث في هذه المرحلة بتفريغ البيانات والتعليق عليها وتحليلها لذلك تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل البحث الميداني إذ على أساسها يبني الباحث نتائج بحثه ، مستعينا في ذلك على نوعين من التحليل(الكمي والكيفي)، فالتحليل الكمي يقتصر على الأرقام والنسب المئوية، باستخدام الطرق الإحصائية ،أما التحليل الكيفي فيحاول التعبير على الأرقام والنسب بكلمات ومفاهيم ذات مضامين، ويساعد على ترابط وتكامل أجزاء البحث ومختلف عناصره مع بعضها البعض كما يتمكن الباحث خلال هذه المرحلة من اختبار فرضيات دراسته.

أولا- تحليل البيانات الشخصية لكل من العشابين والمترددين:

1- الجدول يمثل توزيع العشابين من أفراد العينة (حسب الجنس):

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	14	%93.33
إناث	01	%6.66
المجموع	**100**	**%100**

الجدول رقم -7-

تشير بيانات الجدول-7- إلى أن نسبة الذكور أكبر من نسبة الإناث وتقدر بـ 93.33% في حين تمثل نسبة الإناث 6.66% من عينة البحث ، وقد أرجعنا هذا أولا أن نسبة الإناث

To remove this Please visit http://www.pdfsplitmerge.com

فعلا أقل من نسبة الذكور في مجتمع البحث ، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى طبيعة المهنة في حد ذاتها حيث أنه بحكم العادات و التقاليد من النادر جدا أن تمارس المرأة مثل هذا النوع من المهن ،كما هو الحال في مجتمع البحث حيث نجد امرأة واحدة فقط ممارسة لهذه المهنة والتي تتمثل في طبيبة أعشاب وصيدلية مالكة لعيادة بيع أعشاب.

2- الجدول يمثل توزيع المترددين من أفراد العينة (حسب الجنس):

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	18	%36
إناث	32	%64
المجموع	**50**	**%100**

الجدول رقم -8-

نلاحظ من خلال الجدول -8- أن نسبة المترددين من الإناث تفوق بكثير النسبة المئوية للرجال حيث قدرت بـ 64 % في حين كانت نسبة الذكور من مجتمع العينة 36 % فقط ،ولعل ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى أن المرأة بطبيعتها أكثر استهواءا لمثل هذا النوع من العلاج لأنها أكثر مطالبا من الرجال خاصة وأن عيادات الأعشاب تزخر بالعديد من مستحضرات التجميل وهذا ما يستهوي المرأة ، فضلا عن بحثها للعلاج لمرض من الأمراض الذي قد يتعلق بجمالها كامرأة أو بمرض آخر تعاني منه .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

كما كان للرجال نصيب معتبر من أفراد العينة وهذا يعني أن التداوي بالأعشاب ليست حكر على النساء فحسب .

3- جدول يمثل أكثر الجنسين ترددا (حسب رأي العشابين):

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نساء	08	53.33
رجال	00	00
كلا الجنسين	07	46.66
المجموع	**15**	**100**

جدول رقم -09-

يبين لنا الجدول -9- مدى تردد النساء على الأعشاب حيث تمثل هذه الفئة أعلى نسبة 53.33% يليها نسبة 00 في الاحتمال الثاني (رجال)، ثم 46.66 في احتمال (كلا الجنسين).وهذا يعني أن العشاب لديه قناعة تامة بأن النساء هن الأكثر ترددا عليه .

وكما أشرنا سابقا فإن الأسباب نفسها التي تم شرحها من خلال الجدول رقم-08- والخاصة بعينة المترددين، وقد لاحظنا فعلا أن أغلب المترددين هم من النساء مع وجود مترددين رجال.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

4- جدول يمثل توزيع المترددين حسب الفئات العمرية(حسب رأي العشابين):

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
شباب	03	20
كهول	07	46.66
مسنين	05	33.33
المجموع	**15**	**%100**

جدول رقم - 10-

يتضح لنا من خلال الجدول رقم -10- أن الفئة الأكثر ترددا هي فئة الكهول حيث تمثل نسبة 46.66 **%** ولعل السبب في ذلك راجع إلى أن هذه لفئة تكون في مرحلة تحتاج فيها إلى تأكيد الذات وتحقيق الاستقرار وتعد الصحة الجسمية والعقلية العامل الأساسي في ذلك، يأتي بعدها فئة المسنين بنسبة 33.33 **%** ، رغم أن هذه الفئة يقل مطلبها لمثل هدا النوع من التداوي في هده المرحلة المتأخرة من العمر إلا أنها تفضل العلاج بالأعشاب، أضعف نسبة يمثلها فئة الشباب التي قدرت بـ 20 **%** ، وهذا ما لاحظناه فعلا بالنسبة لتردد الفئات.

ومنه فإن الأمر الملاحظ بصفة عامة من خلال النسب المدونة في الجدول هو أن الحاجة إلى الأعشاب تقل في المراحل المتقدمة والمتأخرة من العمر والسبب في ذلك راجع إلى عدم حاجة الشباب في هذه المرحلة من العمر إلى العلاج لأن الشاب يكون في مرحلة صحية

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

جيدة لا يحتاج فيها عادة إلى العلاج، إلا في بعض الأحيان ،أما في المراحل المتقدمة من العمر فإن المسنين عادة نجد عندهم الإحساس بدنو أجلهم لذلك نجدهم يزهدون في العلاج بصفة عامة.

5- الجدولان يمثلان المستوى التعليمي لكل من العشابين والمترددين من أفراد العينة :

-المستوى التعليمي للعشابين

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
أمي	03	20
ابتدائي	02	13.33
متوسط	05	33.33
ثانوي	03	20
جامعي	02	13.33
المجموع	**15**	**%100**

جدول رقم -11-

- المستوى التعليمي للمترددين:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
أمي	11	22
ابتدائي	10	20
متوسط	15	30
ثانوي	08	16
جامعي	07	14
المجموع	**50**	**%100**

جدول رقم -12-

5-1المستوى التعليمي للعشابين:

يوضح الجدول رقم -11- أن المستوى التعليمي للعشابين والذي يتوزع على كل الاحتمالات ولكن بنسب متفاوتة حيث نجد أن النسبة الأكبر من أفراد العينة هي من ذوي المستوى المتوسط والتي بلغت 33.33 % ثم يليها الأميين و الثانويين بنفس النسبة المئوية

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

والتي تقدر بـ 20 % أما أضعف نسبة فيمثلها كل من ذوي المستوى الابتدائي والجامعي حيث قدرت بـ 13.33 %.

إن هذه الأرقام توضح المستوى التعليمي المتنوع للعشابين ، والجدير بالذكر هو أن المستوى التعليمي مطلوب في مثل هذه المهنة ،إلا أن الخبرة تلعب دورا كبيرا من خلال تجارب العشابين بغض النظر عن مستواهم التعليمي .

5-2 المستوى التعليمي للمترددين:

يوضح الجدول رقم -12- المستوى التعليمي للمترددين والذي يتوزع على كل احتمالات العينة حيث نجد أن أضعف نسبة من المترددين هي نسبة الجامعيين والتي قدرت بـ 14 % يليها فئة المستوى الثانوي بنسبة 16%، ثم المستوى الابتدائي والأميين بنسب متقاربة ، المستوى الابتدائي بنسبة 20 %و الأميين 22 %، بينما نجد أعلى نسبة هي فئة المستوى المتوسط التي بلغت 30%.

ولعل الأمر الملاحظ هو أنه كل ما قل المستوى التعليمي كلما زاد التردد على التداوي بالأعشاب.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

6- جدول يمثل مدة ممارسة العشابين لمهنة بيع الأعشاب:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	1	6.66
من 5 إلى 10 سنوات	2	13.33
من 10 إلى 15 سنة	4	26.66
من 15 إلى 20	3	20
أكثر من 20 سنة	5	33.33
المجموع	**15**	**%100**

جدول رقم -13-

يوضح الجدول-13- أن 6.66% من عينة البحث تمارس المهنة لمدة أقل من 5 سنوات في حين 13.33% من أفراد العينة يمارسون المهنة لمدة تتراوح بين 5 و 10 سنوات ، و 26.66% منهم يزاولون المهنة لمدة تتراوح بين 10 و15 سنة ، في حين 20 % منهم يزاولون المهنة لمدة تتراوح بين 15-20 سنة أما أعلى نسبة فقد بلغت 33.33 % تمثلها الفئة التي مارست هذه المهنة لأكثر من 20 سنة وهذا دليل على أن مهنة بيع الأعشاب قديمة بالولاية و يمارسها أشخاص لهم الكثير من الخبرة والتجربة وهم في أغلب الأحيان من كبار السن ذوي الأقدمية في التمرس.

To remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ثانيا- اختبار الفرضية الأولى : (تعتبر الأسباب الاقتصادية، الاجتماعية النفسية، الدينية، وحتى السياسية والعلمية أحد العوامل الرئيسية في توجه المجتمع نحو ثقافة العلاج بالأعشاب).

1- جدول يمثل العوامل المتحكمة في تردد أفراد العينة على التداوي بالأعشاب (حسب رأي المترددين):

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
عوامل اقتصادية	14	28
عوامل اجتماعية نفسية	10	20
عوامل دينية	11	22
عوامل ثقافية	13	26
عوامل سياسة	02	4
المجموع	50	**%100**

جدول رقم -14-

تنص الفرضية الأولى على أن **العوامل الاقتصادية والاجتماعية النفسية والدينية والثقافية وحتى السياسية تؤثر في توجه الأفراد نحو التداوي بالأعشاب**، وقد أثبتت النتائج المبينة في الجدول رقم -14- أن العوامل الاقتصادية تؤثر بالدرجة الأولى على توجهات الأفراد نحو العلاج بالأعشاب الطبية بنسبة تقدر بـ28 % وهنا يمكن الإشارة إلى المستوى الاقتصادي لأفراد العينة من خلال المهن التي يمارسونها فمن خلال تصريحاتهم وجدنا أن معظمهم من ذوي الدخل المتوسط بعضهم يشتغل في المهن الحرة ومنهم من هو بطال كما يوجد من بينهم نساء

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

عاملات وماكثات في البيوت ومسنين ومنهم من هو من ذوي المناصب المرموقة (أساتذة ،أطباء،إداريين)، كما يصرح بعض أفراد العينة أن السبب في توجههم لمثل هذا النوع من العلاج هو تكاليف الطب الحديث في بعض الأحيان وعدم نجاعته في أحيان أخرى ، أما أصحاب الدخل المرتفع فهم يرجعون سبب توجههم لمثل هذا النوع من العلاج إلى التأثير الفعال للأعشاب الطبية رغم بساطة تكوينها، هذا مع قلة الآثار الجانبية ، وقد حضت العوامل الثقافية بنسبة معتبرة هي الأخرى حيث قدرت بـ 26% هذا يعني أن ثقافة الأفراد تؤثر في توجهاتهم نحو العلاج بالأعشاب ولعل القاعدة التي يمكن أن نخلص إليها هو أنه كلما زادت ثقافة الأفراد في ميدان الأعشاب كلما زاد ترددهم عليها خصوصا ونحن نعلم بأننا في عصر الانفتاح الثقافي من خلال ما تعرضه وسائل الإعلام المختلفة. كما لا ننسى دور الكتب حيث نجد المئات من كتب الأعشاب تباع في الأسواق . تليها العوامل الدينية بنسبة 22 % وهنا تجدر الإشارة إلى أهمية الجانب الديني في تردد الأفراد وكما يصرح العشابين أنفسهم بأن المواد المطلوبة من طرف الزبون يكون لها علاقة في الكثير من الأحيان بالعلاج بالقرآن والسنة و الرقى الشرعية ولعل من أهم المواد المطلوبة هي : (السنا المكي ،السدرة ،الزيت زيتون، الهندباء ،القسط البحري،العسل). ثم تأتي العوامل النفسية الاجتماعية بنسبة 20% وهي نسبة معتبرة تعكس تعلق الأفراد بالمجتمع هذا الأخير الذي يفرض عاداته وتقاليده في الكثير من الأحيان من خلال الوصفات المتوارثة عن الأجداد كما لا نغفل العامل النفسي في تردد الأفراد فمن خلال

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

تصريحاتهم وجدنا أن العديد منهم لا يرتاح للطب الحديث لاعتبارات شتى أهمها: الخوف من الآثار الجانبية للدواء ،عدم الشفاء ،ارتفاع أسعار الأدوية .

أما العوامل السياسية فنجد نسبتها ضعيفة إلى حد ما حيث قدرت بـ 4 %فقط وهذا ربما راجع إلى عدم استيعاب الأفراد لهذا العامل رغم أهميته حيث نجد أن معظم أفراد العينة من ذوي المستوى المتدني.

كما يصنف العشابين درجة استعمال أنواع الأعشاب حسب الفصول حيث يكثر الطلب في فصل الشتاء على الأعشاب الخاصة بالزكام والرشح والسعال ، كالزعتر والزنجبيل والخزامى والعسل أما أعشاب الصيف فتتمثل في الحناء والأعشاب الخاصة بالعلاج بالرقى الشرعية بالإضافة إلى الأعشاب العطرية التي تحتوي على الزيوت الطيارة كالنعناع وزهرة البابونج.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

2- جدول يمثل العوامل المتحكمة في تردد أفراد العينة على التداوي بالأعشاب (حسب رأي العشابين):

الاحتمالات	التكرارات(عند العشابين)	النسبة المئوية
عوامل اقتصادية	04	26.66
عوامل اجتماعية نفسية	04	26.66
عوامل دينية	03	20
عوامل ثقافية	03	20
عوامل سياسة	01	6.66
المجموع	**15**	**%100**

الجدول رقم -15-

يمثل لنا الجدول رقم -15- العوامل المتحكمة في تررد الأفراد حسب رأي عينة (العشابين) حيث حضيت كل من العوامل الاقتصادية والاجتماعية النفسية على نفس النسبة التي قدرت بـ26.66 في كلا العاملين يأتي بعدها العوامل الدينية والثقافية بنفس النسبة 20% في كلا العاملين وآخر نسبة هي 6.66 يمثلها العامل السياسي .

وقد لاحظنا أن هناك تقارب كبير بين آراء العشابين والمترددين حول الأسباب والعوامل المتحكمة في تردد الأفراد على طب الأعشاب .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

3- جدول يمثل أهم المصادر التي يعتمدها أفراد العينة في التداوي بالأعشاب حسب رأي (المترددين) :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
العشابين أنفسهم	12	24
متوارثة من الأجداد	14	28
وسائل الإعلام	05	10
الكتب	10	20
مصادر أخرى :الوسط الاجتماعي	09	**18**
المجموع	**50**	**%100**

جدول رقم -16-

يمثل لنا الجدول رقم -16- أهم المصادر التي يعتمدها الأفراد في التداوي بطب الأعشاب ولعل أكبر نسبة كما هو مبين في الجدول هي 28% وهي بذلك تعكس مدى تأثر أفراد العينة بالوصفات التقليدية المتوارثة عن الأجداد ، يليها بنسب متقاربة العشابين بـ 24 % و الكتب بنسبة 20 % ،كما احتل الوسط الاجتماعي(أصدقاء ،جيران، أقارب) نسبة معتبرة قدرت بـ18% وأضعف نسبة هي 10% تمثلها مصادر الإعلام .

إن هذه الأرقام تعكس لنا مدى تنوع المصادر التي يعتمدها أفراد العينة وهي بذلك تعكس لنا مدى التنوع الثقافي لأفراد المجتمع في عملية العلاج بالأعشاب .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ثالثا- اختبـــار الفرضيـــة الثانيـــة: (تساهم الثقافة في بشكل كبير في توجه الأفراد نحو العلاج بالأعشاب)

1- الجداول تمثل الخبرة والمعلومات عند كل من العشابين والمترددين:

العشـــابيـــن:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	07	46.66
إلى حد ما	08	53.33
لا	00	00
المجموع	**15**	**%100**

جدول رقم -17-

المتـــرددين

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	05	10
إلى حد ما	37	74
لا	08	16
المجموع	**50**	**%100**

جدول رقم - 18-

1-1 الخبرة والمعلومات عند العشابين :

تنص الفرضية الثانية على أن **الثقافة تساهم بشكل كبير في توجه الأفراد نحو العلاج بالأعشاب** ، و الجداول التالية ستوضح لن مدى مطابقة الأرقام والنتائج للفرضية .

يتضح لنا من خلال الجدول رقم -17- أن نسبة الخبرة والمعلومات تتوزع بين الاحتمالين الأولين فقط (نعم ،إلى حد ما) وبنسب متقاربة في حين لم يحض الاحتمال الأخير(لا) بأي نتيجة .

To Remove this Please visit http://www.pdfsplitmerge.com

ويوضح الجدول أن أغلب أفراد العينة(العشابين) لديهم خبرة ومعلومات حول الأعشاب حيث أن 46.66 %، لديهم خبرة في مجال الأعشاب يليها نسبة 53.33 % منهم لديهم إلى حد ما خبرة في مثل هذا المجال ، في حين انعدمت النسبة بالنسبة للذين ليست لديهم أي خبرة ومعلومات، وهذا دليل على أن كل عشاب من أفراد العينة لديه معلومات خاصة حول الأعشاب على الأقل البعض منها ،لأن طبيعة مهنته تفرض عليه أن يعرف نوع الأعشاب واستخداماتها العلاجية.

2-1 الخبرة والمعلومات عند المترددين:

يعكس الجدول رقم -18- مستوى الخبرة والمعلومات عند أفراد العينة (المترددين) في مجال الأعشاب حيث نجد أعلى نسبة تقدر بـ 74% وهي يعني أن معظم المترددين لديهم خبرة ومعلومات في ميدان العلاج بالأعشاب على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الثقافية، في حين نجد أن 16%من أفراد العينة لديهم إلى حد ما معلومات حول الأعشاب ، و 14% منهم لا يملكون أية معلومات أو خبرات حول الأعشاب الطبية.

To Remove this Please visit http://www.pdfsplitmerge.com

2- **جدول يمثل مدى تلقي العشابين تكوينا في ميدان الأعشاب الطبية:**

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	02	10
لا	13	90
المجموع	**15**	**%100**

جدول رقم -19-

يتضح لنا من خلال الجدول -19- أن أغلبية بائعي الأعشاب لم يتلقوا تكوينا في هذا المجال وقد بلغت نسبتهم في عينة البحث 90%، حيث أن معظم الممارسين توارثوا المهنة عن طريق الأجداد ، وتوارثوا معها مختلف الوصفات العلاجية النباتية، كما يوجد من بينهم من بدأ لوحده مفضلا المهنة كهواية، فيما تقدر نسبة الذين تلقوا علاجا في ميدان الأعشاب بـ10 % والتي تمثلها عيادة لطب الأعشاب بولاية- باتنة- ودكان، حيث صرحت صاحبة العيادة الأولى وهي دكتورة في الصيدلة كما أنها متحصلة على ماستير في Phythochimie و دكتورة في Phytothérapie،وهي عضو بهيئة جمع الأعشاب الأحرار بالجزائر، أما صاحب الدكان فقد تلقى تكوينا خلال دورة مكثفة بمدينة الجزائر العاصمة يشرف عليها الدكتور عبد الباسط السيد من مصر.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ورغم قلة نسبة المكونين في هذا المجال ،إلا أن الأمر الملاحظ هو النهوض الإيجابي الذي لقيه مجال العلاج بالأعشاب من خلال تصريحات العشابين أنفسهم الذين تلقوا تكوينا من خلال دورات يشرف عليها مختصون من داخل البلاد وخارجها.

3- جدول يمثل انطباع العشابين حول معلومات المترددين في مجال الأعشاب:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	03	20.00
إلى حد ما	10	66.66
لا	02	13.33
المجموع	**15**	**%100**

جدول رقم -20-

من خلال الجدول رقم -20- يتضح لنا أن 66.66 %من العشابين يرون بأن الزبون لديه إلى حد ما معلومات حول الأعشاب ولعل هذا دليل على أن معظم الزبائن يقصدون العيادة أو الدكان وهم يعلمون علاج أمراضهم من الأعشاب ، كما يؤكد 20 %من العشابين أن المتردد عليه لديه معلومات خاصة حول الأعشاب في حين يرى 13.33 % منهم ، أن الزبون ليست لديه أية معلومات حول الأعشاب .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

رابعا- اختبار الفرضية الثالثة(تعد فعالية الأعشاب الطبية أحد العوامل الرئيسة في تردد الناس عليها) :

1- جدول يمثل مدى وجود حالات شفيت بالأعشاب :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	09	60
لا	06	40
المجموع	**15**	**%100**

جدول رقم -21-

تنص الفرضية الثالثة على أن **فعالية الأعشاب الطبية أحد العوامل الرئيسة في تردد الناس عليها و** هذا ما توضحه حقا الجداول التالية:

حيث يتضح لنا من خلال الجدول رقم-21- حيث أن معظم العشابين صادفوا حالات مستعصية كانت قد شفيت بالأعشاب ،والجدير بالذكر هو أن بائعي الأعشاب ليسوا بالضرورة معالجين فمنهم من هو مجرد تاجر أي بائع للأعشاب ولا يعرض للناس خدمات علاجية مثل ما هو الحال عند عيادات الأعشاب.

ولقد بلغت نسبة الحالات التي شفيت بالأعشاب 60 %في حين نجد أن 40 % منهم لم يصادفوا حالات مستعصية.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ولعل أهم الأمراض التي عولجت من خلال تصريحات العشابين وأصحاب العيادات هي: أمراض الجهاز الهضمي (القولون والقولون العصبي، التهابات المعدة)، أمراض الجهاز العصبي (الصداع ، الصداع النصفي "الشقيقة")،العقم ،السكري، الضغط الدموي ، الربو(خاصة أمراض الحساسية ، الضعف الجنسي ،أمراض المناعة الذاتية (الصدفية ،البرص)، مشاكل صحية تتعلق بالجمال عند المرأة مشاكل (البشرة والجلد والشعر و كذا مشاكل البدانة والنحافة) علاج بعض الأمراض السرطانية (سرطان الرحم، سرطان الثدي) عند المرأة، وهنا أصحاب الخبرة في العلاج بالأعشاب بأن علاج هذه الأمراض ليس بعلاج بقدر ما هو عملية تقوية مناعة في جسم المريض مما يؤدي إلى اختفاء الخلايا السرطانية.

و من خلال تصريحات العشابين فإننا نلاحظ بأنهم استطاعوا بإذن الله أن يشفوا المرضى من عدة حالات مرضية:

حيث يصرح أحدهم بأن فتاة كانت قد أصيبت بداء **الصدفية** المزمن واستطاعت المثول للشفاء من خلال إعطائها الوصفة التالية:

أ- شرب8 أكواب من الماء يومياً .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ب- أكل فاكهة مسلوقة وشرب ماء السلق .

ج- الصبره المرة + المرمكى يخلط بعسل ويؤكل .

د- الدهن بزيت البارجموت + زيت الكيجيبوت.

كما استطاع أحدهم معالجة **ضغط الدم** للعديد من المرضى من خلال إعطائهم الوصفة التالية:

- شراب مغلى ورق الزيتون (10 ورقات) ، والكركديه البارد.

كما استطاع نفس العشاب من علاج داء السكري من خلال إعطاء المريض الوصفة التالية:

أ- بلع 11 حبة ترمس مر على الريق.

ب- بلع حلبة جافة (بذور الحلبة) + أكل خل + بصلة.

كما وصف لنا أحد العشابين وصفة أدت إلى شفاء أحدهم بإذن الله من **حصوة المرارة** عن طريق اتباع الوصفة التالية:

يصوم المريض طيلة اليوم وعند الإفطار يتناول ملعقتين من زيت الزيتون الطازج ذو النوعية الجيدة يتبعها بكمية من عصير الليمون ويبقى على نفس العملية كل ربع ساعة حيث يتناول المريض حوالي 250غ من زيت الزيتون ثم ينام بعدها مباشرة ويستعمل زجاجة ماء دافئ على بطنه ولا يأكل شيئا حتى الصباح .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ويقول العشاب بأن هذه الوصفة مجربة وكل الحالات التي ترددت عليه شفيت تماما من المرض بل منهم من كان يشكو مجموعة من الحصيات .

- **وصفات تتعلق بجمال المرأة ويمكن أن يستعملها الرجال:**
- **إنبات الشعر (الصلع):**

زيت جوجبه + زيت خزامة + زيت اكليل الجبل + زيت المليسة + زيت الأرز ثم الدهان يومياً من المساء حتى الصباح ثم أكل 3 ملاعق خميرة بيرة وشرب الحليب.

- **تساقط الشعر :**

مغلى قشر الثوم + زيت زيتون (دهان) مع أكل خميرة بيرة .

- **قشور الشعر :**

زيت إكليل الجبل + زيت زيتون ويدهن ثلاث أيام

بعض الوصفات الخاصة بالصحة النفسية والعصبية:

- **التوتر العصبي :**

منقوع الخزامى (ملعقة صغيرة+كوب ماء) من الصباح إلى المساء ،ثم يصفى ويحلى بالعسل ويضاف إليه ربع ملعقة من الزنجبيل المطحون ويشرب عند اللزوم.

-

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

- **الأرق والقلق:**

كوب حليب ساخن يضاف إليه ربع ملعقة من الزنجبيل المطحون مع دهن الجسم بزيت الزيتون .

الصداع النصفي:

كوب ماء كبير 250مل

- ملعقة صغيرة من زهرة البابونج المجفف.
- ملعقة صغيرة من أوراق زهرة التيلية.
- ملعقة صغيرة من جذر الزنجبيل.

حيث يطبخ الزنجبيل في الماء لمدة 5 دقائق مع تغطية الإناء ثم يضاف البابونج والتيلية ،يغلى مدة 10 دقائق يحلى ويشرب ساخنا.

2- جدول يمثل مدى خطورة الأعشاب الطبية :

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	12	80
لا	03	20
المجموع	**15**	**%100**

جدول رقم -22 -

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

يتضح لنا من خلال الجدول -22- أنه رغم أهمية الأعشاب الطبية إلا أنه هناك خطورة في استخدامها وهذا ما يؤكده 80% من العشابين ،في حين يرى 20% منهم أنه ليست هناك أية خطورة في استخدام الأعشاب .

وعلى كل فقد أشرنا في دراستنا إلى مدى خطورة الأعشاب لأنها تحل محل الدواء الكيميائي فأي زيادة في الجرعة يمكن أن تؤدي بحياة الأفراد .

وحسب تصريحات العشابين فإن هناك العديد من الحالات التي أساءت استخدام الأعشاب حيث يذكر أحد العشابين أن هناك فتاة نصحتها عجوز باستخدام بذرة الحرمل المعروفة ولما استخدمتها أفرطت في الجرعة وماتت في حينها .

كما يذكر لنا أحدهم أن هناك من استخدم نبتة الزنجبيل وهي لم تجفف بعد ويكون مفعولها في هذه الحالة قوي جدا فأصيب المريض بالتهاب خطير على مستوى الجهاز التنفسي.

ويذكر عشاب آخر أن هناك امرأة وصف لها عشاب علاج لتقوية النظر ونصحها بالإكتحال بعشبة"فقوس الحمير" وبعدما استعملته فقدت بصرها في حينها.

كما تذكر لنا الدكتورة المختصة في الأعشاب بأن هناك حالة كانت تعاني من الإمساك فاستعملت أعشاب مسهلة بطريقة خاطئة فأصيبت بالتهاب على مستوى القولون.

هنا نميز الأهمية البالغة لضرورة الالتزام بالجرعات الخاصة بالأعشاب لأن مفعولها يضاهي الدواء الكيميائي.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

3- جدول يمثل مدى تحسن حالة المتردد من أفراد العينة من خلال استعمال خلطات الأعشاب:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	22	40
إلى حد ما	25	50
لا	03	10
المجموع	**50**	**%100**

جدول رقم – 23–

يتبين من خلال الجدول رقم –23– أن الرد كان ايجابي بنسبة تقدر بـ**90%** ، **40%** من أفراد العينة (المترددين) وجدوا تحسنا في حالتهم الصحية بنسبة **100%** ، في حين **50%** منهم وجدوا إلى حد ما تحسن في حالتهم ، وأضعف نسبة هي **10%** حيث لم يجد المتردد أي نتيجة إن هذه النسب والأرقام تعكس مدى نجاعة طب الأعشاب رغم بساطة تكوينه .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

خامسا- اختبارالفرضية الرابعة :(العلاج بالأعشاب وسيلة للاقتصاد وعودة للأصول الثقافية).

1- جدول يمثل الغاية من استعمال الأعشاب عند المترددين:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
للوقاية	09	18
للعلاج	25	50
وقاية وعلاج	16	32
المجموع	**50**	**%100**

جدول رقم - 24-

يتضح لنا من خلال الجدول رقم -24- أن أعلى نسبة هي **50%** يمثلها من يستعمل الأعشاب كوسيلة للعلاج وهم من ذوي الأمراض المستعصية والمزمنة (ضغط الدم ، السكري ، العقم ، أمراض جلدية ،...) وهي نسبة معتبرة جدا حيث يصرح المترددين من أفراد العينة بأنهم وجدوا تحسنا ملحوظا في حالاتهم ، يأتي بعدها نسبة 32 **%** يمثلها احتمال استعمال الأعشاب للوقاية والعلاج معا وهذا يؤكد قيمة النباتات الوقائية قبل التعرض للأمراض فضلا عن قيمتها العلاجية فمنها ما يستعمل لتقوية المناعة مما يؤدي إلى قلة التعرض للأمراض وهذا وسيلة للاقتصاد وتجنب المرض، في حين نجد **18%** من أفراد العينة يستعملون الأعشاب للوقاية

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

فقط وهم في أغلب الأحيان يستعملون هذه الأعشاب لأمراض عابرة كاستعمال بعض أنواع التيزانات للزكام ، وأعشاب خاصة بالمغص والغازات عند الكبار و بعض حالات المغص عند الرضع وكذا أعشاب خاصة بالمرأة بعد الوضع ، إضافة إلى بعض أنواع الزيوت الخاصة بجمال المرأة المستعملة للزينة والوقاية وهي أنفع وأرخص بكثير من مستحضرات التجميل الكيميائية التي تباع في الأسواق كما تتجنب بعض النساء من خلالها الآثار الجانبية.

2- جدول يوضح رأي أفراد العينة(المترددين) في أسعار الأعشاب:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	28	56
إلى حد ما	22	44
لا	00	0
المجموع	**50**	**%100**

جدول رقم -25-

نلاحظ من خلال الجدول رقم-25- أن **56%** من أفراد العينة يرون أن أسعار الأعشاب معقولة ،حتى فيما يخص الأعشاب الخاصة بالأمراض المزمنة فهي لا تتعدى سعر 100 دج للعشبة الواحدة ،في حين يرى **44%** منهم أنها معقولة إلى حد ما ، ولم يحض الاحتمال الأخير بأية نسبة. وبصفة عامة يمكن القول أن التداوي بالأعشاب هو وسيلة للاقتصاد باعتباره في متناول جميع الأفراد على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

2- نتائج واقتراحات الدراسة:

تعتبر هذه المرحلة أهم مرحلة في البحث فهي بمثابة حلقة وصل مع الجانب النظري بل هي دعم له ،حيث تمكننا هذه المرحلة من تحقيق التقارب بين الجانب النظري والميداني للدراسة ، والخروج بنتائج من شأنها أن تضعنا أمام الحقائق التي أردنا الوصول إليها، وتكون بعد تحليل نتائج الاستمارات مع المبحوثين واختبار الفرضيات، متبعين الخطوتين التاليتين:

- استخلاص نتائج الدراسة وتأكيد الفرضيات مع إضافة بعض النتائج الفرعية التي توصلنا إليها عفويا من خلال عملية التحليل واستفراغ البيانات.
- تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

2-1 نتائج الدراسة :

- أغلبية **الممارسين لبيع الأعشاب هم من الرجال** وهذا يعود إلى طبيعة المهنة في حد ذاتها حيث أنه تحكم العادات و التقاليد من النادر جدا أن تمارس المرأة مثل هذا النوع من المهن.

- دلت الدراسة على **أن المترددين من الإناث أكثر من الرجال** ،ولعل ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى أن المرأة بطبيعتها أكثر استهواءا لمثل هذا النوع من العلاج لأنها أكثر مطالبا من الرجال خاصة وأن عيادات الأعشاب تزخر بالعديد من مستحضرات التجميل وهذا ما يستهوي المرأة ، فضلا عن بحثها لعلاج مرض من الأمراض التي قد تعاني منها .

- اتضح من خلال الدراسة أن المستوى التعليمي للعشابين متنوع بين أمي ، مستوى ابتدائي ،متوسط ،ثانوي، وحتى جامعي، إلا أن أغلبهم هم من ذوي المستوى التعليمي المتوسط. والجدير بالذكر هو أن المستوى التعليمي مطلوب في مثل هذه المهنة ،إلا أن الخبرة تلعب دورا كبيرا من خلال تجارب العشابين بغض النظر عن مستواهم التعليمي .

- دل البحث الميداني على أن هناك **ارتباط وثيق بين مستوى المتردد والتردد على الأعشاب حيث أن معظم المترددين هم من ذوي المستوى المتوسط** ،كما لوحظ أن هناك من أفراد المجتمع من ذوي المراكز العليا قد لجأوا لمثل هذا النوع من العلاج.

- أوضح البحث الميداني أن **معظم الممارسين توارثوا المهنة عن طريق الأجداد** ، كما يوجد من بينهم من بدأ لوحده مفضلا المهنة كهواية، والجدير بالذكر هو النهوض الإيجابي الذي لقيه

To Remove this Please visit http://www.pdfsplitmerge.com

مجال العلاج بالأعشاب من خلال تصريحات العشابين الذين تلقوا تكوينا من خلال دورات يشرف عليها مختصون.

- تبين من الدراسة أن **أغلبية العشابين لهم أقدمية في المهنة** ، وهذا دليل على أن مهنة بيع الأعشاب قديمة بالولاية و يمارسها أشخاص لهم الكثير من الخبرة والتجربة وهم في أغلب الأحيان من كبار السن.

- يلاحظ من خلال الدراسة أن **العوامل الاقتصادية والاجتماعية النفسية والدينية والثقافية وحتى السياسية تؤثر كلها في توجه الأفراد نحو التداوي بالأعشاب،** أولها العامل الاقتصادي والثقافي ثم الديني فالاجتماعي النفسي وحتى العلمي والسياسي .

- اتضح من خلال البحث أن **العوامل الاقتصادية تؤثر بالدرجة الأولى على توجهات الأفراد نحو العلاج بالأعشاب الطبية** حيث أن معظم المترددين من ذوي الدخل المتوسط بعضهم يشتغل في المهن الحرة ومنهم من هو بطال كما يوجد من بينهم نساء عاملات وماكثات في البيوت ومسنين والسبب في توجههم لمثل هذا النوع من العلاج هو تكاليف الطب الحديث في بعض الأحيان وعدم نجاعته في أحيان أخرى.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

– تبين من خلال الدراسة الميدانية **أن أصحاب المناصب المرموقة (أساتذة ،أطباء،إداريين) يتجهون كذلك نحو العلاج بالأعشاب** و يرجعون السبب في ذلك إلى تأثيره الفعال رغم بساطة تكوينه هذا مع قلة الآثار الجانبية للأعشاب الطبية بالمقارنة مع الطب الحديث.

– اتضح من خلال البحث أن **العوامل الثقافية تلعب دورا فعالا في توجهات الأفراد نحو العلاج بالأعشاب** ،ولعل القاعدة التي يمكن أن نخلص إليها هو أنه كلما زادت ثقافة الأفراد في ميدان الأعشاب كلما زاد تردد عليها خصوصا ونحن نعلم بأننا في عصر الانفتاح الثقافي من خلال ما تعرضه وسائل الإعلام المختلفة، كما لا ننسى دور الكتب حيث نجد المئات من كتب الأعشاب تباع في الأسواق .

– أكدت الدراسة أن هناك **تنوع ثقافي في المصادر التي يعتمدها الأفراد** من كتب ووسائل إعلام. وسط اجتماعي(أصدقاء، زملاء العمل، جيران،عشابين ،أصحاب عيادات أعشاب) وهي بذلك تعكس لنا مدى التنوع الثقافي في توجه الأفراد نحو عملية العلاج بالأعشاب .

– بينت لنا الدراسة أن **العوامل الدينية تلعب دور فعال هي الأخرى في تردد أفراد المجتمع نحو العلاج بالأعشاب**، وهنا تجدر الإشارة إلى أهمية الجانب الديني حيث أن أغلب المواد المطلوبة من طرف الزبون يكون لها علاقة في الكثير من الأحيان بالعلاج بالقرآن والسنة و الرقى الشرعية ولعل من أهم المواد المطلوبة هي : (السنا المكي ،السدرة ،الزيت زيتون، الهندباء ،القسط البحري ،العسل).

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

– تعكس لنا الدراسة مدى **أهمية العوامل الاجتماعية النفسية وتأثيرها في تردد الأفراد نحو العلاج بالأعشاب** ، كما تعكس لنا أيضا مدى تعلق الأفراد بالمجتمع هذا الأخير الذي يفرض عاداته وتقاليده في الكثير من الأحيان من خلال الوصفات المتوارثة عن الأجداد كما يلعب الوسط الاجتماعي (أصدقاء، زملاء العمل، جيران) دور فعال في تردد الأفراد.

كما لا نغفل العامل النفسي، حيث أكدت الدراسة أن العديد من المترددين لا يرتاح للطب الحديث لاعتبارات شتى أهمها: الخوف من الآثار الجانبية للدواء ،عدم الشفاء ،ارتفاع أسعار الأدوية .

– اتضح من خلال الدراسة أن أغلب المترددين لديهم خبرة ومعلومات حول الأعشاب ، أما بالنسبة للمترددين فمعظمهم لديهم معلومات حول الأعشاب المستخدمة في الوقاية و العلاج والخاصة بحالاتهم .

– تبين من خلال الدراسة أن **الأعشاب الطبية وجدت صدى كبير داخل الأوساط الاجتماعية** من خلال النتائج التي حققتها في شفاء الأمراض أو على الأقل التخفيف من حدتها، حيث استطاعت علاج بعض الأمراض المستعصية كالعقم عند الجنسين ، حالات الضغط ،السكري ، أمراض الجهاز الهضمي والعصبي وحتى الحالات النفسية وهذا يعني مدى نجاعة طب الأعشاب رغم بساطة تكوينه.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

– يتضح من خلال البحث أنه **رغم أهمية الأعشاب الطبية فهي لا تخلو من الأخطار** لأنها تحتوي على جل الدواء الكيميائي فأي زيادة في الجرعة يمكن أن تؤدي بحياة الأفراد .

– كشفت هذه الدراسة أن **الأعشاب الطبية تستعمل للوقاية والعلاج، وكليهما معا** على اختلاف الحالات، كما تحتوي المعشبات على الكثير من الوصفات والأعشاب الخاصة بجمال المرأة وعلى العديد من المستحضرات الطبيعية الخاصة بالوقاية والعلاج.

–كشفت الدراسة بأن **هناك العديد من الأمراض التي يمكن علاجها بالأعشاب** حتى المستعصية منها، نذكر منها : أمراض الجهاز الهضمي،أمراض الجهاز التنفسي ،أمراض الجهاز العصبي الأمراض الجلدية ، أمراض الجهاز البولي،أمراض الدم والشرايين،وحتى الأمراض السرطانية.

– تبين من خلال الدراسة **أن التداوي بالأعشاب هو وسيلة للاقتصاد وعودة للأصول الثقافية** والتقليدية ، باعتباره في متناول جميع الأفراد على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

2-2 بعض الاقتراحات والتوصيات :

- نظرا للأهمية العلاجية للأعشاب الطبية نتمنى أن تخصص الدولة جهودها للنهوض بهذا المجال؛ بأن تكون هناك أبحاث جادة يشرف عليها علماء ومختصون، في مخابر خاصة خصوصا ونحن على علم أن الآثار الجانبية للأعشاب أقل خطورة من الأدوية الكيميائية، فضلا عن مساهمتها في اقتصاد الدولة.

- الاستفادة من الثروة النباتية واستغلالها على أكمل وجه بأن تعتني السلطات الخاصة بهذا المجال بالثروة النباتية ، خاصة مع التنوع المناخي الذي تزخر به الجزائر والذي ينعكس على تنوع الغطاء النباتي ، وذلك من خلال تخصيص استثمارات في محاولة البحث عن أنواع نباتية جديدة تفيد في العلاج ، مع محاولة الحفاظ على الثروة النباتية بصفة عامة.

- بعض الأعشاب قد تسبب مخاطر على مستوى صحة الأفراد وهذا لأسباب عدة كطريقة الحفظ ، تجاوز الجرعة ، مواد وخلطات مغشوشة ، الأمر الذي قد يؤدي إلى التسمم وبالتالي الموت ، لذلك نتمنى أن تكون هناك رقابة خاصة بهذا المجال لأن أي خلل في ذلك قد يسحب ثقة المترددين.

- نلاحظ أن هناك القليل من عيادات الأعشاب بالموازاة مع دكاكين الأعشاب ، لذلك نتمنى أن تشجع الدولة مثل هدا النوع من العيادات ، كما نتمنى أن ينحصر العلاج بالأعشاب في العيادات فقط وذلك لسلامة الأفراد، خصوصا ونحن نعلم أن أصحاب العيادات يتمتعون بمستوى

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

علمي عالي فمعظمهم أطباء و صيادلة ولهم دراية بمجال الأعشاب من خلال تلقيهم لتكوينات خاصة .

– تشجيع وتطوير البحث في ميدان الأعشاب وتعزيز التعاون بين المختصين في هذا المجال و المشاركة بالخبرة في هذا المجال.

– هناك معايير خاصة لحفظ الأعشاب كما هو الحال في الدول المتقدمة (طريقة التجفيف ،الحفظ) فالمعشبات تحترم قوانين النظافة ، حيث توضع النباتات الجافة في أوعية زجاجية خاصة ، نتمنى أن تتطبق مثل هذه المعايير في دكاكين وعيادات الأعشاب الخاصة بالجزائر.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

خـاتمـة:

لقد أضاءت دراسة الباحث العديد من الجوانب الخفية عن طب الأعشاب كما كشفت لنا القيمة العلاجية التي يزخر بها هذا النوع من العلاج ومدى تعلق أفراد الولاية (ولاية باتنة) به، باعتباره جزء من التراث فضلا عن مزاياه العديدة ، فهو يساهم لا شك في التوفير المادي للأشخاص ، فضلا عن ارتياحهم المعنوي حيث أصبح وجود عيادات ودكاكين الأعشاب يمثل ظاهرة حضارية بالمدينة نابعة من تراث المجتمع من خلال ما يقدمه هؤلاء العشابين من خدمات قد تساهم في علاج أمراض يعجز عنها الطب الحديث وهو بذلك يساهم بطريقة غير مباشرة في الحفاظ على الثقافة المحلية للولاية عن طريق استعمال وصفات تقليدية بالأعشاب البرية الخاصة بالبيئة المحلية للولاية .

كما وقف الباحث من خلال دراسته إلى التداخل الكبير بين مختلف العوامل التي ساعدت في توجه الأفراد نحو هذا النوع من العلاج بحيث لا يمكن إهمال أي عامل من العوامل بداية بالعامل الاقتصادي ثم الثقافي فالاجتماعي النفسي وحتى السياسي من خلال تشجيع الدولة للبحث في ميدان الأعشاب في مختلف ولايات الوطن وكما هو الحال بمدينة باتنة.

كما ننوه من خلال هذه الدراسة بأنها ليست حصرا لمجال الأعشاب فهناك طرق علاجية أخرى قد تتمتع بنفس القيمة العلاجية للأعشاب ومنه فإن كل طريقة من طرق العلاج الشعبي

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

(حجامة ، إبر صينية ،...) ، وحتى طرق العلاج الروحي، تستحق دراسات معمقة نظرا لأهميتها و مساهمتها في مثول الأفراد للشفاء.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

ملخص الدراسة:

لقد جاءت دراسة الباحث بعنوان " **التوجهات الاجتماعية نحو ثقافة التداوي بالأعشاب الطبية**" تمحور سؤال الإشكالية حول الأسباب والعوامل التي أدت بالأفراد للتوجه لمثل هذا النوع من العلاج وذلك من منظور سوسيو_ثقافي، وكانت الدراسة الميدانية بمدينة باتنة كونها ذات أهمية ديمغرافية وجغرافية معتبرة، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي وذلك لموافقته لطبيعة الدراسة ونظرا لخدمته بعض أهداف البحث وهذا بأخذ عينة تمثل مجتمع البحث، وقد خلصنا في الأخير إلى أن:

أنه لا يوجد عامل واحد وأساسي يوجه الفرد نحو العلاج بالأعشاب، بل هناك عوامل عديدة ومتداخلة فيما بينها، فجميع العوامل الاقتصادية والثقافية والاجتماعية النفسية والدينية والسياسية والعلمية كلها تؤثر في توجهات الأفراد نحو العلاج بالأعشاب ولكن بنسب متفاوتة.

كما تعد نجاعة الأعشاب الطبية وأهميتها العلاجية عاملا بحد ذاته في تردد الأفراد عليها، يضاف إلى ذلك دور الثقافة في هذا الميدان من خلال التنوع الثقافي في المصادر التي يعتمدها الأفراد من كتب ووسائل إعلام، وسط اجتماعي(أصدقاء، زملاء العمل، جيران،عشابين،أصحاب عيادات) وهي بذلك تعكس تأثير العامل الثقافي في توجه الأفراد نحو عملية العلاج بالأعشاب .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

Résumé de l'étude:

L’étude du chercheur est intitulée «attitudes sociales envers la culture de médecine phytothérapie" question portait problématiques sur les causes et les facteurs qui ont conduit les individus à aller à ce genre de traitement dans la perspective d'un développement socio _ culturelle, et l'étude de terrain à Batna en tant démographiques importantes et géographiques, en disant, en s'appuyant sur approche descriptive afin de consentir à la nature de l'étude et à cause de son service de certains des objectifs de cette recherche et pour prendre un échantillon représentatif de la communauté des chercheurs, nous sommes venus dans ce dernier que:

Qu'il n'ya pas un seul facteur et un guide essentiel pour le traitement de fines herbes de l'individu, mais il ya de nombreux facteurs et se chevauchent les uns avec les autres, tous les facteurs économiques, culturels, sociaux, psychologiques et religieux, les tendances politiques et scientifiques sont tous affectent les individus à la phytothérapie, mais à des degrés divers.

Il est également l'efficacité des plantes médicinales et leur facteur de grande importance thérapeutique en soi dans la réticence des individus par, en plus du rôle de la culture dans ce domaine à travers la diversité culturelle dans les sources approuvées par le peuple des livres et des médias, le centre de social (amis, collègues, voisins, les herboristes, les propriétaires de cliniques) et reflètent ainsi l'impact du facteur culturel dans l'orientation des individus vers le processus de la phytothérapie.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

Summary of the study:

The study of restucher is entitled "social attitudes towards the culture of herbal medicine medical" focused question problematic about the causes and factors that led individuals to go for this kind of treatment from the perspective of a socio _ cultural, and the field study in Batna as important demographic and geographic, saying, relying on descriptive approach in order to consent to the nature of the study and because of his service some of the objectives of this research are to take a representative sample of the research community, we have come in the latter that:

That there is no one factor and essential guide to herbal treatment of the individual, but there are many factors and overlapping with each other, all the economic factors, cultural, social, psychological and religious, political and scientific trends are all affecting the individuals to herbal remedies, but to varying degrees.

It is also the efficacy of medicinal herbs and their importance therapeutic factor in itself in the reluctance of individuals by, in addition to the role of culture in this field through the cultural diversity in the sources approved by the people of the books and media, the center of social (friends, coworkers, neighbors, herbalists, the owners of clinics) and thus reflect the impact of the cultural factor in the orientation of individuals towards the process of herbal remedies.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

قائمة المراجع والمصادر

1. أبو الفدا محمد عزت محمد عارف ، ***معجزات الشفاء في الحبة السوداء والعسل والثوم والبصل*** ،ط7، دار الإمام مالك،1414 هـ.
2. الجوهري محمد ، ***علم الفلكلور***،(دراسة المعتقدات الشعبية) ،سلسلة علم الاجتماع،الكتاب 22،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،مصر،1990.
3. أحمد شمس الدين ، ***التداوي بالأعشاب قديما وحديثا*** ، ط 1 دار بيروت للنشر، لبنلن 1991.
4. ابن أبي أصيبعة، ***عيون الأنباء في طبقات الأطباء*** ،شرح وتحقيق نزار رضاء رط، ط2، دارالحياة، بيروت ،1965.
5. ابن خلدون،***المقدمة–العبر لديوان المبتدأ والخبر***،المكتبة التجارية الكبرى،القاهرة، دت.
6. أحمد مصطفى متولي ،***الموسوعة الشاملة في الطب البديل*** ،ط 1، دار الجوزي ، القاهرة ،مصر،2005،
7. ابن القيم الجوزية ،***الطب النبوي*** ، دار الفكر للطباعة والنشر ،بيروت لبنان
8. بثينة علي إبراهيم مرزوق، ***الطب الوقائي العربي الإسلامي*** ، مركز الإسكندرية للكتاب، ليبيا،2005.
9. حسان قبيسي ، ***معجم الاعشاب والنباتات الطبية***، الطبعة السابعة، دارالكتب العلمية بيروت لبنان 1971.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

10.حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، ***دور المتغيرات الاجتماعية في الطب والأمراض*** ، ط 3 ،المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية ،1999.

11.خالد جاد، ***عالج نفسك بماء زمزم*** ، الطبعة الأولى ، دار الغد الجديد ، مصر،2005.

12.رجاء وحيد دويدري ،***البحث العلمي ، أساسياته النظرية وممارسته العلمية*** ،دار الفكر المعاصر ، بيروت، لبنان،2000.

13.رياض رمضان العلمي، ***الدواء من فجر التاريخ إلى اليوم***، سلسلة عالم المعرفة (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب)، الكويت، العدد 121، 1988.

14.ريمون كيفي، لوك فان كمبنهود: ***دليل الباحث في العلوم الاجتماعية***، ترجمة يوسف الجباعي،المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، ط1، 1997.

15.سمير إبراهيم حسن، الثقافة والمجتمع، ط1، دار الفكر بدمشق، سوريا،2007.

16.سيد رمضان هدارة، ***عالم النبات ،موسوعة الشروق العلمية*** ،دار الشروق،بيروت،1971.

17.ص ،جار فيس ،***الطب الشعبي –وصفات من الطب الشعبي بطريق علمية تشمل الطب الحديث والقديم***–، ط3،بيروت لبنان،دار الكم،1974،ترجمة أمين رويحة.

18.صلاح الدين شروخ، ***منهجية البحث العلمي للجامعيين ،علوم اجتماعية*** ،دار العلوم،للنشر والتوزيع،2003.

19.طارق السيد ،***أساسيات في علم اللاإجتماع الطبي*** ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية،دج، دط،2007.

20.عبد الرحيم أبو كريشة،***الطب الشعبي في الريف العربي*** ، دراسة انثروبولوجية ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة،1992.

21.عبد الله معمر، ***الطب الشعبي والتطور الاجتماعي في اليمن*** ،دراسة لعلاقة البناء الاجتماعي بطرق العلاج ،مكتبة مدبولي، القاهرة،1990.

22.عبد الهادي الجوهري، ***معجم علم الاجتماع***، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

23. عبد المحسن صالح، ***الإنسان الحائر بين العلم والخرافة***، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب، الكويت، 1998.
24. محمد عاطف غيث ، ***قاموس علم الاجتماع التطبيقي وتنمية المجتمع العربي***، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،2001،ص 189.

25. ف. كيم، ***موسوعة الطب الشعبي والصحة الدائمة عند مختلف الشعوب***، ترجمة:سعيد العمر، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، ص135.
26. فوزية رمضان أيوب، ***علم الاجتماع الطبي***، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1985.
27. محمد عباس إبراهيم، ***المدخل إلى :الأنثروبولوجيا الطبية*** ،(الثقافة والمعتقدات الشعبية)، ج 1 دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،مصر،1992 .
28. محمد حسن الحاج، ***طب الأعشاب إرث وعلم***، دار القلم العربي، ط2، 2004.
29. مدكور إبراهيم ، ***معجم علم الاجتماع***، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1975.
30. مصطفى عمر حمادة ، ***مجتمعات وثقافات البحر المتوسط***،(دراسةأنثروبولوجية،أركيلوجية) دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1995،مصر .
31. موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر.
32. نجلاء عاطف خليل ، ***علم الاجتماع الطبي –ثقافة الصحة والمرض*** ،مكتبة الأنجلو المصرية ،2006.

الرسائل الجامعية :

1- كمال بوغدير ***،أشكال الطب الشعبي بمنطقة الزيبان بسكرة***–دراسة أنثروبولوجية، رسالة ماجستير في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية، المركز الجامعي خنشلة،السنة الجامعية 2009/2008.

ToRemove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

2 – نبيلة بوخبيزة :***الاتصال الاجتماعي الصحي في الجزائر*** ،دراسة نظرية ميدانية ،رسالة ماجستير في الإعلام (غير منشورة) معهد علوم الإعلام والاتصال ،جامعة الجزائر ديسمبر 1995.

- ***المصادر والمراجع الأجنبية:***

1 - Boutefnouchet Mustapha :***système social et changement social en Algérie ,*** ed.O.P.U ,Alger ,1984.

2- Jean -pière Baussard ,Jamal Bellakhdar et autres ,***Guide pratique des remèdes naturels***, Reader digest ,paris ,1995.

3 - Khiati Mostefa :***Histoire de la Médecine en Algérie ,de l'antiquité à nos jours*** ;éd, ANEP,Alger 2000.

4- Renée Claisse Dauchy *:* **Médecine traditionnelle du Maghreb**, édition l'harmattan paris, 1996.

Thèses :

1- Mémoire ***sur l'avenir du secteur agricole et agroalimentaire québéquois*** , par la
Filière des plantes médicinales,Biologiques,université du Québec, Canada ,06/06/2007 .

2- Gharbi Ikbal :***La représentation de la maladie et de la santé et la médecine traditionnelle chez les communauté en France*** ;thèse en anthropologie ,Université de Paris v ;1991.

Revues :

1- O.N.S: MS ***séminaire sur le développement d'un système national de santé*** « l'expérience algérienne », Alger 7/8/Avril 1983.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

2- O.N.S : Ministère de l'Agriculture et du DevelopementRural,**A.N.N U.I.C.N**

Agence Nationale Union Internationale, pour la Conservation pour la Conservation

de la Nature de la Nature,Unité de Conservation et de Développement- **Batna -.2011.**

- *مقالات ونشر على شبكة الأنترنيت* :

1 – http :// www.ebook-gratuit .org.

2– http ://www.wilképidia.org le 03/06/2009 p03.

3– http :// :www.lutisannerie.com/contact.php /le 25/02/2009.

4– http://www.pharmacorner.com.le 03/06/2009.

5– http:// www.Fiseb.com le 20/05/2010.

6 – http://www.aljazeera.com Le 29/05/2008.

حنان.س : مقال: ***ثورة الطب في القرن ال21، خلطات الطب المكمل تفرض نفسها في المجتمع*** :

7 –.http:// www.djazairess.com/elmassa/33899lLe 24/05/2010

إلهام.ق : ***محلات الأعشاب الطبيعية تنافس العيادة*** :

8 – 03/05/2010http:// www.djazairess.com/elhayat/590 Le.

– موسوعة الطب البديل : *طب الأعشاب*:

9– http:// www.ibndz.com/vbt17744.htm.Le 29/04/2009.

-عبد الأمير البديري: ***منتدى الطب العربي المجرب*** الموقع

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

10- http:// www.i22.servimg.com/alkutn11.gif le 5/10/2010.

-موسوعة شرطيوة، الموقع:

11- CHARTIWA : Laid ben @Lap ost.net .

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

الملاحق

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي- خنشلة-.

معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية **قسم علم الاجتماع**

إستمارة المقابلة

التوجهات الاجتماعية نحو ثقافة التداوي بالأعشاب الطبية

في إطار قيامنا بدراسة ميدانية حول : التوجهات الاجتماعية نحو ثقافة التداوي بالأعشاب الطبية في مدينة باتنة ، نرجو منكم الإجابة على الأسئلة المطروحة في البطاقة التالية اهتمام وموضوعية، لأنها ستساعدنا في إنجاز رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستير .

- ***إعداد الطالبة:*** - ***إشراف الأستاذ الدكتور:***

شودار إنصاف ***العايش عبد العزيز***

ملاحظة:

نعد كل المجيبين على أسألتنا بأن تحاط أجوبتهم بكامل السرية وأنها لا تستخدم إلا لغرض علمي بحت.

السنة الجامعية

2011/2010

To Remove this Please visit http://www.pdfsplitmerge.com

- **أسئلة موجهة للعشابين:**

أسئلة تتعلق بالبيانات الشخصية والعامة للمستجوبين:

1- الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

2- ماهو المستوى التعليمي الذي أنت متحصل عليه ؟

أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

3- هل تلقيت تكوينا في مجال الأعشاب؟

نعم ☐ لا ☐

4- إذا كان نعم أين وكيف ؟

.....

5- منذ متى وأنت تمارس هذه المهنة؟

أقل من 5 سنوات ☐ من5 إلى 10 سنوات ☐ من 10إلى 15 سنة ☐ أكثر من 20 سنة ☐

6- ما هي الفئات العمرية الأكثر ترددا عليك (رتب حسب الأهمية)؟

الشباب ☐ الكهول ☐ المسنين ☐

7- ماهو الجنس الأكثر ترددا عليك:

نساء ☐ رجال ☐ كلا الجنسين ☐

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

- أهم الأسباب والعوامل التي تدفع الأفراد للتداوي بالأعشاب.

8- في رأيك ما هي الأسباب الرئيسية التي تجعل الناس يترددون على طب الأعشاب(رتب الأسباب حسب الأهمية)؟

أسباب اقتصادية ☐ اجتماعية نفسية ☐ دينية ☐ ثقافية ☐ سياسية ☐

أسباب أخرى:.....

- الخبرة والمعلومات حول ثقافة التداوي بالأعشاب عند العشابين وأهم الأمراض التي تعالجها.

9- هل لديك خبرة ومعلومات حول النباتات والأعشاب ؟

نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا ☐

10- هل تلمس أن هناك معلومات للزبون حول الأعشاب ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

- أهمية طب الأعشاب من خلال الأمراض التي ساهمت في علاجها .

11- ما هي أهم الأعشاب المطلوبة من الزبائن؟

.....

12- ماهي أهم الأمراض التي يشكو منها الزبون ؟.

.....

13- هل سبق لك وأن صادفت حالة استعملت الأعشاب كعلاج وشفيت من المرض ؟

نعم ☐ لا ☐

14- إذا كان نعم ماهي؟

.....

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

.....

15- هل هناك خطورة في استعمال الأعشاب ؟

نعم ☐ لا ☐

16 - إذا كان نعم ،هل تذكر حالة أساءت استخدام الأعشاب ؟

.....
.....
.....

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

أسئلة موجهة للمترددين على الطب الشعبي :

- أسئلة تتعلق بالبيانات الشخصية والعامة للمستجوبين:

1- الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

2- ماهو المستوى التعليمي الذي أنت متحصل عليه ؟

أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

3- المهنة التي تمارسها:.....

4- منذ متى وأنت تتردد على العشابين؟ .....

- أهم الأسباب والعوامل التي دفعت بالأثر للتداوي بالأعشاب

5- ما هو السبب الذي أثر في توجهك لمثل هذا النوع من العلاج ؟.

أسباب اقتصادية ☐ أسباب اجتماعية نفسية ☐

أسباب دينية ☐ أسباب ثقافية ☐ أسباب سياسية ☐

أسباب أخرى:.....

- الخبرة والمعلومات حول ثقافة التداوي بالأعشاب عندالمترددين.

- 6- هل لديك خبرة ومعلومات في مجال العلاج بالأعشاب ؟.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا ☐

7- من أين تتحصل على المعلومات حول الأعشاب (رتب حسب الأهمية)؟.

من العشابين أنفسهم ☐ متوارثة من الأجداد ☐ من وسائل الإعلام ☐ من الكتب ☐

مصادر أخرى.

.....

- **أهمية طب الأعشاب من خلال الأمراض التي ساهمت في علاجها حسب تجارب الأفراد وخبراتهم.**

8- ماهو نوع المرض ،أو الأمراض التي تعاني منها؟

.....

9- ما هي أهم الأعشاب التي تستخدمها في العلاج أو الوقاية؟

.....

10-هل وجدت تحسنا في حالتك الصحية ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

- **التداوي بالأعشاب وسيلة للاقتصاد .**

11- هل تستخدم طب الأعشاب لـ :

الوقاية ☐ العلاج ☐ للوقاية والعلاج معا ☐

12- هل تجد أسعار الأعشاب معقولة ؟

نعم ☐ إلى حد ما ☐ لا ☐

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

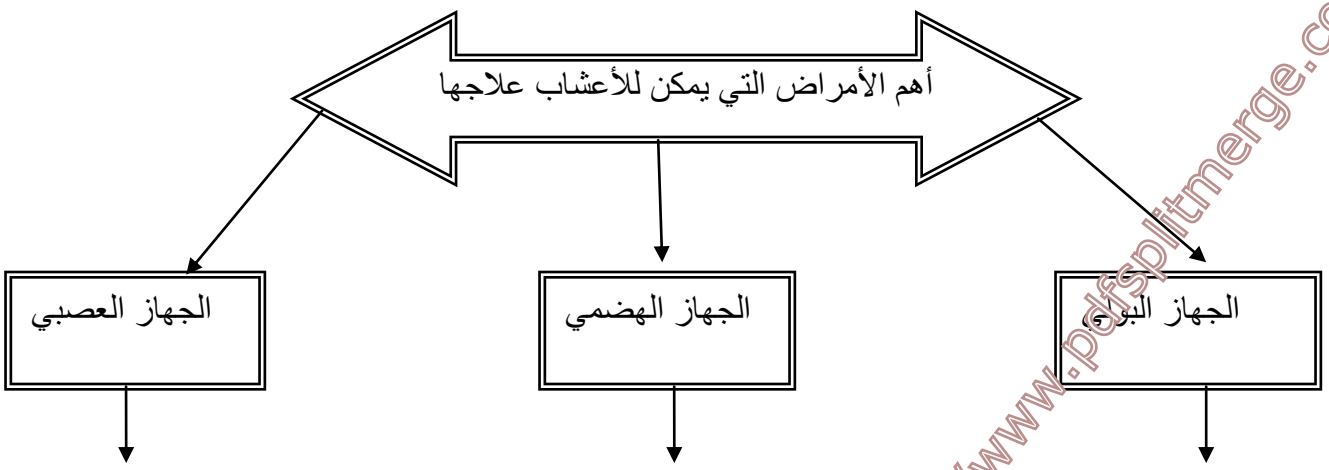

احتباس بولي(اللفت،البطيخ،الينسون)	**إسهال**(الجزر الأصفر،البصل،الأرز، القراص،الزعرور)	أرق (خل التفاح،اللبن،العسل)
التبول الليلي اللاإرادي(القراص،لسان الحمل)	التهاب الكبد الوبائي (شبابيل الذرة)	توتر عصبي(الجزر ،الليمون ،الهندباء)
الحصوات البولية(الشوفان،الفول الأخضر ،الفاصولياء،القثاء،الخيار، الحبهان،التفاح)	**التهاب** المرارة الصفراوي(العنب،السبانخ، الفراولة،زيت الزيتون،زيت الكتان،البرسيه)	الشلل النصفي
السلس البولي	الانتفاخ والغازات (الليمون،النعناع،الحبهان،الأترج،الطرخون،الـ كرز الحامض،الكريفون) .	الصداع، والصداع النصفي (الليمون،النعناع،الخيار،الخل، البابونج،حبة البركة،زهرة الربيع)
عسر التبول (الخيار ،الموز ،الكمثرى،التين،الكوسة،الشعير ،عصير القصب ،الخل وصفار البيض ،اللبان الذكر)		
إلتهاب الكلى والمثانة البولية(البرسيه،الخطمى،الوزال،الكنباث،ا لشاي)	القولون العصبي(الزنجبيل).	

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

النهار
22 الثلاثاء 21 ديسمبر 2010 الموافق لـ 15 محرم 1432 هـ

ولكل داء دواء
الطب البديل

وداعا للعقم والضعف للرجال والنساء
والعديد من الأمراض بالطب البديل

عرف الإنسان منذ قديم الزمان الفوائد المتعددة للأعشاب الطبية وسجلت المراجع القديمة نتائج هامة لما توصلوا إليه عن طريق التجارب وسميت بالبرديات الفرعونية ويرجع تاريخها منذ آلاف السنين الذي تحدث عنه العلاج بالأعشاب الطبية وسجلت وصفات هامة وخاصة المرتبطة بأمراض النساء والعقم والضعف الجنسي ويرجع تاريخ أبحاث العقم والضف إلى 1700 عام قبل الميلاد.

وكذلك يرجعه **إيبرص** والذي تعالج الأورام والجروح العميقة وكذلك يرد به **كاهون** التي تعالج المرأة و جمالها ذلك منقوش على جدران المعابد الفرعونية بصفة علاج الكثير من من الأمراض بالأعشاب وتطورت من الحضارة الفرعونية إلى الإغريقية ومن بين العلماء الإغريق الكاهن **إسكولات** الذي إتخذ رمزا للحياة والحكمة والشفاء (**الثعبان الملتف حول العصا**) والذي مازال رمزا للصيدلية الطبية حتى الآن.

ونحن نرجع بالتاريخ رغم مرور السنين التداوي بالعشاب الطبية كما قال **أبو قراط** "ليكن غذاؤك دوائك، عالجوا كل مريض بالنباتات فمن أجلب وأنفع لشفائه"، وتوصل لدينا مجموعة من المتخصصين والباحثين في التركيبات الطبية إلى إيجاد علاج لكافة الأمراض.

وبناء على رغبة العديد من الأطباء في تزويدهم بالمعلومات عن الطب البديل تشرع **الجزائرية تونيز للتداوي بالأعشاب** في دورات تدريبية للراغبين في ذلك كما يستقبل أصعب الحالات لمعالجتها للإتصال: المركز الرئيسي 10 شارع قليني القبة بن عمر الجزائر

الهاتف : 40/46 02 29 021 الفاكس: 30 93 68 021

النقال : 56 05 31 0553 – 55 05 31 0553

فرع خنشلة: 09 56 63 0556 – 07 56 63 0556

فرع بجاية: 71 33 54 0558 الفاكس: 56 34 20 034

فرع بشار: 15 44 93 0558

منتجاتنا مصرح بها من وزارة الصحة وقريبا في الصيدليات

Big yacine:001027/10 النهـــار

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

استهام الجرائد بظاهرة التداوي بالأعشاب .

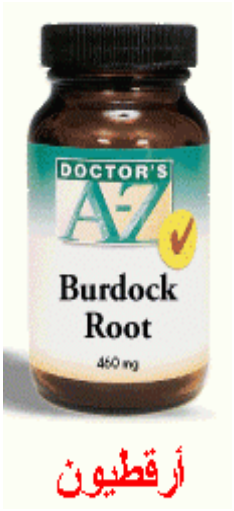

أرقطيون

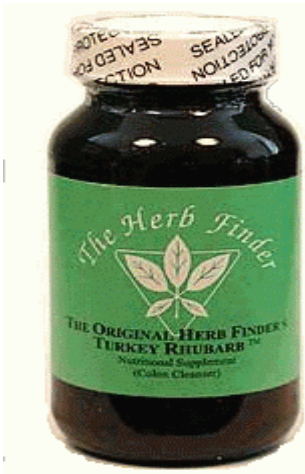

راوند

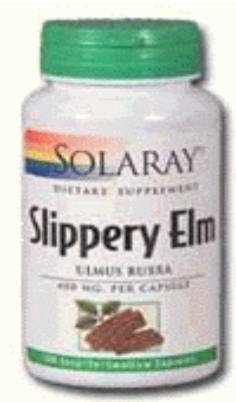

بوقيصا

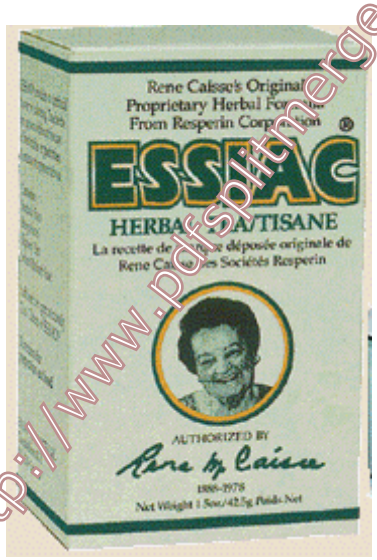

أدوية مستخلصة من الأعشاب مفيدة في علاج أنواع من السرطانات.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

"طريقة الأكياس" طريقة خاطئة في حفظ الأعشاب.

القرفة

الجوز المقيء"المنفل"

السنا المكي

الكمون

الزعفران

الحلبة

الريحان

الكسبرة

جوزة الطيب

الكركديه

الزيزفون

السنوت

كف مريم

ورق الغار"الرند"

يانسون

حصى البان

الهندباء

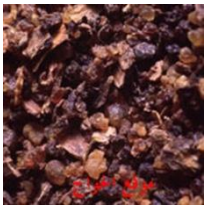

الخروع

المر

الصبر

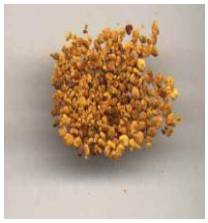

حبوب للقاح

صور و أسماء بعض الأعشاب

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com

أسماء بعض الأعشاب باللهجة الجزائرية :

إسم النبتة باللغة العربية	إسم النبتة باللهجة الجزائرية
البابونج	بابونج وبوملال ورجل الجاجة.
إكليل الجبل	لكليل والمزير.
السذاب	الفيجل.
الكراويا	الكروية.
اليانسون	الحبةالحلوة وزريعة البسباس.
الريحان	الحبق
السدر	السدرة (أوراق شجرةالنبق).
الآس	الريحان.
الزنجبيل	زنجبل وسكنجبير.
البقدونس	المعدنوس.
العرعر	العرعار.
الكركم	العرق الأصفر.
الشيت	أوراق البسباس.
ورق الغار	الرند.
الخولجان	الخيجلان.
الدراسين	القرفة.
القرنفل	قرنفل والطيب.
الصبار	الهندي.
السمسم	الجلجلانية.
الثفاء	حب الرشاد.

To Remove this Please Visit http://www.pdfsplitmerge.com